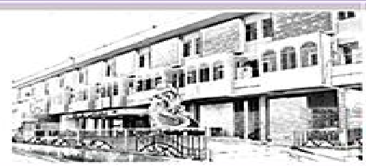
وزارة الثقافة
Ministry of Culture
دار الكتب والوثائق الوطنية
Iraq National Library & Archives

almawroth
المورووث



المورووث مجلة ألكترونية شهرية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والأرشيف العراقي
(نسخة ورقية) العدد الرابع والأربعون - تشرين الأول 2011



مشروع دار الكتب والوثائق الوطنية " الرقمنة والحفظ الرقمي للمصادر المكتبية : الآثار والتحديات"

عبد الحميد العلوجي الكاتب الموسوعي المجبول على البساطة والتواضع

عندما تغضب عشتار .. تساؤلات عن موقف جلجامش من المرأة

أبو سيفين تراث بغدادي أصيل

ظهور فن المونولوج في الإذاعة العراقية

المنحوتات الآشورية



لقطات من الأرشيف الوطني في دار الكتب والوثائق الوطنية

دعوة لإيداع النتاجات الفكرية

تدعو دار الكتب والوثائق الوطنية دور النشر الرسمية والخاصة والكُتاب والادباء والمؤلفين ورؤساء تحرير الصحف والمجلات في العراق الى الإيفاء بالتزاماتهم المقررة بموجب قانون الإيداع رقم 37 لسنة 1970 المعدل ، والتي تسري على جميع الكتب والدوريات (المجلات والجرائد) والمصنفات العراقية الأخرى التي يصدرونها وذلك بتسجيل نتاجاتهم الفكرية لدى دار الكتب والوثائق الوطنية (قبل الطبع) .

ويُلزم قانون الإيداع في أعلاه جميع المؤسسات الثقافية والإعلامية الرسمية والخاصة والناشرين والمطابع الحكومية والأهلية كافة بإيداع خمس نسخ من مطبوعاتهم في دار الكتب والوثائق الوطنية قبل الاذن بتسويقها اونشرها (مرحلة مابعد الطبع) .

وتأتي الدعوة الى ايداع خمس نسخ من كل مطبوع حفاظاً على الارث الثقافي والنتاج الفكري العراقي ، وتعميماً للفائدة على الأساتذة والباحثين والدارسين .

كما تدعو الدار الكتاب والمولفين العراقيين في الخارج الى تزويدها بنسخ من إصداراتهم ومؤلفاتهم ، ليجري حفظها وإدخالها الى الببليوغرافيا الوطنية العراقية التي تعمل على تعريف المطالعين بالإصدارات العراقية ومؤلفيها .

وعلى صعيد متصل يسر الدار، أيضاً ، أن تدعو أصحاب المواقع والصحف الالكترونية العراقية على شبكة الأنترنت الى تسجيل مواقعهم لديها والحصول على أرقام إيداع ، حفاظاً على حقوقهم المتعلقة بالنشروالإصدار .


almawroth
الموروث

مجلة الكترونية دورية متخصصة في عالـم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والارشيف العراقي ـ تصدر عن دار الكتب والوثائق في وزارة الثقافة
www.iraqnla.org

العدد الرابع والأربعون ـ تشرين الأول 2011

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1014 لسنة 2008

مختارات من عناوين هذا العدد

الموروث مجلة ألكترونية شهرية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والأرشيف العراقي

اقرأ في المجلة كل ماهو جديد من كتابات تنشر لأول مرة على النت وتعتمد على كتب وأطاريح محفوظة في خزائن دار الكتب والوثائق الوطنية

مشروع دار الكتب والوثائق الوطنية " الرقمنة والحفظ الرقمي للمصادر المكتبية : الآثار والتحديات"

الأرشيف الرقمي في دار الكتب والوثائق الوطنية

دار الكتب والوثائق الوطنية تستقبل 1841 مطالعاً وباحثاً خلال 3 أشهر

عندما تغضب عشتار .. تساؤلات عن موقف جلجامش من المرأة

عبد الحميد العلوجي الكاتب الموسوعي المجبول على البساطة والتواضع

إقصاء المبدع

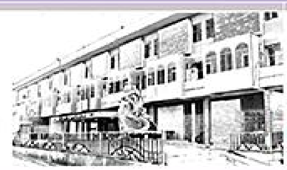
كتاب تراثي (صور من بغداد القديمة)

ظهور فن المونلوج في الإذاعة العراقية

ترحب مجلة "الموروث" بكتابات المثقفين من الادباء والاعلاميين والمهتمين الراغبين في رفد المجلة بموضوعاتهم، ونلفت عنايتهم الى ان الموضوعات المطلوبة هي المتخصصة في عالم الكتب والمكتبات والتراث والارشيف وكل مايمت للثقافة العراقية بصلة ، على ان تكون ثقافية بحتة وبعيدة عن الحساسيات الدينية والسياسية ، لأن نهج " الموروث " ثقافي ويهدف الى ابرازالمخزون الثقافي العراقي عبر العصور المختلفة.

لمراسلة المجلة:
almawruth@iraqnla.org

almawroth
الموروث
وزارة الثقافة
Ministry of Culture
دار الكتب والوثائق الوطنية
Iraq National Library & Archives



عندما تغضب عشتار

تساؤلات عن موقف جلجامش من المرأة

علي مصطفى طالب

كاتب وصحافي عراقي مقيم خارج الوطن

talib_a@abv.bg

(خاص بالموروث)

يرى كثيرون أن الموقف الذي اتخذه جلجامش حيال المرأة في الملحمة التي تحمل اسمه موقف غريب بل ربما يكون لغزا. ولعل المتابع للفصول الاولى من هذه الملحمة يعتقد بأن حاكم الوركاء ربما يكون قد امضى سنوات حكمه بل وعمره ليس لشيء آخر وانما فقط للانتقام من المرأة ومحاربتها.

وربما تكون الوركاء ، خلال حكم جلجامش ، اول حضارة في العالم عرفت "حق الليلة الاولى"الذي كان يعطي الاولوية للحاكم بالاختلاء بالعذراء قبل دخول العريس عليها. ومارس جلجامش "هذا الحق" بانضباط وصرامة مثيرا بذلك حفيظة اهل الوركاء وغضبهم.

وهنا يبرز هذا التساؤل: لماذا فعل جلجامش ذلك؟ هل توخى الانتقام ؟ واذا كان الامر كذلك فلماذا اراد الانتقام؟

لقد تشبث جلجامش بكل ما اوتي من قوة بالسلطة والحكم وسعى من اجل ذلك الى الخلود لكن من اين له هذا الخلود وأمه من البشر العاديين على عكس ابيه الذي كان من الآلهة ولو كانت امه ايضا من الآلهة لأصبح خالدا مثلهم.

لذا فإنه من المعتقد بأن خيبة أمل جلجامش جاءت اولاً من امه وثانياً من الصلاحيات التي كانت تتمتع بها المرأة وهي في شخصية الآلهة ، وأن هذين السببين كانا وراء موقف جلجامش من المرأة ، وأن هذا الموقف هو الذي وضع اساس نظام الباتريرخات بعد أن كانت المرأة تدير، وهي في السماء، على قدم المساواة مع الآلهة الرجال امور البشر وهم على سطح الارض.

لكن هل استطاع جلجامش بالفعل تهميش المرأة والاستغناء عنها؟ مع إن البعض يجيب بنعم على هذا التساؤل الا إن واقع الملحمة يقول عكس ذلك اذ إن المرأة لعبت دورا محوريا في فصولها (الملحمة) وكذلك خلال الحقبة التي اعقبت ذلك

ولعل جلجامش يكون اول شخص في التأريخ المدون للبشرية لجأ الى وسيلة مازالت تستخدم وحتى في ايامنا الراهنة لاستمالة الاعداء واصطيادهم والنيل

منهم . اذ انه استخدم المرأة سلاحا لتمرير خططه . اذ تقول الملحمة ان جلجامش امر احدى الخادمات بالتوجه الى الغابة لترويض عدوه "انكيدو" الذي كان اقرب الى الوحش منه الى انسان.

لقد افلحت تلك المرأة ليس فقط في تنفيذ مهمتها في ترويض انكيدو بل انها تمكنت من اعادة المشاعر والعواطف الانسانية اليه وتحويله الى صديق لجلجامش بعد ان كان عدوا لدودا له، مما يدعو الى القول إن هذه المرأة ربما تكون الاولى التي كشفت عما تتمتع به النساء من "كيد" اولعل أن الحب والعاطفة والجنس هي العناصر الرئيسة ولم تكن المرأة إلا وسيلة لتنفيذ مثل هذه المهام.

ولتوضيح الامر على القارئ نقول إن جلجامش حكم الوركاء بالحديد والنار وكان يغتصب العذراوات وإن اهاليها اشتكوا امره الى الآلهة الذين ارسلوا انكيدو ، الوحش القوي ، لصرف انظاره عن اهل الوركاء. وغضب انكيدو من تصرفات جلجامش لاسيما بعد أن ذاق طعم الحب من فم امرأة حسناء ارسلها اليه جلجامش نفسه. ودخل الطرفان جلجامش وانكيدو في صراع شديد انتهى بتحول عداوتهما الى صداقة حميمة.

وتضيف الملحمة أن عشتار حاولت التقرب من جلجامش بل أنها عرضت الزواج منه وعندما رفض جلجامش ذلك العرض غضبت عشتار بشدة وطلبت من ابيها الآله "آنو" الانتقام من جلجامش فارسل الاخير ثورا مقدسا لمواجهة جلجامش الذي استطاع بمعية صديقه الجديد انكيدو من قتل الثور. وتقوم الآلهة هذه المرة بقتل انكيدو لمعاقبة جلجامش بحرمانه من صديقه الحميم (انكيدو).

حزن جلجامش كثيرا لمقتل صديقه وأخذ يفكر مليا في مسألة الحياة والموت وفي كيفية تحقيق الخلود وأخذ يبحث عن وسيلة تبعد عنه شبح الموت والخوف من انتقام عشتار، التي رفض حبها، وكذلك من سخط شقيقتها "ارشكيغال" ملكة العالم السفلي التي انضمت الى عشتار في الحقد على جلجامش.

وفي خضم عملية البحث عن الخلود لعبت احدى النساء الدور في عثور جلجامش على عشب يعيد الشباب الى الانسان:

وكانت هذه المرأة هي زوجة الانسان الوحيد الذي كان يتمتع بحياة بعيدة عن الموت على وفق تلك الملحمة. عثر جلجامش على ذلك العشب لكن سرعان ما فقده بعد أن تمكنت افعى من الاستحواذ عليه. وهنا ايضاً يأتي دور المرأة في اقناع جلجامش بعدم التمسك بالخلود وبأن "الموت حق" إذ يلتقي جلجامش بـ"سيدوري" التي تمكنت من اقناع جلجامش بأن البحث عن الخلود وهم وأن عليه أن يتمتع بما تبقى له من سنوات في حياته الزائلة وأن يهتم باسرته وعائلته واطفاله لأن السعادة الابدية تكمن في ذلك وأن عليه عدم ضياع الوقت في البحث عن شيء لايمكن تحقيقه.
لقد ادرك جلجامش من نصائح هذه الامرأة أن العبرة لاتكمن في عدد السنين التي يعيشها المرء وانما في نوعية وكيفية التمتع بما يتوفر له في حياته كما ادرك بان الخلود يكمن في الافعال والاعمال.
وبعكس ما قيل ان المرأة والجنس يخربان العلاقة بين الرجال الاصدقاء فاننا نرى هذه الملحمة تقر عكس ذلك اذ ان الخادمة التي ارسلها جلجامش لتحييد انكيدو كانت السبب في ظهور صداقة لاتوصف بين الاثنين. واذا صح القول:"وراء كل عظيم امرأة" .. ترى من هي تلك التي كانت وراء جلجامش ولماذا رفض جلجامش حب عشتار وهو الذي كان يطمح الى الخلود؟.

لماذا حجب المعلومات ؟

علي حسين عبيد
كاتب عراقي

في عالم اليوم ، أصبحت المعلومة متاحة ، عبر وسائل اتصال متعددة ، ومع ذلك لا نزال نسمع ، او نقرأ، هنا وهناك ، خبرا عن حجب الموقع الفلاني ، في هذه الدولة او تلك ، عن القراء، تحت اسباب وتبريرات لا ترقى الى القبول .تُرى ما هي الاسباب والدوافع ، التي تقف وراء حجب المعلومة؟ ولماذا تنحو بعض الدول هذا المنحى ، مع أن العصر يستوجب أن يتعامل المعنيون بحرية مع الإعلام ، وفتح الآفاق أمام المعلومات، والآراء المتعددة بصورة متواصلة ، بل لابد أن تتاح مساحات جيد ة، للجدل الحر المتبادل الذي يعتمد الوسطية والاعتدال.
ولكن ـ كما تشير الوقائع ـ أن بعض الدول في الشرق الاوسط ، ذهبت الى اسلوب حجب المعلومات ، في محاولة لعزل مجتمعاتها عن الآخرين ، وهو اسلوب دأبت عليه دول تقودها أنظمة سياسية تخشى شعوبها حتما ، وإلا ماالداعي لهذا التخوّف اللامبرر في غلق النوافذ المعلوماتية أمام شعوبها سوى الخوف منها؟ وكلنا سمعنا وعرفنا، أنك حين تخشى شيئا (معلومة او كتابا او فكرا) عليك أن تعرفه بنفسك ، لكي تعرف كيفية تجنبه واتقاء مخاطره ، بمعنى أوضح أن تواجهه بدلا من أن تهرب منه ، وحجب المعلومات ، بهذا المعنى ، يشكّل عملية هروب واضحة ، من مواجهة سيول المعلومات والآراء التي تكتسح العالم ، شاءت الأنظمة الأحادية الدكتاتورية أم أبت.
إن بعض الدول التي تنتهج هذا النهج ، تقودها أنظمة سياسية ، همها الاول هو الحفاظ على نفسها ، ومناصبها ومكاسبها ، إذ ترى في الآراء الأخرى المنفتحة على الآخرين ، وسائل خطر تهدد مصيرها ، أما الدول والانظمة التي لا تخشى شعوبها ، فإنها على العكس من ذلك ، تشجع المواقع ذات النهج الوسطي المعتدل ، الذي يحرص القائمون بإدارتها على اتخاذ الوسطية والاعتدال منهجا لها ، وشرطا أساسيا من شروط النشر فيها. ولكن ضيق الأفق لبعض الانظمة السياسية ، يدفعها الى تجنب حتى الوسطية والاعتدال ، بمعنى أنها تريد من الجميع أن يصطفوا الى جانبها ، ويتفقوا ومع منهجها ، ويوافقوها على سلوكها وتوجهاتها ، أما من يختلف معها، حتى لو كان الاختلاف ذا سمة معتدلة ، فإنها ترى في ذلك مصدر خطرٍ عليها ، لهذا تلجأ الى حجب المعلومات كطريقة لحماية نفسها ومصالحها من خلال عزل الشعب ، وهو نهج خاطئ لاسيما أننا نعيش عصراً سمته الأساسية الانفتاح مع الجميع.
ولدينا من وسائل الاتصال ، مؤسسات إعلامية ثقافية معتدلة ، وذات طابع مهني بعيد عن الصخب ، والاثارة الجوفاء ، لأنها تحمل رسالة انسانية واضحة المعالم ، وتحاول توصيلها الى الجميع ، باسلوب منهجي معاصر، يتخذ من الصدق ، والحقيقة ، شرطين لا يمكن تجاوزهما او الاخلال بهما ، كما تهدف الى تنوير القارئ في شتى المجالات ، والميادين السياسية ، والاقتصادية ، والدينية ، والعلمية ، والانسانية على نحو عام ، بطرائق لا تخدش الآخرين ، ولا تتعرض لهم بالاساءة قط ، وهي سياسة اعلامية تتخذ الوسطية كنهج دائم في توصيل المعلومات للقارئ.
ولهذا كان على الانظمة السياسية ، التي تنتهج حجب حجب المعلومات عن شعوبها ، أن تكون أكثر انفتاحا في عصر اعلامي سريع ومتدفق ، حيث أصبح العالم ، غرفة واسعة يجلس فيها الجميع مع الجميع ، ويبدأون لغة

الحوار المعتدل، بدلا من نهج الانغلاق والتحجر.
ومن الأهداف المهمة التي اتخذتها بعض المؤسسات الاعلامية المعتدلة ، هو مبدأ الاصلاح، والتغيير والبناء ، عبر رسالة انسانية ، تحاول أن تسهم في تذليل العقبات ، التي تواجه الحكومات ، والشعوب معا ، بمعنى أنها لا تبخل بإيصال التجارب والمعلومات المعاصرة التي تحاول أن تساعد الحكومات الخائفة من الحرية ، والتي تتعامل مع الآخرين على أنهم اعداء ، بدلا من أن تتخذ منهم عبر الحوار والتحرر عناصر قوة ودعم لها.
كذلك الحال مع القارئ العادي ، حيث دأبت بعض المؤسسات الاعلامية على تبصير بسطاء الناس بما يتعلق بحقوقهم ، وحرياتهم ، والمطالبة بها ، وكيفية ممارستها ، وهي حق تكفله لها الاديان ، والشرائع ، والاعراف ، والاخلاق ، والقوانين الوضعية ، المتمثلة بالدساتير المصوَّت عليها من لدن الشعوب ، وهي بمثابة العقد المبرم بين الحاكم والمحكوم ، ولسنا هنا بصدد الدساتير الصورية ، التي يأمر الحاكم بكتابتها لصالحه ويصوت عليها ممثلو هذا الشعب او ذاك صوريا ، وهو أمر يتكرر في الدول التي تحكمها انظمة دكتاتورية.
ولذلك سنبقى نتساءل، لماذا تقوم بعض الدول بحجب مواقع اعلامية ثقافية ، معتدلة ، وتنتهج الوسطية ، والايجابية ، وتبتعد عن التوتر والاثارة المتبادلة ، وما الى ذلك من اساليب ، لا تخدم الرسالة الاعلامية ، في أي حال من الاحوال؟.
إننا نقترح مجددا على حكومات الدول التي تنتهج سياسة حجب المعلومات عن شعوبها ، أن تعيد حساباتها بهذا الصدد ، وأن تدعم وتتعامل مع الحقائق بايجابية ، تتسق مع رسالة الاعلام الحقيقي النزيه ، وهي رسالة تهدف اولا وأخيرا الى التنوير ، وايصال المعلومات وجعلها متاحة أمام الجميع، بطرق واساليب وأنهاج ، لا تجرح ولا تحرج أحداً ولا تتجاوز على حقوق الغير.

إقصاء المبدع

داود سلمان الكعبي
كاتب عراقي

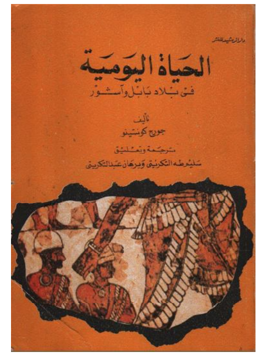
في مجتمعنا العراقي لازال المبدع مركونا في زاوية التهميش والإقصاء، وان سواه من الذين هم اقل منه بكثير معرفة وثقافة، يشغلون مناصب في الدولة والمؤسسات الحكومية، ولهم نفوذ واسع. وان المبدع الحقيقي والمثقف المرموق يغرد خارج السرب، فلم يجد من يلتفت اليه او يسمع مايقول، الا إذا كان منتسباً الى جهة ما ويعمل لصالحها، فلا يخالفها في قول او رأي. وهذا بحد ذاته موت للمبدع واستهزاء بالثقافة. وإذا ما استمرت الحال على هذا النهج، فستدمر الثقافة. عاجلاً ام آجلا.
إن بمقدور الحكومة - أي حكومة- إلغاء وزارة بأكملها او هدم مؤسسة قائمة بذاتها، أو العكس هو الصحيح، حيث تستطيع الحكومة إنشاء مؤسسة ضخمة تصرف عليها أموالا طائلة، وقد تستمر فترة إنشائها شهورا بل سنوات، لكنها تعجز كل العجز عن إن تبنى مثقفا او تصنع شاعرا او تؤسس قاصا وكاتبا مبدعاً. ونحن في العراق عندنا مئات المبدعين ، وعلى كل الأصعدة، سواءً الفنية كالممثلين والرسامين والنحاتين، او الشعراء والقصاصين والصحافيين، ولا زال الكثيرون منهم مبعدين عن مجالات اعمالهم، ولا يمارسون ذلك العمل إلا من باب الهواية، حتى يبقوا متواصلين ولا ينقطعون عن جمهورهم ومتابعيهم.
إن محنة المبدع في العراق مريرة، ولا يمكن وصفها. وان اللوم يقع على عاتق السياسي كونه من يمتلك زمام الأمور، وان الحل والعقد بيده وهناك مسألة جد ا مهمة، وهي إن السياسي يتقاطع مع المثقف/المبدع، لأن الأول يشعر بأن الثاني يزاحمه مجال عمله، حيث أن السياسي تنقصه الادواة التي يستعملها المثقف، كون المثقف هو الذي يصنع نفسه، بينما السياسي هو من يصنعه الآخرون. وهذه هي نقطة الخلاف بين الاثنين، وهي نقطة جوهرية نابعة من صميم الواقع. اذا كانت المناصب الإدارية والثقافية في النظام السابق بيد موالين النظام حصراً، فإن الأمر لم يختلف على ما كان عليه، بل أن الأمر قد زاد سوءاً اكثر من ذي قبل، حيث إن الموالاة اصبحت للأحزاب، بحسب نظرية المحاصصة وقد رأينا كيف ان وزارة الثقافة، قد رفضها الجميع وكل يرميها بملعب الآخر، حتى قبلتها -اخيراً- فئة وهي على مضض.
فالمبدع قد اقصي، وشغل مكانه من هو اقل منه للأسباب آنفة الذكر، وكأن الأمر مخطط له سلفا، ومدروس من كل جوانبه. واذا استمرت الحال على هذا المنوال، فسوف نتأخر ثقافيا وعلميا، ويسبقنا سوانا نحو التقدم ويصول في ميدان الإبداع بخطى واثقة، وباقون نحن نراوح في مكاننا.

تراث فني
المنحوتات الآشورية



إعداد : كوثر جاسم
(خاص بالموروث)

أظهرت لنا الاكتشافات الاثرية الحديثة مجموعة من الرسوم الجدارية والتي يمكن ان تتخذ ميدانا لدراسة شاملة تامة. فعندما نترك النحت متجهين الى تفحص المنحوتات المحفورة او التصوير لن يتملكنا شعور يجعلنا نظن بان الفنان كان يمارس عمله تحت اي نوع من الاحساس بوطاة الاعاقة او تثبيط الهمة، وسنجد انفسنا امام تقاليد عريقة. لقد حقق الفنان، وبكل جلاء، اظهار العناصر غير التصويرية بجدارة وانطلاقة غير مترددة الى درجة تجعلنا نحن المشاهدين نتقبل مانرى دون ان نحس بالصدود على الرغم من غرابة المشهد.
هذا ما ذكره المؤلف جورج كونتينو في كتابه (الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور)، والمحفوظ في خزائن المكتبة الوطنية في دار الكتب والوثائق الوطنية .
وكتب كونتينو :
على سبيل المثال اننا قد نتفحص الاعمال التي انجزت في فترات حكم مختلفة للسلالة الآشورية المتاخرة. لقد كانت المنحوتات الناتئة في عهد الملك سرجون نفسه تتصف، وعلى نطاق واسع، بطول يفوق الحجم الطبيعي وكانت تفاصيل الصورة واضحة وحددت المسافات بصفة جيدة. اما المنظر العام الذي يضمها فلم يكن يوحي الا باشياء طارئة وغالبا ماكان يغض النظر عنه كلية.هناك القليل من المواضيع الشاملة التي تشغل اللوحة بطولها. ولكن لايوجد في هذه المواضيع العديد من الاشكال. فنحن نستطيع ان نرى، اعتمادا على مخلفات الفترة الاخيرة من حكم عظماء ملوك السلالة الاشورية، تبدل الاعراف الفنية تبدلا جذريا يشبه التبدل الذي اصاب الفن الزخرفي في فرنسا الذي ظهر اثره بين التصاميم العظيمة للفواكه والازهار (كتركة من القرن السابق) وذلك في اثناء حكم لويس الرابع عشر ولقد تحولت هذه التصاميم الى باقات ورود في عهد لويس الخامس عشر بصورة تدريجية ومهذبة ثم الى ازهار في عهد لويس السادس عشر.
لقد قسمت المنحوتات الآشورية المحفورة، وبالطريقة نفسها وبصورة دقيقة قي عهد اشوربانيبال، الى اقسام اظهرت فيها الاشكال الانسانية بنطاق اصغر، وزيادة على ذلك فاننا نجد مشاهد لمعارك حقيقية وهي تختلف كلية عن مشاهد اخرى من عهد آشورناصربال والتي نجد فيها ان الاجسام وعربات القتال والخيل والمحاربين قد اختلطوا اختلاطا لاخلاص منه، بالموتى والجرحى.
وفي الحقيقة وصل الفن آنذاك درجة كان عليه عندها اما ان يرسم خطة جديدة او ان يصاب بالهزال. ذلك لأن الصيغ





التقليدية اكتملت اكتمالا منطقيا فوصلت الى النتيجة النهائية.

لم يركز الفن الآشوري في عهده المبكر الا اقل ما يمكن من الاهمية على المناظر العامة. ويحتمل ان يكون هذا الفن قليل الاحساس نسبيا بانواع الجمال في الطبيعة. ومن الادلة التي تشير الى هذه الامور اشارة مرضية، ما تم العثور عليه من اشكال يسهل تشخيصها، وهي تمثل الاشجار كالنخيل والصنوبر والشجيرات كما ان هناك اشارة الى منطقة الجنوب التي توجد فيها الكثافة النموذجية للقصب العالي والذي يكفي لاخفاء الخيال، ولغرض الاشارة الى الشمال رسمت شجيرات العنب باغصانها الملتفة والتي تشكل انماطا زخرفية جميلة.

ان احسن رسوم المناظر العامة جاذبية هي بلاشك تلك تمثل ركنا من مكان مخصص للصيد، والذي كانت تحفظ فيه اسود آشوربانيبال. ويبدو في هذا المشهد احد الحيوانات وهو يضطجع، في حين يقف حيوان اخر في مكان تكلله شجيرات العنب، وتبرز وردة ضخمة من الارض، وتؤلف كل اشكال هذا التركيب مشهدا ريفيا أخاذا.

مدن
الكاظمية .. شيء عن تأريخها

إعداد : عادل محمد علي

(خاص بالموروث)

تحتضن بغداد الكاظمية التي نسميها مدينة لخصوصيتها المكانية والثقافية والتراثية وكبر حجمها وماتضمه من صروح وأسواق بل حياة لها خصوصيتها مما أكسبها اهمية خاصة بها .

"إن اول مانعلمه عن منطقة الأرض التي تجثم الكاظمية اليوم في طرفها الشرقي انها كانت (على وفق رواية بعض المؤرخين) جزءا قريبا من الحدود الفاصلة بين دولة الآشوريين من شمالها والكيشيين من الجنوب في العصور البابلية الأولى أي قبل الميلاد ببضعة عشر قرنا ويروى ان منازعات وحروبا قد وقعت فيها او قريبا منها بين الدولتين والظاهر ان هذه المنطقة قد حظيت لسبب او لآخر باهتمام خاص من حكومة الكيشيين حيث نجد ان الملك كوريكالزو الأول ملك الكيشيين يومئذ قد بالغ في العناية بهذا الجزء من رقعة ملكه ببنائه لمدينة عقرقوف العظيمة التي كانت تسمى حينذاك (دور كوريكالزو) ولاتزال آثارها باقية حتى اليوم في جوار الكاظمية على نحو ستة اميال عنها من جهة الغرب وهي تنطق بالمهارة الفائقة المبذولة في بناء هذه المدينة الكبيرة وصرحها الشاهق " .

هذا ماجاء في كتاب (لمحات من تأريخ الكاظمية) لمؤلفه الشيخ محمد حسن آل ياسين ، ويقع في 34 صفحة من الحجم الصغير وهو من مقتنيات دار الكتب والوثائق الوطنية .

جاء في هذا الكتاب أن هذه الارض بقيت مجهولة الحقيقة في العهود التالية للعهد الكيشي كالعهد السلجوقي والاخميني والفرثي والساساني ويتضح من دراسة الانهار والقرى والمدن المحيطة بدجلة ان المنطقة التي شيد المنصور مدينته عليها وهي منطقة بغداد بجانبيها الغربي والشرقي كانت عامرة بريها ومزارعها منذ اقدم العصور.


مرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام

ومن اقرب تلك القرى الى ارض الكاظمية قرية سونايا التي كانت واقعة في الجنوب الشرقي للكاظمية الحالية وهي قرية صغيرة ولما عمرت بغداد دخلت هذه القرية في العمارة وصارت محلة تعرف بالعتيقة لذلك وبها مشهد لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) يعرف بمشهد المنطقة ومازالت تسمى حتى اليوم بالمنطقة بين الكاظمية والكرخ .

كما ورد في الكتاب إن أرض الكاظمية كانت قبل تأسيس بغداد تسمى (الشونيزي) وهذه التسمية اطلقت بعد انتهاء العهد الساساني لأن التسمية عربية والشونيز في اللغة هو الحبة السوداء والنسبة اليها شونيزي ، ولما انهى المنصور عمارة مدينته اقتطع مقبرة الشونيزي المجاورة لمدينته من جهة الشمال فجعلها مقبرة خاصة بعائلته واسرته فسماها مقابر قريش ليشير الى مشاركة العلويين والعباسيين في الدفن فيها وقد تسمى ايضا مقابر بني هاشم وكان اول من دفن في هذه المقابر جعفر الأكبر بن ابي جعفر المنصور وذلك سنة 150 هجرية ثم توالى الدفن فيها بعد ذلك .

وفي عام 183 هجرية لخمس بقين من رجب توفي الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) ودفن فيها وفي عام 220 هجرية في آخر ذي القعدة او لخمس او لست خلون من ذي الحجة توفي في بغداد الامام ابو جعفر محمد الجواد (عليه السلام) ودفن في تربة جده ابي ابراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام) .
ويستفاد من مجموع النصوص التاأريخية المتعلقة بالعصر العباسي الاول ان هذه المنطقة المغمورة قد قفزت قفزات واسعة الى الامام فاصبحت جزءا متصلا ببغداد بل محلة من محلاتها وصارت تحدد يومذاك بكونها بين الحربية ومقبرة ابن حنبل والحريم الطاهري .
وفي عام 334 هجرية سيطر معز الدولة البويهي على ازمة الحكم في بغداد وكان من جملة اعماله خلال ايام ملكه تشييد المرقد الكاظمي تشييدا رائعا في عمارته وانزال جماعة من الجنود الديالمة ومعهم افراد من المراوزة هناك لغرض الخدمة والحفاظ على الامن وكان ذلك سببا جديدا وذا اهمية في توسع السكن وانتشار الدور حول المشهد .



وفي الشهر الاول من عام 656 هجرية حاصر الجيش المغولي بغداد وتم احتلالها يوم الاثنين الثامن عشر من المحرم او بعد ذلك بايام وررافق هذا الاحتلال عدد من حوادث التخريب والتلف وضروب من المصائب والنكبات وعلى الرغم من خروج بلدة المشهد الكاظمي عن خط زحف الجيش المحتل وعدم وجود اية قوة عسكرية عباسية فيها فقد اصيبت بشيء من ذلك الخراب العام كما اصيب المشهد نفسه بالحريق .
وفي اوائل القرن العاشر الهجري دخلت الكاظمية عهدا جديدا من الشأن والاستقلال الأداري الداخلي واصبحت مدينة لها كيانها ودورها في الشؤون العامة وبدأت الخطوات الاولى نحو هذا العهد الجديد في سنة 914 هجرية (وهي سنة سيطرة الصفويين على العراق) فقد زار الشاه اسماعيل الصفوي الكاظمية وأمر بتشكيل ادارة خاصة بالبلدة ومحكمة شرعية يرأسها قاض يحمل لقب (شيخ الاسلام) كما امر بتشييد المشهد الكاظمي تشييدا رائعا فخما وتعيين الرواتب لخدام المشهد والمسؤولين عنه.
وعندما زال الاحتلال الصفوي وتم للسلطان سليمان القانوني احتلال العراق سنة 941 هجرية لم يتغير وضع الكاظمية السابق ولما زارها السلطان أمر بأكمال بعض مالم يتم من عمارة المشهد وأقر رواتب سدنة المشهد والعاملين به وتوالت الاصلاحات على الكاظمية خلال مدة حكم مدحت باشا وكان في طليعتها أمره بتأسيس شركة الترامواي لتسهيل امر النقل بين الكاظمية وبغداد وفي نحو سنة 1302 هجرية أمر المشير هدايت باشا قائد الفيلق العسكري السادس في بغداد بعمل جسر من الخشب عائم بين الكاظمية والاعظمية على نهر دجلة وبذلك ارتبطت الكاظمية بالجانب الشرقي من بغداد بعد ان ارتبطت بالجانب الغربي منها بواسطة الترامواي .

لقاء صحافي
الأرشيف الرقمي في دار الكتب والوثائق الوطنية

إعداد : ميمون البراك
عدسة : أمجد عباس

(خاص بالموروث)

يشهد عالمنا المعاصر ثورة معلوماتية تقنية هائلة وسريعة في شتى المجالات والميادين اذ ظهرت افكار ومصطلحات في الفكر الانساني لم تكن متداولة منذ عهد قريب ومنها ثورة الاتصالات الفائقة السرعة في تكنلوجيا المعلومات والاقمار الصناعية ومشكلات المعلومات المستقبلية والانترنت . وقد حظيت دار الكتب والوثائق الوطنية بنصيبها من التكنلوجيا في مختلف مجالاتها اذ اصبحت تشكل حافزا قويا للمتخصصين في المجال الرقمي ومواصلة الابداع والابتكار والوصول بها الى ماهو جديد في استخدام الوسائل التكنلوجيا المتطورة في

بناء الهيكل الرقمي والارشيف الرقمي والدوريات . ومن خلال هذه التقنية أصبح بالامكان الدار العمل على توفير أرشيفها المعرفي بصيغة رقمية الى المطالعين والباحثين .
وحيث أن رقمنة أرشيف الدار من مهمات شعبة الأرشيف الوطني في قسم تكنولوجيا المعلومات في الدار كانت لنا زيارة اليها .



السيدة شذى جمال مسؤولة الشعبة التي تدربت على استخدام أحدث الاجهزة من خلال اشتراكها بدورات متخصصة داخل العراق وخارجه ، حدثتنا عن عملها وأهم الانجازات في هذه الشعبة قائلة :
- نحن فريق من الموظفين المختصين نقوم بتحويل الشرائح الفلمية (جاكيتات المايكروفش) بعد سحبها بالماسح الضوئي الى صور رقمية ومن ثم نقوم في المرحلة الثانية من العمل بتقطيع ومعالجة الوثائق الحكومية من خلال برنامج (photoshop) ومن خزنها وحفظها في أقراص DVD وعلى اجهزة الهارد اكسيزيل ، ومن ثم المرحلة الثالثة وتتمثل ضغط حجم الوثائق المعالجة الى احجام قابلة للعرض على صفحات الويب والتصفح ، وتجري عملية الضغط من خلال الفوتوشوب . اما المرحلة الرابعة فتشمل ادخال وربط الوثائق المعالجة على برنامج اكسل ليتسنى للباحث سهولة الاطلاع عليها واستخدامها . وقد انجزنا حتى الآن مايقارب 1400 جاكيتة تمصل حقبة الاحتلال البريطاني .

*علمنا ان الشعبة بدات العمل بملفات البلاط الملكي ، فماحجم الإنجاز حتى اليوم ؟
- أنجزنا منها (2750) جاكيت وسوف نقوم بتنزيل البرنامج مستقبلا على اجهزة الدائرة لمساعدة الباحثين الذين يرومون استخدام هذه الملفات لغرض البحث والدراسة

* ماذا عن الاجهزة المستخدمة في عمل الشعبة ؟
- تشمل الاجهزة 9 حاسبات ذات مواصفات عالية ومتطورة لمعالجة الوثائق وحفظها واخراجها بشكل مطابق للاصل لتخدم الباحثين والمهتمين بالوثائق العراقية التأريخية .وكذلك جهاز هارد اكستيرنل (usb) عدد 3 لسحب الوثائق المنجزة من اجهزة الحاسوب وحفظها بشكل مؤقت لحين ارشفتها اما اجهزة الخزن الصلبة وعددها 8 سعة كل جهاز gb1000 فهي لحفظ الوثائق بموجب تسلسلها تأريخيا وعدديا بعد معالجتها النهائية كأرشيف رقمي .

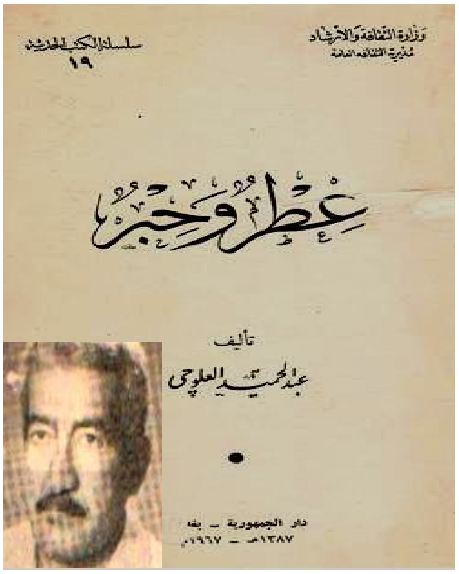
* وعن نشاطات الشعبة الاخرى أشارت السيدة شذى الى اشتراك ملاكات الدار بضمنها ملاك الارشيف الرقمي في دورات متخصصة في المكتبة الرقمية ودورات اخرى لتصميم مواقع (frontpage) فضلاً عن نشر مجموعة من الوثائق عن طريق موقع المركز الوطني للاعلام في مشروع نشرالوثائق الرقمية . . وتقوم الشعبة بكل هذه الوظائف المناطة بها من اجل مواكبة التطورات الحاصلة على المستوى العالمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات هذا بالاضافة الى واجبات القسم في الدائرة .

* ننتظر منك نشاطات الشعبة بلغة الأرقام .
- بلغت الانتاجية الاجمالية التقريبية منذ شهر كانون الثاني حتى نهاية ايلول من العام الجاري كما يأتي :
عدد اللقطات السكنر 2608 جاكيت
سكنر ورقي 18767
تقطيع ومعالجة لقطات 104759
ادخال البيانات للجاكيتات بلغ 1263
ربط الوثائق 2640
ضغط الوثائق 71473
طبع اقراص (dvd) 367
ادخال كتب بلغت 7805 كتابا باللغة العربية ونحو 1624 كتابا باللغة الانكليزية و 5922 كتابا باللغة الفرنسية مع ادخال اطاريح 1120 ووثائق 1406 ووثائق اعلام 139 مع طبع هويات منتسبي الدار .



شخصيات

عبد الحميد العلوجي الكاتب الموسوعي المجبول على البساطة والتواضع



مهدي شاكر العبيدي

قلْ إنَّه تراثيٌّ ، لكن ليس من حقِّك أنْ تلغي وجوده ، وتنفي كلَّ دالة له على تذكير الجيل بسوابق السلف الماضي وعوارفهم ومزاياهم ، فمن الجور والظلم الفادح أنْ يَعُقَّ الإنسان مَن درج قبله في ميدان الحياة ، مهما كانتْ فاعليَّته فيها من المحدودية والضآلة أو من السموِّ والغنى الطائل الذي لا تقوى على محوه الأيَّام ، وله رأيٌ ومنزعٌ ووجهة نظر بهذا الخصوص ، ذلك أنَّ التراث في شرعه لا يقتصر على ما أبقاه لنا الغابرونَ من موروثات لغتهم وأدبهم على ما هو شائعٌ ودائرٌ في أخلاد الباحثينَ والدارسينَ ، إنَّما يشمل سائر ما تولى عنه أولئك من آثار دارسة مطموسة أو منتصبة شامخة بوجه الزمَن ، تغالب ما توالى عليها من محاولاتٍ للتعفية والتصويح والهدم ، فتلك البُنى والصروح من قصور ومساجد ودور علم ممَّا تزدهي به غير حاضرة عربية هي في حسبان الراحل طيِّب الذكر عبد الحميد العلوجي من التراث الباقي ، وله علينا واجب الرعاية والاحتفاء والصون ، ومثله ما زاوله السابقونَ من مراسِمَ وعاداتٍ وطقوس تتمشَّى مع المنطق أو لا يتفق لها منه غير الإنكار والاستقباح والنفور ، هي أيضاً من مكوِّنات موروثنا ، غير أنَّها تستدعينا أنْ نتوق لتجديدها أو استبدال بها غيرها من ألوان الممارسات والمألوفات ، وبذلك تغدو من العوامل الدافعة والمحفِّزة على التغيير والتلاؤم مع العصر ومواءمة التطور العجول .ذلك هو مفاد المبحث الأدبي والعلمي الموضوعي الذي قدَّمه الكاتب العراقي المرحوم عبد الحميد العلوجي الى مؤتمر الأدباء العرب في دورته السابعة والمنعقد ببغداد أوائل نيسان 1969م ، لكنَّ ما رافقه أو أعقبه من تفشِّي أراجيف وأقوال مدسوسة ، لا سيَّما أنَّ الوسط الأدبي في أيِّ مكان كان مذهولاً أو شبه مصدوم بالنتيجة المرَّة التي أجلبتها مواجهتنا وملاقاتنا للعدو الإسرائيلي في يوم حزيران ، تلقي في روعنا أنَّ السرَّ في نكوصنا وتخاذلنا هو هذا الاستمساك الذي لا داعي له بما يسمَّى تراثاً ، وبلغ بنا الغلو في تداول هذه الفرية المتغرِّضة والمزعومة في أحاديثنا ومحاوراتنا عبر ما نقيمه من ندواتٍ نطرح فيها همومنا ومشاغلنا الفكرية ، أنْ انطلقتْ دعوات تنصح لفتيتنا الشادينَ في الأدب ، أنْ يشيحوا بوجوههم عن قراءة ما يُدعى بالكتب الصفر ، فهي السبب في جمود عقليات المربِّينَ وبلادة أذهان كثير من المتبوِّئينَ صدارة التوجيه ، فلكي تثبت أهليَّتك وجدارتك وتدلل على كونك حداثوياً ومعاصراً تعافُ القديم البالي من المقاييس الأدبية وتعنى بالموضوعات المستوحية متطلباتِ المرحلة التي تجوزها وتقفوها في وجهتها ومنحاها ، ما عليك إلا أنْ تشهر عداوتك لصنوكَ الأديب ، مَن تعرف ولا تعرف ، والذي لا يكترث لك ولا يعنيه أمرك ، أو تعنُّ له ببال ، وأنْ تطلِق ما شئتَ من صنوف الأكاذيب والتلفيقات عن أنَّ مطالعاته قديمة لا تسعفه بالتطور مع الزمن ، وإذا حصل أنْ التقيتَ بمعاشر من أولاء النابسينَ بالزور والبهتان في نادٍ أو محفل ، راعَك ما ينتحلونه من نفاق ويصطنعونه ويتظاهرونَ به من إعجاب بنتاجاتك ومعطياتك ، وهذا ضرب من الطبع اللئيم يحوج استعداداً ومؤهَّلاً من طِرازٍ خاص أو لا يتيسَّر ويواتي بقيَّة البشر في كلِّ آنٍ ، ومن السهل أنْ تستشفه في ملامح الوجوه المتبدِّية وطريقة الحديث الموجَّه والمخاطبة المخصوصة التي لم ينتفِ منها الانكماش والكدر ، وإزاء هذا الهوس وهذه البلبلة التي لا ينجم عنها غير الخبط وانعدام الرؤية المتبصِّرة واختلال الموازين وتغليب المرجوح على الراجح في كلِّ ما ندع ونعمل ، انطمَسَتْ عوارف وصنائع لجمهرة لا يبلغها الحصر والتعداد من أعلام الثقافة العراقية ، أو قلْ إنَّ النقد السائد في الساحة الأدبية أمكن له أنْ ينحاز لنفرٍ ، ويعلي شأوهم على حِساب إخمال آخرينَ ، علماً أنَّه ــ من ناحية المستوى ــ لا يتناسب بحالٍ هو وما يُليح به أصحابه من فرط ادِّعاء ، حتى ليُريكَ أولاء بمجرَّد توهُّمهم أنَّ أحكامهم غدَتْ سارية ومعمولاً بها ، وأنَّهم استأثروا بسمات النقاد اللامعينَ ، فبوسعهم أنْ يُصيِّروا من ذلك المقفر الخاوي من القابليَّات والمواهب ملهماً مبدعاً ومتمكناً من ناصية البيان ، ومن مُباينه في توافر ملكاته واستجماعه للتأصيل والإبداع ، مدخولاً وطارئاً على مزاولة هذه الحرفة أو الصنيعة ، كلُّ ذلك بعامل النحائز والأضغان ، ويجرُّ وراءه مثل هذا الاستهوان الفظيع من الكنود واستلاب الحقوق في أنْ يتبوَّأ مكانته ويُومَا له ويُشار بينَ الرموز الوطنية ، قلتُ : يَخَال هذا المُدِلُّ بفذلكاته النقدية وتأميله عليها كأنَّه صاحِبُ فتح قدير وذو مأثرة على بلده في تمكينه من التسيُّد على البلدان ، وكلُّ هذه المآتي نتاجُ امتحان الأدبية العراقية بنقاد (الوصفة الجاهزة) ! ، ولا وصفة الطبيب ، للأعمال القصصية والروائية بكونهم يسيِّرونَ أبطالهم ويستخدمونهم أوعية للإفضاء بمنطلقاتهم الفكرية ، والحديث في هذا يطول . وكذا أفصح لي الراحل عبد الحميد العلوجي عن بَرَمِهِ بالشبيبة غداة العُهدة له بالإشراف على إصدار مجلة (المورد) التراثية والمعنيَّة بتعريف الجيل ومعهم جمهور القرَّاء الذينَ لم يُداخِل نفوسهم نفورٌ البتة من مطالعة أبحاث ودراسات في الفكر العربي وحول فتوحات أعلام الرأي والبيان والفلسفة في تاريخ الثقافة العربية في ماضيها العافي الدابر ومرحلتها الدانية القريبة ، هذا إلى إحياء الكنوز المطمورة من دواوين شعرية ورسائل فلسفية ومكاتبات متبادلة بين بعض الأساطين والجهابذة وأعلام العربية ، لا تنحصر وتدور حول شؤون وقضايا ومشكلاتٍ تتعلق بأشخاصهم ، قدر ما تندرج في نطاق تناولهم مسألة نحوية جرى بشأنها خلافٌ بين ذوي الاختصاص ، أو مصطلح فلسفي تفاوتتْ آراء المجتلينَ بشأن إحكامه وضبطه ، ممَّا اعتاده هذا الرعيل وداوم عليه في دوريات سابقة ، قلتُ : أفضى لي

العلوجي بشكاته من نفر ينفسونَ عليه موقعه الذي رقي إليه في ديوان وزارة الإعلام ، وأنْ يَكِل المسؤولونَ إلى ذمَّته مهمَّةَ إصدار مطبوع راقٍ في محتواه وأهميَّته في وصل الحاضر بالماضي ، للتدليل على أنَّنا أمة عريقة وُجدَتْ لتبقى ، وليسَتْ خلواً من المفاخر ، وممَّا يُشرِّف ويزين ، ويعبِّر أولاء عمَّا يكمن في نفوسهم من حَرَدٍ ، ويستعر من الغيظ ، بإشهار اعتراضهم على ما اتسمَتْ به افتتاحيَّات (المورد) ، والتي يدبِّجُها العلوجي نفسه كلَّ مرَّة ، من تنميق واستخدام لِما غدا دارساً ومهجوراً ومصدوفاً عنه من الألفاظ والتراكيب اللغوية ، ممَّا قد يوحي بالاختلاق والتنطع أو يوهِم بتكلفه وحمل النفس على ما يَشُقُّ من الإجهاد لتصيُّده ومحاولة إثبات أنَّ له أصلاً في العربية ، وفيما عداها يلفونه مرسِلاً ذاته على سجيَّتها ، ويجري على أسلوبٍ وبيان مُيسَّر واضح القصد لا يحوج تفسيراً وتفكيكاً ما ، ممَّا دخل مؤخَّراً أو أقحِم على مصطلحات المعاصرينَ والحداثويينَ ، ومن هنا تلوَّنتْ فنون القدح والزراية ، وتنوَّعَتْ التقولات والتخرُّصات أنَّ للعلوجي أسلوبينِ في الكتابة أو طريقتينِ في التأدية والتعبير ، وما دُمْنا متداولينَ قولة الكاتب الفرنسي (بيفون) عن أنَّ (الأسلوب هو الرجل) ، أو ينطوي أو يكشف خصائصه وسماته وأطواره في حالاته كلها ، فلا محيص من أنْ ينسحب ذلك على سلائق الرجل المُستهدَف بالنقد الجارح ، وأنَّه يُحسن التكيُّف مع أطباع رصفائه ومداراة أمزجتهم ، ويلبس لكلِّ حالة لبوسها ، واهتزَّ الرجل لهذا التحرُّش وقالة السوء ــ على وفق ما استقراه الدكتور علي الوردي لطبيعة النفس البشرية ، إنَّه محالٌ أنْ تجد فيما حولك إنساناً واحداً لا يكترث أو لا يهتم بما تلهج به أفواه الناس بشأن سلوكه وسجيَّته الأخلاقية ــ فإنْ كان ذا اعتدادٍ بنفسه تناهى في عناده ومكابرته ، وإنْ كان قليل الثقة بها جنح للنزول على رغبتهم وما يتمنونه له من الانحسار والتواري أو تفتير نشاطه ، وكانتْ نتيجة ذلك أنْ أفرغ مجهوده مدللاً ــ في ساعة ضعف ــ على عصرانيَّته وحداثته وهيامه بالجديد ، للتأليف في أدب الكاتب الأميركي (جاك لندن) وتحليل رواياته ، مبيِّناً أنَّ العَقِب ــ بفتح العين وكسر القاف ــ في روايته المشهورة (العَقِب الحديدية) ، تعني : مؤخرة القدم ، لا العُقَب ــ بضمِّ العين وفتح القاف ــ كما يقرؤها الأدباء الجُدَد المتجنونَ على أنَّها بمعنى : العقبات أو العوارض والصعوبات ، وتنصرف إلى معانٍ أخَر ؛ ومقصوده من جهده وعنائه هذينِ أنْ يفهمهم ويخرسهم ويلقي في روعهم أنَّ الرادَة الأوائل لا تنقصهم المؤهَّلات والكِفايات لو شاءوا الاهتمام أو التصدِّي لشؤون ومعالجات لم تعهد عنهم من قبل .

واستمرَّت مجلة (المورد) في الصدور تباعاً وبدون انقطاع ، وبصورةٍ مواكبةٍ للمناسبات الثقافية ، والمهرجانات الأدبية ، فتنبري لتغطيتها ونشر أبحاثها وما يؤلف الأدباء الجَديدَ من الرسائل والكتب بصدد أعلامها الأصلاء كما حصل بالنسبة للفارابي الفيلسوف ، والشعراء المجيدينَ : المتنبي ، وأبي تمَّام ، والشريف الرضي ؛ بدرجة أهون وأدنى بعد أنْ خمَدَتْ روح التحمُّس للتراث ووقوع البلاد في أزمة الحرب ، وصدر منها عددٌ خاص كذلك بأدب الجاحظ دون نزول على مقتضى عقد مهرجان أو إقامة حفلٍ ، واستطارَتْ شهرتها في الخارج بحيث غدَتْ مألوفة ومتداولة في الأوساط والدوائر العلمية ، ومن لدن الأفراد المنقطعينَ للون معين بذاته من الفنون الأدبية ، ويضنُّونَ بوقتهم على استنفاده في وجوه أخرى ، فقد سمعْتُ من لسان رجل سبق له أنْ امتلك مكتبة تجارية عامرة في شارع المتنبي ثمَّ أغلقها فجأة بناءً على وفادة صنوٍ له من السعودية وإقباله على شراء نفائسها وذخائرها من الكتب والدوريات ، أنبأنا شيخنا هذا أنَّ الروائي المصري الشهير نجيب محفوظ لا يقرأ في الشهر الواحد ممَّا تقذفه المطابع سوى مجلة (المورد) الأدبية الفصلية ، وذلك قبل أنْ تستفيض المجالس بالحديث حوله وتستقصي أسرار حياته اليومية بمناسبة فوزه بجائزة (نوبل) للآداب ، وإن صحَّ هذا الأمر ، لك أنْ تعجب بالتنوع الذي غلب على محتواها من الشعر والبيان والفلسفة .

ومن دلائل الوقوع في الشطط إبَّان تلك الحقبة البعيدة نسبياً ، وعلى تورُّط رهطٍ من أصفيائنا ومعاشِرنا في خطل الرؤية في النظر للقضايا الأدبية أو إنَّ العماية حالتْ دون سدادهم وموضوعيَّتهم ، أنَّ إذاعة بغداد في سبعينيات القرن الفائت تعوَّدَتْ صبيحة كلِّ يوم جمعة بثَّ برنامج (الساعة التاسعة) ، والذي يعدُّه ويقدِّمه الإذاعي الراحل سعاد الهرمزي ، مستنفراً صفوة أعيان الفكر والثقافة ليدلي كلٌّ بما عنده من حصيلة ، وكان أنْ طلع نبيل ياسين في جمعة منها أو في حلقة من حلقاته ، برأي حول مؤلفات طه حسين ، وعبَّر عن قرفه من عزوف القرَّاء عن مطالعتها ، والأحجى أنْ نتفكر في سبيل آيلٍ بنا لردِّ الاعتبار لها (كذا) ؛ فشكوته يومها إلى العلوجي ، فردَّ مستهجناً : (أي اعتبار ! ، هل يوجد اليوم واحد يقول مثلما قاله طه حسين) ، ويعني سواءً في خطئه وصوابه أو سواء أكان مخطئاً أم مصيباً .

وقبلها في بداية ستينيات القرن الفائت ، نشرَتْ مجلة (المعارف) اللبنانية مقالة ضافية ملأى بالنكاية ووصم كتابات المحامي المؤرِّخ عباس العزاوي ، كونها تزخر بالسقطات والأغاليط اللغوية ، موقعة أو ممهورة بتوقيع (جهينة) ، فاستغربْتُ من اجتراء كاتبها على التهوين من شأن العزاوي عضو المجمع اللغوي ، وجاءَني الجواب لتوِّه على لسان الأستاذ جليل العطية ــ الدكتور الآن ــ أنَّ كاتبه هو الأستاذ عبد الحميد العلوجي ، ومن رأيه أنَّه على فرط تحامله على الرجل فلا يعدم واجداً عذراً له على الإيغال في الانتقاص والتجني ، مثلما كان على عين الصواب في بعض مغامزه من ناحية اللغة ، فأمَّا الإيماء للهنات المترتبة على تباين في النظر للوقائع التاريخية ففيها مجال للأخذ والردِّ والتسوية والاختلاف ، ومبعث كلِّ ذلك هو جنف عباس العزاوي وامتناعه عن الموافقة على معاونة الباحث العلوجي ــ في تأريخ بعيد قبل هذا الزمن ــ على تعضيد نشر المخطوط الذي كتبه عن المستشرقينَ والدراسات القرآنية ، والمتضمِّن تقصِّيات في مشاربهم ومناهجهم بهذا الخصوص بهرَتْ بعض أعضاء لجنة شكلها المجمع للنظر في جدِّته وإحاطته بموضوعه والقطع بكونه يستأهل التعضيد ومساندة المجمع لمؤلفه ، حيث تشدَّد العزاوي يومها وشكك بمؤلفه ، مُدَّعِياً أنَّه ليس صاحبه الحقيقي ، كيف لا وهو يحتوي على معلومات لم يسمع بها ويطلع عليها هو نفسه وهو المؤرِّخ المعروف ؟ ، والعلوجي يومها كان يشتغل معلماً في مدرسة ابتدائية ، وهنا نسأل العزاوي : مَن علمك في صباك يا رجل ؟ .

وقد شرح العلوجي هذه القضية وحكاها بالتفصيل في إحدى مقالاته التي احتواها كتابه (عطر وحبر) ، الذي انتقى فصوله وجمعها من ركام مقالاته التي خصَّ بها المجلات والصحف بعد هذه الواقعة المؤسية ، وابتغى منه أنْ يرشَّ بعض الوجوه والقلوب بالعطر ، وأنْ يلطخ بعض الآناف والنواصي ، حتى ترتاض وتعي مقدار حجمها وحيِّزها الضيق الآفاق والمحدود الأبعاد ، وأنْ تفقه أنَّ للناس حرمات لا ينبغي أنْ تنتهَك وتداس ، وحقوقٌ ليس سهلاً استباحتها والعدوان عليها ، وكذا توزَّعَتْ مقالات هذا الكتاب الصادر عام 1967م ، عن مديرية الثقافة العامة بوزارة الثقافة والإرشاد العراقية ــ والتي كانتْ قائمة وقتَ ذاك ــ ضمن سلسلة الكتب الحديثة بالتسلسل : (19) ؛ قلتُ : توزَّعَتْ مقالاته بينَ مباحِث تنصبُّ على التعريف

بمحاولات بعض المستشرقينَ الغربيينَ وشروعهم بترجمة السور القرآنية إلى اليونانية في آنٍ دابر سحيق ، وإلى اللغات الأوربية الحديثة في ظرفٍ تالٍ متأخِّر ، فلا غرو أنْ تزخر المقالات الثلاث الأوّل في استهلالة الكتاب بأسماء جمهرة من المشتغلينَ بالاستشراق يجتليها القارئ ولا يتبقى منها في ذاكرته غير المعروفينَ والمبثوثينَ في دراساتٍ سبق أنْ توقف عندها واطلع عليها ، ويُحمَد للمؤلف فرط استيعابه لها وإحاطته بها ، ليُطنِبَ بعدها بهذا الجهاد المأثور عن الكاتب اللامع صاحب الأسلوب الناري المتوهِّج والبيان المشحوذ الذي هو ألصق بطريقة الكاتب المطبوع والمُجهَد المكدود في تمتين عبارته وصقلها ، منه إلى مُعتاد الصحفي المطوِّع ذاته لتلبية دواعي المطبعة والمرهون بعامل الوقت ، أعني به إبراهيم صالح شكر محرِّر مجلة (الرياحين) عام 1913م ، لصاحبها والمنفق عليها لتسيير أعمالها وتيسيرها على ما يبدو ، الشاعر إبراهيم منيب الباجة جي ، وما صدَعَتْ به من فضح وتنديد بالسقطات الأخلاقية التي بلغتْ مداها من النفاق والغش والمداهنة والرياء والاجتراء على شتم الدين ، وشيوع التباغض والتحاسُد ، وتواري الصدق والاستقامة والأمانة في تعاملات الناس وعلائقهم ، وكلٌ يقول لا حولا ولا .... ، ولا مَن يدري مبعث ذلك ، وكيف يندبُ امرؤ انطواء المكرمات اليومَ ، ويأسى على افتقادها في حاضرنا ؟ ، وتبيَّنَ أنَّها أعرق في الوجود والديمومة ! .

ويسخو علينا الكاتب العلوجي فيه بعد هذا بمبحثٍ طريفٍ حول صحفٍ صدرَتْ ببيروت والقاهرة ، اشتجر على صفحاتها من خلال أدبيَّاتهم وإبداعاتهم صحفيونَ مسيحيونَ في سنوات الربع الأوَّل من القرن العشرين ، واصطرعوا بين مستنكر ومحتج على إبعاد الكنيسة للروائي الروسي (ليو تولستوي) من حظيرتها ، وبين محبِّذٍ لهذا النفي والإقصاء والطرد ، وتجريده من مباركتها ورعايتها لاقتناعها الكلي بكفره وتجديفه ومروقه ، إلى أنْ استراح من لدَدِها وإرجافها وإضرارها بسمعته بعدما انطوَتْ حياته وغيَّبه الموت عام 1910م ، واستردَّ في السنين التالية صيته المحترم من جديد ، وشاطر كُتَّابٌ مسلمونَ نظراءهم المسيحيينَ في إشهاره وإنباهه والتعريف بمذهبه ، كما صنع العراقي محمود أحمد السيد بنشره مقالة عنه ، بخصوص فنِّه الروائي والقصصي في مجلة (المعرض) البغدادية في عددها المزدوج (9 ــ 10) لشهري تموز وآب ، والصادر في 4 / آب / 1927م ، وتصدَّتْ مجلة (العلم) العراقية لصاحبها هبة الدين الشهرستاني ، للإنباء عن صدور رائعته المترجمة عن لغته الروسية أو ربَّما عن الإنجليزية (آنا كارنينا) ، وليس بالقليل أنْ نعتته بكونه حكيماً ؛ والخلاصة أنَّه عاود شهرته الداثرة بعامل النفاق التجهيل والبلادة وتحجُّر العقول ، وغدا موئل احترام الصحافة العربية وتقديرها ، و(ذلك تمشِّياً مع تطور العقل العربي الذي بلغ أشدَّه في مطلع الربع الأوَّل من القرن العشرين) .

وباقي محتوياته تزخر بقسطٍ وافر من المرح والفكاهة ، وتنبي عن مطاولة ومقدرة على التتبُّع والاستقصاء ، وتؤرِّخ لجمهرة غفيرة من الأعيان والرؤساء والمتصدِّرينَ ، وما أثِر عنهم من المواقف والأقوال ، ترشِّحه لعدِّه من المعنيينَ بالفولكلور والتراث الشعبي الذي يعوِّل عليه كثيرٌ من المؤرِّخينَ في دراسة تاريخ الشعوب من خلال اكتناه بعض العادات والتقاليد ، والنظر في التصرُّفات الخرقاء لصنفٍ من البشر على مرِّ التاريخ .

إنَّ (عطر وحبر) كتابٌ شائق ممتع حقاً ، وهو بتشعُّب محتوياته وتعدُّدها ينظر إلى كتاب (الفصول) لعباس محمود العقاد ، لولا أنَّ كتاب العقاد يفعمك بالعبوس والتجهُّم والصرامة ، بينما يغمرك كتاب العلوجي أنساً وبهجة ودعابة ، ولِمَ لا نقرنه بصنوه كتاب إبراهيم عبد القادر المازني (قبض الريح) ، فكلاهما يفيض بالبشر والاغتباط ، ويحمل على السخرية من مفارقات الحياة والمعايير المختلة المهزوزة والمُعتمَدة في النظر للنتاج الأدبي وتقويمه .

ولي معه حكاية طريفة ، فقد تداولته إبَّان صدوره عام 1967م ، ثمَّ سخوْتُ به لصديق ، أو أنَّه اندرج ضمن ما كنتُ افعله وألتجئ إليه كلَّ مرَّة حيال مذخوراتي من الكتب ، من القيام بمثل (تصفية مخازن) ، متشبِّهاً في ذلك بالتجار كما يتعاملونَ مع بضاعتهم عند نهاية الموسم ، والنتيجة معروفة ! ، إلى أنْ احتجْتُ له في منتصف تسعينيات القرن السالف ، فعثرْتُ في إحدى (بسطيَّات) بيع الكتب في شارع المتنبي على نسخة منه منزوعة الغلاف ، بقِيَتْ محفوظة في خزانة كتبي ولم أخرجها إلا بعد أنْ ذكرني به وأحياه في وجداني كتاب الأستاذ طلال سالم الحديثي (مراجع في الفولكلور) [1] ، المهدى لروح هذا الإنسان المتفرِّد بتواضعه وطراوة نفسه والمجبول على البساطة والمتأبِّي على كلِّ اغترار وتعالم .

صادفتُ العلوجي ضحى يوم قائظٍ بمسرح الرشيد في أخريات أيَّام حياته ، وفي غضون عام 1994م ، فتفرَّسْتُ في ملامحه وأمارات وجهه وتبيَّنَ لي فيها آثار الجهد والكلال ، ما ينبي عن شعوره بالضياع والمتاهة في دنيا الأحياء بعد أنْ نفر منه أكثرهم وبانوا ، وصار مجانِباً للضُرِّ والنفع ، لكن نائياً في الوقت ذاته ومستريحاً عن سماع اللغو والثرثرة والادِّعاء ، والطريف أو المؤسي أنَّه دأب بعد تقاعده عن مسؤوليَّاته على زيارة رفقائه وأصدقائه في دوائر وظائفهم ليُحَادثهم في شؤون الفكر والأدب والثقافة ، مختتماً حديثه بإبلاغهم أنَّه سيرحل قريباً ، بعد أنْ عاش وديعاً مسالماً منطوياً على الخير والحبِّ ، ماداً يد العون للجميع من معارفه ومعاشره ، وكأنَّه المعنيُّ بوصية عبد الحميد الكاتب للأدباء بأنْ يتعاونوا ويتعاضدوا وينبذوا التناحُر والشِقاق ، هذا إلى جانب ما ألفته من ظرفه وميله للفكاهة التي لا يصطنعها عامداً ، بل هي لصيقة به وسمة من سماته ، ومزيَّة يروض بها خلقه وطبعه على الجلاد والتحمُّل ومغالبة الأوصاب والأنكاد التي تعرض له في ميدان عمله .

[1] . أهدى الأستاذ طلال سالم الحديثي كتابه (مراجع في الفلولكلور) لروح الأستاذ عبد الحميد العلوجي ، وروح صنويه لطفي الخوري وعزيز الحجية ، ضارباً بذلك المثل الأروع في الوفاء والعرفان .

أيام العمل الأولى

مع إيمان عبد الإله
معاون مدير قسم الخدمات المكتبية
في دار الكتب والوثائق الوطنية



(خاص بالموروث)

عدسة : أمجد عباس

حلت الزميلة ايمان عبدالاله معاون مدير قسم الخدمات المكتبية ضيفة على زاوية : أيام العمل الاولى ، لهذا العدد ، فحدثتنا عن اهم ذكرياتها قائلة :

كانت ومازالت المكتبة الوطنية تتمتع بصفات كثيرة نادرة تلفت الانتباه منها الكتب الفريدة النادرة والمستوى العلمي الرفيع الذي تحظى به.

عند دخولي الى بناية الدار أول مرة في عام 2004 شاهدت حجم الدمار الحاصل ، منظر أليم اثار في بالغ الاسى والحزن لتعرض هذا الصرح الثقافي المهم لأعمال التخريب ، لكنني ومنذ اليوم الاول فيها شعرت ستكون مقر عملي الدائم ، فهي قبل أن أراها تمثل في داخلي ومخيلتي كنز الكتب الرحب وهذا ما أبغيه واحبه.

ففي منتصف عام 2004 وبعد بضعة ايام من نقلي الى دار الكتب والوثائق من دائرة اخرى بناءً على طلبي ، توجهت الى مكتب السيد المدير العام الدكتور سعد بشير اسكندر وبعد تحيته عرفته بنفسي ويبدو انه كان مطلعا على طلبي وعلى معرفته بقدومي فأبتسم وقال اهلا بك في دارنا اي مكان تريدين فأجبته مبتسمة ايضا باحترام انا لا أعرف اقسام الدار قال اذهبي الى السيد كامل (ابو احمد) هو من سيدلك على عملك .

كان يجب ان ابحث عن عمل قريب من مهنتي (الصحافة) فتوجهت للعمل في المكتبة وكانت بادرة كريمة من مديرها العام قيامه بتعييني مسؤولة لقاعة المطالعة وكان تصميمي على النجاح في عملي بعد ان اكتمل اعداد القاعة مقترناً برغبتي في الحصول على ما أريد من القراءات . وهكذا قضيت سبع سنوات في هذا المكان (المنهل العذب للكلمة) وكأنها بضعة شهور.

بادرت الدار آنذاك الى تخصيص اول مكان تم تعميره لاستقبال المطالعين بعد توقفها عام/ 2003 ، ومازلت حتى الآن اتذكر اول الطلاب الذين قدموا الينا من اليوم الاول وهم الان من حملة شهادة الدكتوراه ولا ينسون فضل هذه المكتبة.

خلال عملي تعلمت مصطلحات جديدة اعجبتني جرت على لسان زملائي تخص العمل في المكتبة حيث كانت تولد لدي شعورا واضحا لترجمته عن طريق العمل الجاد معهم، والان تربطني بزملائي وزميلاتي في العمل روابط صداقة وثيقة نمت وترعرعت في الدار على مدى الايام.

شهدت الدار خلال السنوات الفائتة تطورات كثيرة وكبيرة وجادة وخاصة قسمنا قسم الخدمات المكتبية يضم (مخازن الكتب وقاعة المطالعة) لذا فهو على تماس مباشر بالمطالعين والقراء من طلبة الدراسات العليا والباحثين. وقد جهز القسم باعداد كثيرة من اجهزة الحاسوب مزودة بالمعلومات المفصلة لكل كتاب لدينا يستطيع المطالع الحصول على ما يريد من كتب بسرعة ودقة اكثر علما بأن هذا العمل استغرق جهود سنوات من العمل الجاد لادخال هذا الكم من الكتب الى جهاز الحاسوب ، كما تم تزويد قاعة المطالعة بالمناضد والكراسي المريحة والاهم هو قيام الدار بشراء الكثير من الكتب الجديدة والنادرة ووضعها على رفوف جميلة داخل قاعة المطالعة لتكون في متناول يد القارئ العزيز.

ومازال العمل مستمراً لتقديم افضل السبل لإنجاح عملية التطوير المستمرفي هذا المكان المهم لكي يوازي اذا لم يتفوق على المكتبات في الدول العربية بجهود مديرها العام والعاملين معه.

وأخيرا قالت ايمان أن لها نشاطات في الدار ، فهي عضو في جمعية الفردوس النسوية، وتقدم بعض الفقرات في اذاعة الدار ، كما إنها تقدم غالبية احتفالات الدار بصفتها عريف حفل .

ذاكرة المكان

ـ شارع الجمهورية في الناصرية ... مكان يحكي قصة مدينة

مكتبة جبر غفوري ومقاهي الناصرية ملتقى الأدباء ومنابر ثقافية وسياسية

ذي قار ـ حيدر قاسم الحجامي

(خاص بالموروث)

هي نفسها الأمكنة ..التي شهدت الولادات الأولى وما زالت تشهد على الزمن الجديد ، هي مدننا سرديات كبرى كما يقول" ادوارد سعيد "، إنها الأمكنة التي تركت فينا جروحاً غائرة وذكريات مستفزة دائماً، إنها جزء من ذاكرتنا المبثوثة عبر صور ذهنية ، يجمعها طيف جميل اسمه الماضي .. بهذه الكلمات نعبر الزمن لنقف عند أعتاب شارع الجمهورية (شارع السراي) العريق بعراقة مدينة تتوسد بين ذراعي دجلة والفرات.



سوق الجمهورية الكبير / ناصرية / 20 كانون أول 1971 / أرشيف محمد علي جبار عليخ

شارع الجمهورية في الناصرية هذا المنفذ الذي كان وما زال رئة يستنشقُ أبناء الناصرية أصالة مدينتهم وهواء ماضيها الماثل بين ثناياه ، انه الشارع الذي خططه المهندس البلجيكي (جولن تلي) حين باشر في تخطيط مدينة الناصرية عام 1869م أيام الوالي العثماني مدحت باشا وقد أبدع هذا المهندس وخطط شوارع الناصرية بصورة مستقيمة تقطعها أخرى مستقيمة لتكون أشبه بالصليب ، وهذا التخطيط ما زال الى اليوم واضحاً على الرغم من إن بعض الإنشاءات الحديثة لم تكن تراعي هذه التخطيط العمراني الرائع ، في هذا الشارع يقع مبنى سراي الحكومة (بناية المحافظة القديمة اليوم) يمتد الشارع طولاً تقطعه عدة شوارع ، هذا الشارع إن حكى فسيفصح عن تلك الأيام التي مضت وتلك الشواهد التي شخصت فيه ، سيذكرُ بالتأكيد وقع إقدام أبناء المدينة الذي إلف وجوهم وإقدام الغرباء الذي مروا كغرباء وذهبوا كغرباء ، سيذكر كل شيء تفاصيل تغيب وأسماء رحلت سيتذكر أدباء امتزج أدبهم بعطر هذا الشارع ، سيتذكر حتى أولئك المجانين الذين كانوا أصدقاء أوفياء لشارع لا يغادرونه إلا نادراً حتى اضطرتهم يد الأبدية أنيهجروه قسراً .

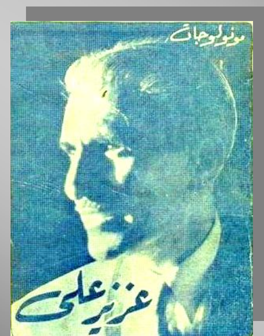
من معالم شارع الجمهورية أيضاً جامع فالح باشا السعدون الكبير بمنارته المرتفعة وبنقوشه الإسلامية المميزة ، بناه الشيخ ناصر باشا الأشقر وهو شيخ عشائر السعدون، بناه في عام 1869 ميلادية، أي مع بناء صرح المدينة الجديدة ، يعتبر أول بناء في الناصرية الجديدة ، وكانت له قباب ودواوين، وكان فيه مصلى صيفي ومصلى شتوي، وكان فيه بئر يشفي المريض بمجرد أن يسبح بمائه بإذن الله». ومن المساجد المشهورة في هذا الشارع مسجد السدرة (نسبة الى وجود شجرة السدر في المسجد) الذي بناه الحاج المرحوم طالب ومازال المسجد قائماً يؤمه رواد الشارع للصلاة .

من معالم الشارع الشاخصة الى اليوم مكتبة الأهالي لصاحبها جبر غفوري التي كتب على لوحتها أنها أقدم مكتبه في الناصرية ، حيث أسسها المرحوم جبر غفوري عام 1937 وأطلق عليها اسم مكتبة الأهالي تيمناً بجماعة الأهالي التي ناصرت انقلاب بكر صدقي الشهير عام 1936م ، المكتبة كانت منبراً ثقافياً وسياسياً ومتنفساً على العالم الخارجي كما يقول الباحث والكاتب الفلكلوري ماجد كاظم علي : كان جبر غفوري من الشخصيات الوطنية وهو صديق للفنانين والأدباء في المدينة ، فقد كانت مكتبته ملتقى للأدباء ومحبي المعرفة يأتون إليها ليقرأوا ويطالعوا الصحف والمجلات والكتب ولأن بعضهم لا يملك المال فانه يقرأ مجاناً والحاج جبر كان متسامحاً معهم ،



وتظل المقهى مظهراً آخر من مظاهر الريف في المدن الجديدة فالنازحون من الأرياف ظلوا يحنون الى تلك الوشائج والتقاليد التي كانوا يمارسونها ولعل من أبرزها الجلوس في المضيف لشرب القهوة العربية وتبادل أطراف الحديث ولأن المدينة لا تتسع لبناء المضايف المصنوعة من القصب ، ولدت المقاهي التي جمعت أبناء المدينة من مختلف إرجائها ، و تحولت المقاهي الى نوادٍأدبية وثقافية وسياسية فيما يقول الشاعر والباحث حسين جهيد الحافظ عن تأريخ هذه المقاهي : شهد الشارع افتتاح عدد كبير من المقاهي أشهرها مقهى" أبو احمد" الذي تحول الى نادٍ أدبي يرتاده عدد من الأدباء والمثقفين في المحافظة والقادمين اليها.

تراث غنائي
ظهور فن المونلوج في الإذاعة العراقية



اعداد : ميمون البراك

(خاص بالموروث)

اشتهر فن المونلوج في الوطن العربي اولاً في إذاعة القاهرة وكان من رواده عميد المسرح العربي يوسف وهبي والفنان الكوميدي حسن فائق وهذان الفنانان اول من غنى المونولوج على المسرح ثم اتبعهم من الدول العربية الاخرى ففي سوريا ظهرت سلامة الاغواني وفي لبنان ظهر عمار الزعني وقد اشتهر في تسجيل المونولوجات على الاسطوانات التجارية التي اخذت تذيعها لهم اذاعة بغداد ومن اشهرها : نيالك ياعصفورة ، و ياشوفير هذا ماورد ذكره في كتاب الاذاعة العراقية لمؤلفه حافظ القباني ، يتضمن العديد من المواضيع الشيقة التي يبحث عنها محبو التراث والموروث العراقي خصوصا.

يقول المؤلف ان المونولوجست عزيز علي قدم اول مونولوج اجتماعي موضوعه بسيط لايثير الجدل والاقاويل ، وهو عن عادة القبول ، ومن ملامحها عقد جلسة نسائية تجمع خليطا من المتزوجات والعازبات والبنات والامهات وغيرهن ... ويتم الحديث في هذه الجلسة عن مسائل حياتية شتى كمشاكل الاسرة وافراحها ومشاكل بناتها واخبار الخطوبة والاولاد والزواج الى غير ذلك مما يستجد من مواضيع . وقد هاجم عزيز علي المونولوج عادة القبول ووصفها بأنها شغب نسوي وغيبة مع ان موضوع الشغب ليس مهماً في مواضيع القبول . وقد حار في بداية الامر المفسرون من الرجال في ايجاد سبب لهذا الهجوم على النساء الرقيقات وعلى ملاحقتهن في هذا النادي النسائي بلا مبرر مع ان الاسباب الداعية لإعادة القبول اسباب وجيهة من الناحية الاقتصادية إذ لايكلف القبول نفقة اضافية مرهقة للزوج وربة البيت على حد سواء وثانيا والمهم ان القبول نهضة نسوية لتحطيم ابواب السجن الذي اطبق على حرية النساء وحجز المرأة بين اربع جدران لاتغادره الا الى مثواها الاخير ، إذ لاتختلط بأحد من المجتمع كما يخلو المجتمع من وسائل الترفيه البريء والتنزهات والحدائق العامة ودور السينما وإذا وجدت هذه الدور فليس من السهولة ان تذهب المرأة الى السينما لمشاهدة الافلام لذا أثير التساؤل حول هذا المونولوج رغم كلمات9 الجيدة ولحنه الجميل. وانتقل عزيز علي بعد هذا المونولوج الى موضوعات اخرى ناقدا مجالات اجتماعية عديدة نعيشها ونشعر بها وقد نجحت نجاحا كبيرا ونال عزيز علي شهرة واسعة وانتقل بعدها الى موضوعات اخرى في المونولوج سواء شئنا ام لم نشا فانه انتقل الى مواضيع سياسية وضع كلماتها باسلوب يظطلع الى عدة معان في المونولوج الواحد فهو سياسي وليس سياسيا وقد سأل نوري سعيد باشا عزيز علي عندما باغته وهو يغني في الاذاعة وكان ذلك في بداية الخمسينيات قائلا : أانت سياسي ام فنان ؟ فاجاب عزيز بعد ان امتقع لون وجهه اني فنان وليس سياسيا ، فعاد نوري سعيد يسأله : (طيب اذا انت فنان (ليش ماترضي الناس) ، والفنان يونس الناس ويغني لهم ويزيل همومهم ويفرحهم) ثم سأله مرة اخرى ماذا تقصد بمختار ذاك الصوب فاجاب عزيز علي انه مختار من مخاتير الرصافة لأني اغني في الكرخ والمقصود الصوب الاخر وقد تخلص عزيز من هذا الموقف لانه كان يقصد السفير البريطاني مستر(كولن والرز) الذي عاد الى السفارة البريطانية بعد فشل ثورة ايار . هذا نموذج من الاغنية المعتمدة على التورية التي تحمل معنيين وقد سار الفنان عزيز علي في حياته الفنيه كلها على هذا النمط حتى انه استبدل كلمة مونولوج معناها قطعة نثرية فردية او شعرية تلقى بشكل فردي كلمة مقال فنقول مقال القبول ومقال السفينه والجلبي وغيرها وهذ مطبوع في كتيب يضم هذه المقالات عى حد تعبير الفنان عزيز علي ومن الضروري الاشارة هنا الى مدى الخسارة التي تحملها الفنان عزيز علي معنويا ونفسيا نتيجة هذه المواقف . اقول واعبر في الوقت نفسه باعجابي بعقلية خلاقة لم تاخذ فرصتها بالنضوج وان حينها اتذكر الفنان عزيز علي احس بعظمة العراق والمواهب التي يزهز به ابناؤه ، والموهوبون في العراق عددهم كبير فالعراقيات امهات طيبات ولودات للنوابغ وذوي القابليات غير المحدودة والفنان واحد من هؤلاء . هذا شيء مما أطلعنا عليه عن ظهور المونولوج في الإذاعة العراقية .





دار الكتب والوثائق الوطنية في ورشة عمل عن رقمنة المصادر المكتبية

(خاص بالموروث) :

أقيمت في اربيل ورشة عمل تحت عنوان "رقمنة المصادر المكتبية : الآثار والتحديات" في الثالث عشر من الشهر الجاري ، واستمرت يومين ، اشترك بها خبراء من بريطانيا ولبنان والأردن والعراق.
تأتي إقامة هذه الورشة ضمن مشروع "دار الكتب والوثائق "للحفاظ على التراث الوطني العراقي ، بتمويل من الإتحاد الاوربي ، وبدعم من اليونسكو والسلطات المحلية الإيطالية في منطقة توسكاني ، وبإشراف منظمة "جسر الى" الايطالية ، استكمالاً للورشة الثانية التي عقدت في عمان ضمن المشروع نفسه ، وتعزيزاً للعلاقات بين دار الكتب والوثائق العراقية والمكتبات الأوروبية والعربية ، ولدراسة رقمنة الكتب في الشرق الأوسط وأوروبا ، وبحث آفاق جديدة حول الرقمنة والحفظ الرقمي للمصادر المكتبية في الشرق الأوسط.
طرحت في الورشة موضوعات مهمة منها واقع الرقمنة في العراق ، والاستراتيجيات المتبعة في رقمنة مصادر المعلومات وعملية الحفظ الرقمي للأرشيف. يذكر أن ورشة العمل الاولى لهذا المشروع أقيمت في مدينة فلورنسا في إيطاليا.

مركز الإيداع القانوني يستقبل 436 كتاباً و624 أطروحة جامعية خلال 3 أشهر

(خاص بالموروث) – كوثر جاسم :

ورد الى مركز الإيداع القانوني في دار الكتب والوثائق الوطنية خلال الأشهر الثلاثة الفائتة تموز ، آب ، أيلول ، 436 كتاباً من ضمنها 424 كتاباً باللغة العربية ، و12 كتاباً باللغة الانكليزية ، و 624أطروحة جامعية موزعة بين 517 أطروحة باللغة العربية و104 أطروحة باللغة الانكليزية، وأطروحتين باللغة الفارسية ، وأطروحة واحدة باللغة العبرية فضلا عن41 دورية . ومنح المركز خلال المدة نفسها 662 كتاباً و و624 أطروحة جامعية أرقام إيداع

صيانة وترميم 1308 ورقة وثائقية خلال 3 أشهر

(خاص بالموروث) – كوثر جاسم :

قام منتسبو مختبر ترميم و صيانة الورق في دار الكتب والوثائق الوطنية بتنظيف وتعقيم وترميم 1308 ورقة خاصة بالوثائق فضلاً عن 14 خارطة خلال الأشهر الثلاثة الفائتة تموز ، آب ، أيلول .
كما عمل القسم على تدعيم وترميم وكبس 30 سنداً خاقانياً ، و تجليد 7 سجلات، اضافة الى عمل 7 صناديق و20 فايلاً بكارتون وورق قاعدي لحفظ الصور الفوتوغرافية لشعبة السمعية والبصرية.
واستقبل القسم ايضا وفداً من مكتبة العتبة العباسية مرتين خلال شهر تموز للاطلاع على اعمال الترميم.
وأكدت الآنسة ناهد فاضل مديرة المختبر أن الوثائق التي ترمم حالياً خاصة بالعهد العثماني وتتضمن الحجج والوقفيات والمبايعات والرهنيات والمخالعات وغيرها.

إنجاز 800 ملفة و ترجمة 316 خارطة خلال 9 أشهر

(خاص بالموروث) – ميمون البراك :

أنجزت شعبة الترجمة في قسم الاعداد الفني التابع للأرشيف الوطني في دار الكتب والوثائق الوطنية 800 ملفة بجميع مراحل الختم والترقيم والفهرسة والفتح والغلق ولجميع اللغات بين ملكي واحتلال بريطاني وجمهوري مع ترجمة لـ(316 خارطة) للفترة من كانون الثاني حتى نهاية شهر ايلول من العام الجاري.
وقامت الشعبة بترتيب الملفات بعد تجهيزها فنيا واتاحتها للباحث لاسيما بعد تبعثرها خلال عمليات الحرق والتخريب التي طالت الدار.
وأوضحت السيدة مها اسعد مسؤولة شعبة الترجمة آلية العمل قائلة:
- نقوم بكتابة تأريخ فتح الملفة وتأريخ غلقها مع ذكر عائدية العهد أي ملكي اواحتلال بريطاني او جمهوري وبعدها نقوم بقراءة الملفة قراءة وافية وترجمتها بصورة تفصيلية لكي يتسنى لنا فهم الملفة وبعدها نقوم باعداد خلاصة خاصة لها وبعدها نقوم باعطاء عناوين فهرسة على وفق الموضوع الخاص بالملفة لتسهيل عملية البحث

من فبل الباحثين الذين يرومون الدخول على موقع الدار الالكتروني من اجل البحث عنها ، ومن ضمن العمل ايضا اعداد استمارة خاصة بمواضيع الفهرسة وخلاصة الملفة وتأريخ الفتح والغلق لهذه الملفة مع ذكر عدد الصفحات بعد ترقيمها من قبل الموظف المسؤول.

دار الكتب والوثائق الوطنية تستقبل 1841 مطالعاً وباحثاً خلال 3 أشهر

(خاص بالموروث) - كوثر جاسم :

استقبلت دار الكتب والوثائق الوطنية 1841 مطالعاً وباحثاً من طلبة الدكتوراه والماجستير والموظفين ومن الشرائح الأخرى المختلفة خلال أشهر تموز ، آب ، ايلول الفائتة.

استعار هولاء المطالعون والباحثون 3494 كتاباً و 1050أطروحة جامعية و 4597 دورية فضلا عن استنساخ 5000 نسخة ورقية للمطالعين. كما استفاد الباحثون مما يوفره الأرشيف الوطني من خدمات لهم في مجال استعارة الوثائق والأفلام والسجلات والخرائط.

مؤتمر القِمة الثقافي الأول في مدينة العمارة

الموروث - ماهر زهير:

تقيم دارالقصة العراقية في ميسان (مؤتمر القِمة الثقافي الاول) خلال الشهر المقبل في مدينة العمارة (منتجع جنة عدن السياحي) مدة ثلاثة أيام.

وقال الاديب محمد رشيد مؤسس دار القصة العراقية :

- سيتم من خلال هذا المؤتمر مناقشة امور عديدة منها) غياب دور الحكومة العراقية ووزارة الثقافة في دعم المثقف العراقي والثقافة العراقية / تعثر دور الحكومات المحلية في المحافظات لدعم المنظمات الإبداعية التي اسهمت بتنشيط الواقع الثقافي للمدينة / إقامة النصب التذكارية للرموز المبدعة التي أسهمت في رفد الساحة الثقافية بإبداعاتهم في مجالات الثقافة / الاهتمام بشريحة المثقفين العراقيين ومنحهم جوازاً دبلوماسياً يُمَكِنهم السفر الى البلدان العربية والأوربية لنشر الثقافة العراقية خارج العراق وإقامة علاقات وإبرام عقود ثقافية في مجال التبادل الثقافي/تقديم الدعم المالي والطبي للمثقفين حال تعرضهم لامراض مستعصية يتطلب علاجهم خارج العراق/ موقف الطفل والعائلة والحكومة من اتفاقية حقوق الطفل الدولية التي وقع العراق عليها عام 1989 التي تسهم بشكل فاعل في رفع الوعي الثقافي والاجتماعي) وغيرها من المحاور التي سيتفق عليها .هذا

يذكر ان جلسة الختام لمؤتمر القمة الثقافي ستكون الحفل الختامي لـ (مهرجان العنقاء الذهبية الدولي الرحال) الدورة الثانية(2008-2011) الذي عُدَ اطول مهرجان دولي في العالم واول مهرجان دولي يكرم المبدع في بلده الذي افتتح في القاهرة يوم 19/4/ 2008 , هذا وسيتم تكريم عدد من الرموز الثقافية والفنية المهمة اضافة على ذلك سيتم تكريم عددا من الفضائيات والصحف والمجلات والوكالات والمؤسسات الثقافية والفنية المتميزة في هذا الكرنفال الكبير .

عدد جديد من مجلة المجمع العلمي



(خاص بالموروث) - ميمون صبيح :

صدر العدد الجديد من مجلة المجمع العلمي - الجزء الثالث المجلد الثامن والخمسون - وهي مجلة فصلية تصدر عن المجمع العلمي العراقي.

احتوى العدد على مواضيع ثقافية وتأريخية منوعة منها كتابة تأريخ السيرة النبوية الشريفة للدكتور جواد مطر والعقم لدى الاطباء العرب للدكتور محمود الحاج قاسم وعطف البيان بين القدماء والمحدثين للدكتور حسين خلاف وجمالية الاسلوب وفضاء الابداع في قصة مساء الاختراقات لزيد شهيد والضرورة الشعرية بين الاضطرار والاختيار للدكتور اياد ابراهيم واللغة والإعلام للدكتور احمد جواد ودراسة تأثير ضغط الاطار والسرعة لمؤلفه محمد احمد والعملية في بعض مؤشرات الاداء الاستغلالي لمظفر ابراهيم وأهم اصدارات المجمع العلمي لإخلاص محي رشيد

عدد جديد من مجلة أوراق فراتية المعنية بالتراث والثقافة المعاصرة

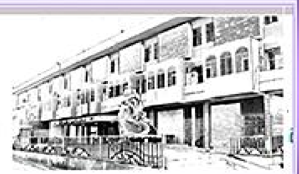


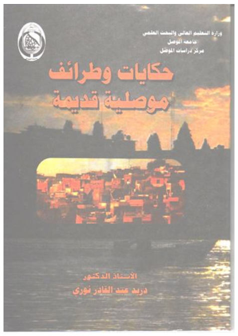
الموروث :

عن دار الفرات للثقافة والإعلام في محافظة بابل صدر حديثاً العدد الثامن (العدد الرابع للسنة الثانية) من مجلة أوراق فراتية ، وهي مجلة فصلية تعنى بالتراث والثقافة المعاصرة.

تضمن العدد مجموعة من البحوث التأريخية والدراسات الأدبية والنقدية والتحقيقات الرصينة والقضايا الفكرية ؛ فضلاً عن الأبواب الثابتة في المجلة ، وهي : الشعر ، والقصة والترجمة والأخبار الثقافية والإصدارات الحديثة.

يذكر أن المجلة يرأس مجلس إدارتها عبد الرضا عوض ، ويرأس تحريرها جواد عبد الكاظم محسن ، وسكرتير تحريرها بشار عليوي.





حكايات وطرائف موصلية قديمة

الدكتور دريد عبد القادر نوري

88 صفحة ، من الحجم الكبير

(خاص بالموروث)

يتناول هذا الكتاب ابراز المعالم التراثية الحكائية لمدينة الموصل في قسمات مجتمعها البهي وباهله الاصلاء وعاداتهم وتقاليدهم وسجاياهم وخصالهم الحميدة ومرؤتهم ودابهم في عملهم وحجم الطيبة التي يتحلون بها حد الغشم . هكذا كانت الحياة بسيطة وهكذا كانت صورها متنوعة ومتعددة تعبر في مضامينها عن الاصالة وتدفق الحياة حينما كانت كل محلة تعرف ابناءها فاذا دخلها غريب تابعته الانظار شزرا .

انها الموصل القديمة بمعالمها وحضارتها وتراثها وبيوتها القديمة احتضنت الحضارة وانارت طريق العلم كان هناك دأب وسهر وبحث بقي منه هذا التراث العزيز الذي يحكي القصص

يقول المؤلف اننا اذ ذهبنا الى المكتبات الخاصة او الى المساجد ودور العلم وجدنا المصاحف التي يبهر حجمها المشاهد ، وفن الزخرفة او وجدت الآثار العلمية الاخرى ونظرنا الى ذلك التراث الاصيل من كتاب ، مغزل، قطعة قماش ، بناء اثري لشعرت ان الحياة تنبعث الآن بعد مئات السنين صوراً حية لصانع الحبر الملون ولصانع عجينة الورق المعشر وللخطاط الماهر الذي اتقن الفن الاصيل وللفنان الذي عمل الغلاف من اجود الجلود ولصانع الخيوط التي دخلت في التجليد وللبناء الذي شيد ذلك الصرح الاصيل .

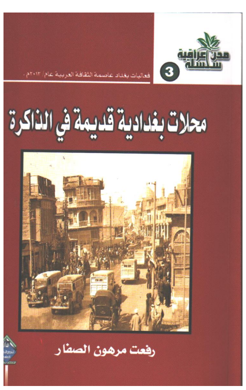
ويشير المؤلف الى ان الحكايات في حياة الانسان كثيرة لاسيما اليومية ، إذ إن هناك حكايات انسانية ، هناك بسمات ودموع وصخب وهدوء ، هناك مجتمع ، وهناك حياة .

ويوضح المؤلف ان الحكايات في هذا الكتب متنوعة المواضيع بتنوع الناس واختلاف المقومات الانسانية لكل منهم عن الآخر، فهناك النماذج الظريفة والنماذج الساذجة المغمورة ، وإن وقائع هذه الحكايات متداخلة في شتى انواع الحياة الاجتماعية ولهذا يصعب تصنيفها في فصول لكل نوع ولكن الصفة الغالبة لسياق الحكاية .

يضم الكتاب ثلاثة فصول : الاول يتحدث عن حكايات تصور الحمامات العامة والمقاهي اما الفصل الثاني فقد تطرق الى وصف مهن ذوي المهن وتفاصيل عملهم حيث اورد الحكاية وعلق عليها بالوصف من واقعها ومايتعلق بواقعها من اوجه اخرى للمجتمع الموصلي .

اما الفصل الثالث فقد وردت فيه الحكايات المناسبة لذوي المهن الدينية ، بينما تناول الفصل الرابع الحِرَف النسائية من توليد ومهن نسائية دينية وهن غسالات الحمام والملابس ، وكذلك تناول حفلات الموالد النسائية و تعارف النساء ، اما الفصل الخامس فتطرق الى المهن الحكومية كرجل الشرطة (الجندرمة) ومايعرض له من صور اجتماعية وماكان يقع لهم من حوادث مع الموصليين .

عرض : ميمون البراك



محلات بغدادية قديمة في الذاكرة

المؤلف : رفعت مرهون الصفار

دار الشؤون الثقافية العامة

295 صفحة، حجم كبير

(خاص بالموروث)

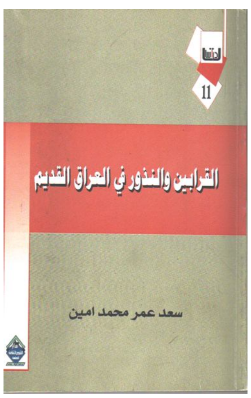
جاء في هذا الكتاب أنه بالاصل كان محاضرة موجزة عنوانها (ذكريات عن محلة قديمة من رصافة بغداد) ألقيت في (منتدى بغداد) في مدينة الكاظمية والعائد الى امانة بغداد. وقد اثراها الحاضرون بتعليقاتهم النافعة واضافاتهم القيمة واستفساراتهم الموضوعية. وابدى الكثيرون منهم رغبة صادقة للتوسع في مضامينها ومفرداتها ثم نشرها في كتاب لتعم فائدتها ويطلع الشباب وابناؤهم في المستقبل على صورة مشرقة من مآثر الاباء ومفاخر الاجداد. وليعرفوا طرفا من اخبار واثار محلتهم العريقة.واذا كان القول بان اسلوب المؤلف يعبر عن شخصيته ، صحيحا، فانه يجد انطباقا عجيبا في هذا الكتاب، فالاستاذ رفعت مرهون الصفار، الذي عرفته المجالس الادبية في بغداد في الثلث الاخير من القرن العشرين ، هادئا لبقا متتبعا متواضعا، قد عكس كل هذه الجوانب في كتاباته، فهو حينما يتحدث عن محلة من محلات بغداد القديمة، تجده يتحدث عنها برفق حان، كأنها صورة جميلة ابدعتها يد فنان، فاراد ان ينقل الينا مواطن الجمال فيها،

برشاقة لفظ ، ايجاز معنى ، ودقة دلالة ، وتراه وهو يتجول في ازقة هذه المحلة او تلك، يسأل معمرا عن بيت فلان ويناقش عارفا في اصل هذه الدار، ويسعى للتعرف على خصائص اهل ذلك الزقاق واهم ماعرف عنهم من مهن، ودنما كلل او ملل، كأنه يتعرف على معالم وجه أثير لديه، يتفحصه بملء عينيه، ويشبع احاسيسه مما يوحيه اليه من معان، وهو حينما يتحدث عن (محلاته)، لايقتصر على ذكر معالمها البارزة، من قصور ودور ومساجد وزوايا واسر شهيرة، واعلام كبار، فهذا في تقديره جانب من ملامح الوجه وليس كله، انما هو يتحدث ايضا عن الباعة في الاسواق، ممن لانعرفهم، والحرفيين المنزوين في مشاغلهم مما لايراهم احد، الا قليلا، وهو لايانف ان ينوه بناس عاديين، لم يكونوا يوما من الاعلام، منهم الحلاق والحداد و(الجرخجي) اي الحارس الليلي و(الشقي) و(ام الكبة) و(بائع النامليت) واضرابهم. وهو اذ يفعل هذا فانه يقصده تماما لانه يعلم ان الحياة لايصنعها الاعلام وحدهم، وانما يصنعها اولئك الناس العاديون ايضا، وبهم، وبهؤلاء، تتشكل صورة الحياة بكل جوانبها المفعمة بالحيوية.
انها اذن حياة واحدة وان تعددت عناصرها وصورة خلابة وان تنوعت ألوانها، وهذا بالضبط مااراد ان ينقله الينا الصفار، في رسمه صورة المحلات البغدادية التي كتب عنها الصفار لاينقل من كتب، وان كان يرجع اليها وانما يستقي مادته من اصحابها مباشرة، فهو كثير المشي دائم الحركة يسأل كل من يملك معلومة تفيد بحثه، او من باحثين من امثاله، وكثير من هؤلاء يمضون فلا يسجلون مايعلمون، الا مايكون الصفار قد نقله من افواههم، بوصفهم شهود عيان لعهد عزيز مضى. لقد رصد لنا هذا الباحث الانسان طبيعة ماكان تحتضنه مجموعة متجاورة من المحلات في بغداد الشرقية، وهي محلات اصيلة بمعنى انها ورثت محلات سابقة كان لها وجود منذ قرون مضت، وان تغيرت اسماؤها، وتعاقبت اجيالها، وهي على الرغم من التنوع الخلاب الذي تبدو عليه، فانها تؤلف نسيجا واحدا قوامه الالفة والتعاون والقدرة على تجاوز الصعاب، ومن ثم القدرة على ادامة الحياة بزخمها المستمر دونما توقف.

عرض : كوثر جاسم

القرابين والنذور في العراق القديم

المؤلف : سعد عمر محمد امين
دار الشؤون الثقافية
183 صفحة، حجم كبير
(خاص بالموروث)



جاء في هذا الكتاب ان من اهداف هذه الدراسة تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب الطقوس الدينية في العراق القديم ، وهو الجانب المتعلق بالقرابين والنذور التي كانت تقدم الى الالهة. فقد جاهد الانسان في العراق القديم من اجل تقديس الالهة وتنزيهها، فأنشأ لها طائفة كبيرة من التماثيل ورسم لعبادتها الشعائر، وقدم لها القرابين والنذور، اذ ان تلك الالهة حسب اعتقادهم كانت اربابا للناس تتصرف في امورهم وهي التي تمنحهم الامن وتوفر لهم الخصب والرزق.
ان تقديم القرابين والنذور كان جاريا منذ عصور مبكرة من تأريخ العراق القديم ، فكانت الآلهة على وفق اعتقادهم تقبل بارتياح جميع القرابين والنذور من اثاث وحيوانات وسنابل واستمر تقديمها الى الآلهة من قبل الملوك والكهنة والافراد من عامة الناس كافة في المعابد القديمة ، فقد اعتقد القوم آنذاك ان الاستعانة بالالهة تغير مجرى الحوادث الكونية وتبدل السنن الطبيعية، فكانوا يحرقون البخور ويذبحون القرابين ويقدمون النذور ويقبلون الاحجار والعتبات ويذرفون الدموع لارضاء تلك الالهة كي تحقق غاياتهم وتمنياتهم الحياتية ولاتنزل غضبها ونكباتها بهم.
اعتمدت الدراسة على النصوص المسمارية المترجمة في المصادر والدوريات العربية والاجنبية المختلفة ، وقد حصل الباحث على العديد منها من خلال المراسلة لاسيما مراسلة المكتبات والباحثين الالمان ، وكذلك من شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت).
قامت الدراسة على خمسة فصول ، خصص الفصل الاول لإبراز اهمية القرابين في العراق القديم ، مع تقديم تمهيد وايضاحات تخص التسمية الخاصة للقرابين فضلا عن دراسة المفاهيم العامة بالقرابين وانواع القرابين.
اما الفصل الثاني فيتناول بتفصيل انواع الحيوانات الاليفة والحقلية المقدمة كقرابين وكيفية اجراء الطقوس الخاصة بها ومنها الابقار والثيران والاغنام والماعز، كما يتطرق هذا الفصل الى قرابين الحيوانات ذات الاستخدام النادر وخواصها والاجزاء المفضلة من تقديمات الحيوانات وقرابين الطيور والاسماك.
وكرس الفصل الثالث لدراسة انواع اخرى من القرابين المقدمة في العراق القديم منها القرابين النباتية وقربان البخور فضلا عن قرابين المواد السائلة ومجاميع القرابين وآراء الباحثين عن القرابين البشرية.
وخصص الفصلان الاخيران لموضوع النذور، اذ تناول الفصل الرابع معنى النذور واهميتها وكذلك الكتابات النذرية المدونة عليها واتجاهات نقش الخطوط عليها ومحتوى الكتابات، وتحديد كتابات النذور مع اجراء مقارنة لكتابات اسس الابنية، كما تناول الفصل اصحاب النذور، واماكن خزن النذور، وكذلك المواد المستعملة في تقديم النذور ومناشئها فضلا عن تقديم دراسة مفصلة عن اهمية تقديمات نذور الهراوات وصلتها بالآلهة المقدسة انذاك.
اما الفصل الخامس فقد تطرق لتعريف الاواني والالواح النذرية واهميتها، كما تناول التماثيل والاختام النذرية والانواع المختلفة من التقديمات الاخرى، وتضمنت هذه الدراسة ملحقا بعدد من الاشكال ذات العلاقة بالقرابين والنذور في العراق القديم.

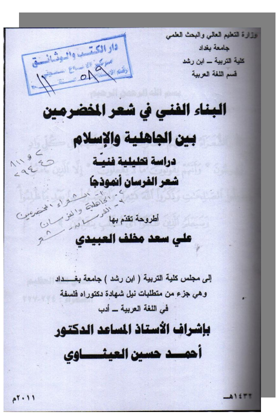
عرض : كوثر جاسم

تراث الفكر العراقي في فهرست ابن النديم

الطالب ربيع نايف داود السعدي
الجامعة المستنصرية - كلية التربية - قسم التأريخ
632 صفحة
(خاص بالموروث)

ان البحث والتحقق والتقصي في تراث الفكرالعراقي في العصور الاسلامية يعد من الدراسات المهمة والجديرة بالبحث والكشف لما يحتويه ذلك التراث الفكري والعلمي والادبي من جهود مضنية وجبارة كان ومازال لها اكبر الاثر في الحفاظ على ذلك الارث الرائع في شتى آفاق الحضارة العربية الاسلامية لاكثر من خمسة قرون .
لهذا فقد كان اختيار العنوان الذي اختص بدراسة الجوانب الفكرية التي ضمت الكثير من العلوم والفنون في ساحة الفكر العراقي المعطاء ومن اجل تسليط الضوء على دور العلماء العراقيين في المدة المعنية في البحث والدراسة وهي القرون الاربعة الاولى من تأريخ الدولة العربية الاسلامية وماكان لذلك الدور من بصمة رائعة وبراقة في الحضارة الاسلامية آنذاك حيث اشعاعهم العلمي ونتاجهم الفكري ، ولهذا فقد قسمت الدراسة الى اربعة فصول رتبت على وفق الاهمية العلمية لذلك الوقت فوضعت الفصل الاول تحت عنوان العلوم الدينية تناول الباب الاول منه علم القراءة ، اما الباب الثاني فخصص لعلم الحديث وعلمائه ورواته ونتاجهم وجهدهم الفكري ، وتطرق في الباب الثالث منه الى علم الفقه وشيوخه . وتناول الفصل الثاني العلوم اللسانية التي شملت علوم اللغة النحو والشعر والادب وصنفه على شكل مدارس منها مدرسة البصرة والكوفة وبغداد ، وتناول الفصل الثالث العلوم الانسانية والكلامية ، فرتب العلوم الانسانية على وفق اهميتها ابتداءً بعلم النسب ثم اهل الاخبار والاحداث والسير ثم المؤرخين من عوام الناس ومن الخلفاء والوزراء والكتاب الذين صنفوا في الخراج والدواوين اما العلوم الكلامية فقد افرد لكل فرقة من الفرق الكلامية مبحثا خاصا وتناول الى الفصل الرابع العلوم الصرفة وذكرعلم الطب في العراق وأبرز علماء الطب الذين اجادوا صنعته في امصار العراق ومدنه .

عرض : ميمون البراك


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية التربية – ابن رشد
قسم اللغة العربية

البناء الفني في شعر المخضرمين
بين الجاهلية والإسلام
دراسة تحليلية فنيّة
شعر الفرسان أنموذجاً

أطروحة تقدّم بها
علي سعد مخلف العبيدي

إلى مجلس كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغـــداد
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة
في اللغة العربية – أدب
بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور
أحمـــد حسين العيثـــاوي

١٤٣٢هـ ٢٠١١م

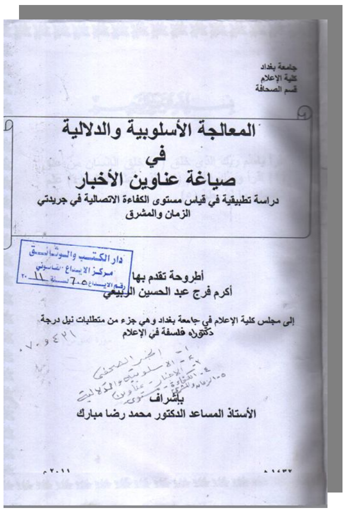
البناء الفني في شعر المخضرمين بين الجاهلية والاسلام

اطروحة دكتوراه
علي سعد مخلف العبيدي
كلية التربية (ابن رشد) - جامعة بغداد
2011
344 صفحة
(خاص بالموروث)

هذه دراسة فنية تحليلية وصفية تخصصت في مجموعة من الشعراء المخضرمين الفرسان، لاسيما اولئك الذين شهدت لهم سوح الوغى بالفروسية والشجاعة من مخضرمي الجاهلية والاسلام ، ان دراسة الادب القديم والنهل منه غاية كثير من الباحثين والدارسين فهو منهل خصب وارث حضاري متعدد الفنون لايمكن نسيانه، والانشغال عنه، ومن هنا كانت الرغبة مبنية على دراسته وتعرف اثره من خلال مجموعة من شعرائه المخضرمين الفرسان وهم :(القعقاع بن عمرو التميمي ، وعاصم بن عمرو التميمي ، ونافع بن الاسود ، والاسود بن قطبة ، وزيد الخيل الطائي ، وربيعة بن مقروم الضبي ، والنمر بن تولب ، وخفاف بن ندبة السلمي) لما نالوه من شهرة لايمكن الاغفال عنها على الرغم من وجود شعراء فحول في عصرهم.
تضمنت هذه الدراسة ثلاثة فصول سبقها تمهيد ومقدمة ، وتلتها خاتمة البحث ثم مصادره ومراجعه ، فقد تناول في التمهيد توطئة موجزة عن الشعراء المخضرمين مع الوقوف على معنى الخضرمة.اما فصول البحث فجاءت كالآتي :
خصص الفصل الاول لدراسة البناء الصوتي وتضمن اربعة مباحث، أوجز المبحث الأول مفهوم البناء وأهم الآراء النقدية ، اما المبحث الثاني فقد تناول به علاقة الصوت بالمعنى لما له من اثر في سياق الكلام وقوة في التأثير في ذهن السامع او القارئ وتضمن المبحث الثالث الموسيقى الخارجية بركنيها الاساسيين الوزن والقافية ، وتضمن المبحث الرابع الموسيقى

الداخلية واهتم بدراسة ماورد في شعرالمخضرمين من التصريع والترصيع والتكرار اللفظي.
خصص الفصل الثاني لدراسة بناء النص الشعري ، وتضمن اربعة مباحث : الاول تضمن بناء القصيدة ذات المدخل غير المباشر للموضوع، بينما تضمن الثاني بناء القصيدة ذات المدخل المباشر للموضوع ، وتطرق المبحث الثالث الى بناء الاساليب النحوية والبلاغية في نصوص المخضرمين الشعرية، اما المبحث الرابع فإهتم بدراسة اللغة الشعرية معرفا لغة الشعر مع الاخذ بأهم الآراء البلاغية والنقدية.
وخصص الفصل الثالث لدراسة بناء الصورة الشعرية اذ تضمن اربعة مباحث موضحا فيها اهمية الصورة الشعرية ومكانتها في بناء النص الشعري.

عرض : كوثر جاسم


جامعة بغداد
كلية الإعلام
قسم الصحافة

المعالجة الأسلوبية والدلالية
في
صياغة عناوين الأخبار
دراسة تطبيقية في قياس مستوى الكفاءة الاتصالية في جريدتي الزمان والمشرق

أطروحة تقدم بها
أكرم فرج عبد الحسين الربيعي

إلى مجلس كلية الإعلام في جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في الإعلام

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتور محمد رضا مبارك

المعالجة الاسلوبية والدلالية في صياغة عناوين الأخبار

أكرم فرج عبد الحسين الربيعي
كلية الإعلام - جامعة بغداد
394 صفحة مع ملحق باللغة العربية
(خاص بالموروث)

جاء في هذه الأطروحة أن الخبر أعلى مراتب الاتصال ويمثل سلطة النص وواجهته الاعلامية فهو المنطقة الاولى التي يحدث فيها التصادم بين القاريء والخبر وهو اللقاء وهو اللقاء الاول الذي يحصل بنهما فالاخفاق في صياغته يسبب خللا في طريقة الاتصال ويؤدي الى نفور القراء واهمالهم للخبر والجريدة التي تنشره ممايتطلب البحث في طرائق المعالجة الاسلوبية والدلالية في صياغته وتشخيص اسلوب تحريره وقياس كفاءته الاتصالية ، فالعناوين التي لاتحقق اتصالا فعلا بالقارئ تصبح مجرد مؤشرات غير دالة لافتقارها الى الشروط العلمية المتفق عليها في مجال العنونة من حيث توصيفها وتحديد وظائفها .
وتأتي هذه الاطروحة لتسد نقصا حاصلا في المكتبة الاعلامية العراقية . وقد توقفت اغلب الدراسات الاعلامية التي تناولت عناوين الاخبار عند نقطة جوهرية تتمثل في خضوع التصنيفات التحريرية للعناوين الصحافية للغة والاسلوب بلا تحديد للمعالجات الاسلوبية والدلالية في وضع هذه التصنيفات وصياغتها.
وجاءت هذه الاطروحة عبرفصولها الخمسة لتشخص الطرائق الاسلوبية والدلالية في صياغة عناوين الاخبار وتضع مقياسا كميا لقياس مستوى كفاءتها الاتصالية وتحديد علاقتها بالمتغيرات الاخرى المرتبطة بالقائم بالاتصال الذي يضع عنوان الخبر والقارئ الذي يتلقى نص هذا العنوان.
تناول الفصل الول من الاطروحة الاطار المنهجي والاجرائي فيما تناول الفصل الثاني الصياغة في عناوين الاخبار عن طريق اربعة مباحث ، هي : ماهية العنوان في الثقافة العربية عن طريق تتبع مفهومه التأريخي لغة واصطلاحاً وتحديد القاسم المشترك في وظائفه في علوم اللغة والادب والاعلام اما المبحث الثاني فتضمن المعالجة واللغة الخاصة في عناوين الاخبار عن طريق خمسة محاور غطت هذا الموضوع اما الثالث فقد اعتنى بمدارس العناوين الصحافية من حيث التصنيف التحريري والانواع وتوصل الى طريقة مناسبة في تشخيص نوع المدرسة الصحافية التي تميل اليها العناوين عن طريق التشخيص الاسلوبي للصياغة ، وتناول المبحث الرابع من هذا الفصل التطابق الدلالي في عناوين الاخبار اذ صنف الكلمات المستخدمة في الصياغة ذات الدلالة المباشرة وغير المباشرة وتحديد ايهما يسهم في اضطراب المعاني عند صياغة عناوين الاخبار .
اما الفصل الثالث فقد اعتنى بجدلية العلاقة بين العنوان والخبر والقارئ عن طريق ثلاثة مباحث: الاول ركز على علاقة العنوان بالخبر انطلاقا من شروط كتابته وخصائصه ومستوى المطابقة بينهما ، والثاني ركز على علاقة العنوان بالقارئ عن طريق تحقيقه لوظيفة جذب الانتباه واثارة الاهتمام بالخبر، والثالث حدد معايير الخطأ والصواب في صياغة عناوين الاخبار والاسباب التي تؤدي الى حصول هذه الاخطاء .
ودرس الفصل الرابع قياس مستوى الكفاءة الاتصالية في عناوين الاخبار عن طريق ثلاثة مباحث : الاول تناول القياس الاسلوبي والدلالي في صياغة عناوين الاخبار عن طريق تحديد العلاقة التكاملية بين القياس والتحليل والثاني علاقة عناوين الاخبار بالمقاييس الاسلوبية اللغوية والصحافية عن طريق استعراض اغلب المقاييس التي لها علاقة بالتشخيص الاسلوبي في صياغة عناوين الاخبار بينما قدم المبحث الثالث من هذا الفصل مقياسا جديدا للعنونة الخبرية يمكن عن طريقه قياس مستوى الكفاءة الاتصالية في كل عناصر العملية الاتصالية اما الفصل الخامس خصص لقياس مستوى كفاءة عناوين الاخبار الاتصالية في جريدتي الزمان والمشرق عن طريق ثلاثة مباحث الاول ركز في القياس الاسلوبي والدلاتلي في عناوين الاخبار المنشورة في جريدتي الزمان والمشرق .
عرض : ميمون البراك



مركز فراديس العراق .. حلم في الغربة صار حقيقة في العالم الرقمي





ثائرة شمعون البازي مديرة موقع مركز ومنتديات فراديس العراق - السويد

هل كان موقع مركز ومنتديات فراديس العراق حلماً مخططاً له كباقي الأمنيات؟

تمر السنون بسرعة لأجد نفسي أمام قرار ليس بالسهل دون التفكير به بعمق ودراسته من كل الجوانب فهي مسؤولية كبيرة ولا يستهان بها, إذا لماذا أطمح أن يكون لي موقعا الكتروناي وأنا على يقين أي معترك سأدخل؟

فلو عدت بذاكرتي الى الخلف قليلا لتذكرت كيف بدأت بطموح بسيط يوم قررت أن أبدأ بنشر الرسائل الأخبارية عن نشاطات أبناء وطني العراق في الغربة لتوصيلها الى أهلنا في العراق وفي كل أنحاء العالم. وبدأ الطموح يكبر لأبدأ بنشر خواطر ونصوص شعرية أتسمت ببساطة الكلمة وعمقها.

تمر السنوات لأحقق ولو الجزء البسيط في الساحة الثقافية والأدبية, ومع هذا كنت أعد عالم الكتابة والنشر عالمي الثاني. فعالمي الأول هو الفن التشكيلي والتصميم وهو العالم الأقرب الى روحي, ومع الوقت نجحت أن أحول اللوحة الى كلمة والكلمة الى لوحة.ومع كل ماذكرته سلفا ومع مايمر به العراق من ظروف وأوضاع أثرت تأثيرا كبيرا على نفسية الفرد العراقي من جهة ومن جهة أخرى نحلم أن يعود العراق كما كان عراق الجميع وللجميع , لذلك تكونت لدي القناعة التامة بل الأصرار في أن أتخذ هذه الخطوة بعد أن حملت مشاعر من الحُلم والفرح والحزن والألم والغضب حالي حال الكثيرين من أبناء شعبنا, وكحلم نتحدث ونكتب عنه دوما عراق تسوده المحبة والسلام وهما الشعاران اللذان طالما عملت بهما.

من هذا المنطلق قررت أن أبدأ ببناء بيت عراقي نجتمع فيه تحت سقف واحد تسوده المحبة والأحترام , أحترام الرأي والراي الأخر وتقبلنا لبعضنا. تعالوا لنستمع لبعضنا لنتعلم من بعضنا لنحقق الأفضل وبذلك سنبني هذا البيت بالتأكيد بجميع الجهود الطيبة المحبة التي تسعى للخير لبلدنا العراق وللأمة العربية.وتحقق الطموح يوم تم أفتتاح مركز فراديس العراق في الاول من ايلول 2011 ليكون موقعا إعلاميا ثقافيا فنيا مستقلاً, نعمل فيه معا لبناء عراق مصغر خالٍ من المنغصات وبعيدا عن التقسيمات والصراعات السياسية والدينية والقومية مرحبين بالأقلام من وطننا العربي الكبير. وايضا بالكتاب الأجانب لنستمع لنبضاتهم وليستمعوا لنبضات قلوبنا.وادعو الله أن يوفقنا في خطواتنا والتي لن تتحقق لولا وجودكم وتواصلكم معنا .

شذرات عن مدينة البصرة

إعداد : سندس الدهاس

تذكرالروايات ان الملك البابلي نبوخذ نصر اسس قنالين وبنى تيريدون - البصرة - كحصن ضد هجمات العرب وانه بنى مدينة تريديون غربي الفرات وكان من بين اهدافه ان يحمي بلاده من غارات العرب واصبحت ميناء استيراد البخور من

بلاد العرب والهند عبر الخليج العربي .وإن نهر السراجي في ابي الخصيب في البصرة سمي بهذاالاسم نسبة الى رجل سراج كان يعمل السروج عند آل راشد الذين حكموا البصرة في القرن السابع الهجري وهو نهر كبير .

وإن الزين في ابي الخصيب سمي بهذا الاسم نسبة الى صفة رجل عربي جميل الوجه يسكن المنطقة وهو من عشيرة الباوية ويتفرع من هذا النهر خمسة عشر نهرا حول الكثير من البساتين .

و إن نهر اليهودي في ابي الخصيب سمي بهذا الاسم نسبة الى طبيب يهودي اقطعه هارون الرشيد هذه المقاطعة فسميت نسبة الى دينه وحفر لها النهر فسمي النهر بأسمه .

وإن قرية مهيجران في ابي الخصيب سميت بهذا الاسم نسبة الى مكان هاجر اليه آل راشد قبل ثلاثة قرون .

و إن قرية حمدان في ابي الخصيب سميت بهذا الاسم نسبة الى رجل قام بحفر النهر وهو من آل حمدان .

وإن يوسفان سميت بهذا الاسم نسبة لرجلين اسمهما يوسف .

وإن اهم مراكز الثقافة في البصرة مركزان اولهما المسجد الجامع وثانيهما المربد وقد تعاون المركزان على نشر الثقافة حيث تلاقت الافكار وتفاعلت الحضارات .

هذا ماذكره لنا الاستاذ حسين بن سعدون في كتابه البصرة ذات الوشاحين والذي يقع بـ 424، صفحة بالحجم المتوسط . وهو من خزائن دار الكتب والوثائق الوطنية.

تأثير التلفزيون على الرأي العام

محمد صالح ياسين الجبوري

يعد التلفزيون من أهم وسائل الاعلام التي لها تأثير على الرأي العام باعتباره وسيلة اعلامية شعبية متوفرةه في البيوت والمتاجر والاماكن العامة كالمقاهي والنوادي والمؤسسات الحكومية. وتبث القنوات الفضائية بشكل مجاني فالتلفزيون من الوسائل الاعلامية المتيسره والمتاحة للافراد.يطرح التلفزيون الآراء والافكار الى جمهوره الكبير ويتبى هذا الجمهور تلك الافكار والآراء من خلال الاعادة والتكرار وتسليط الاضواء على الاحداث والشخصيات المراد ابراز دورها وتأثيرها في المجتمع من خلال الطرح الايجابي لها وتحسين صورتها وتقديمها بشكل يجعل الجمهور يحبها ويثمن دورها ويخفي سلبياتها ، وخاصة في الانتخابات المحلية وانتخابات مجلس النواب.ولابد ان نستعرض اهم النظريات المعروفة وهي نظرية الباحثة الاجتماعية الالمانية) اليزابيث نويلة – نويمان) والتي تعرف بنظرية (الصمت او دوامة الصمت).وتعتمد هذه النظرية على بحوث ودراسات وتجارب قامت بها الباحثة ، وتؤكد فيها على دور التلفزيون في نقل الرسالة الاعلامية وتوجيهاتها.ان الانسان يرتاح وينسجم مع من يحمل آراءه وافكاره وتطلعاته نفسها ، لذا فإنه يميل نحو الاغلبية . والاغلبيه تطرح رأيها وتسعى لكسب الجمهور أما الاقلية فأنها تكون صامتة بسبب :

1.الخوف من المجتمع 2.الاضطهاد 3.الشعور بالفشل وعدم المواجهة4.عدم القدره على المناقشة بسبب الثقافة.

ولكن هناك من يعارض نظرية (لولب الصمت) ذلك ان الاقلية اذا توفرت لها الظروف تستطيع ان تدافع عن نفسها من خلال تقديم البراهين والادلة ، ذلك إن :

- التلفزيون ليس بالضرورة يحمل رأي الاغلبية .
- عند وجود نظام ديمقراطي حقيقي تستطيع الاقليه طرح افكارها.
- في الانظمة الديمقراطية تستطيع الاقلية بلورة افكارها وآرائها وتستطيع كسب الجمهور.

ومع اختلاف الآراء والطروحات يبقى التلفزيون من اهم الوسائل التي لها تأثير كبير على الرأي العام. وتبقى نظرية (لولب الصمت) من النظريات المهمة في الاعلام وإن الرسائل الاعلامية تمر عبر (حارس البوابة الاعلامية) المسؤول عن عرض ونشر الافكار وبشكل يتناسب مع سياسة المؤسسة الاعلامية وتحقيق اهدافها.

هل تعلم ؟

إعداد : سندس الدهاس

هل تعلم ان الناعور هو وسيلة الري المعروفة في مدينة عانة فهو يقوم ، يقع ، على ضفة النهر تماما ويصب المياه عبر اواني صغيرة تسمى الواحدة منها ، قوق ، وهذه المياه تسكن في ساقية صغيرة لايتجاوز عرضها نصف متر ومبنية على ارتفاع شاهق يساوي ارتفاع الناعور نفسه ثم تأخذ الساقية بالنزول التدريجي لسقي المزروعات .

هل تعلم ان ناحية راوة بناها والي بغداد مدحت باشا سنة 1869م .

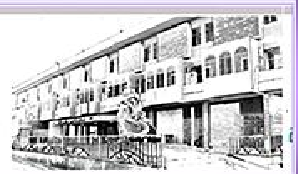
هل تعلم ان ناحية راوة سميت بهذا الاسم لكثرة نواعيرها فقيل انها راوية أي كثيرة المياه .

هل تعلم ان مدينة عانة هي اطول مدينة فراتية تقع على شريط مائي حيث يبلغ طولها بحدود 12 كم ممتدة على نهر الفرات

هل تعلم ان مدينة حديثة سميت بهذا الاسم عندما احدث بناءها ابو مدلاج التميمي .

هل تعلم ان بلدة حديثة كانت تعرف بحديثة الفرات او حديثة نورة تمييزا لها عن حديثة دجلة الواقعة جنوب التقاء الزاب الاعلى بدجلة على الضفة الشرقية .

هذا ماذكره لنا الاستاذ عزيز الشيخ جفات الطرفي في كتابه مدن عراقية على ضفاف الفرات في جزئه الاول والذي يقع بـ 284 ، صفحة حجم متوسط وهو من خزائن دار الكتب والوثائق الوطنية .



almawroth
الموروث
وزارة الثقافة
Ministry of Culture
دار الكتب والوثائق الوطنية
Iraq National Library & Archives

بين الطباعة والتوزيع .. كتاب تراثي (صور من بغداد القديمة)

في ركن من اركان مقهى الشابندر العريق في شارع المتنبي التقينا الباحث التراثي فؤاد طه محمد الهاشمي البغدادي ، وهو يحمل في عليقته مخطوطة كتابه الموسوم (صورة من بغداد القديمة) الذي يقع بـ 475 صفحة من حجم فوق المتوسط ،يروم اصداره قريباً ليغني به المكتبة التراثية العراقية والعربية.
حدثنا الهاشمي البغدادي عن كتابه هذا قائلاً:
تضمن كتاب (صور من بغداد القديمة) اشتات مجتمعات بين دفتيه من مواضيع تراثية عريقة متنوعة عن مدينتنا الحبيبة بغداد ،وقد قسمت الكتاب فصولاً ليسهل على القارئ قراءته ومن ابرز عناوينه :
زوار الزوراء
بغداد في كتاب (عروش الطواويس)للمستر الامريكي الكسندر باول.
الكسندر باول.
- استعراض لكتاب :(نفحة الارز بين دجلة والفرات ، ومشاهير زوار هذه المدينة امثال عبد الله فلبي والمطرب الكبير محمد عبد الوهاب وبرثرام
توماس وكاتبة امريكية وبيان رأيها بالشعب العراقي ومن الرحالة المغمورين
):خيل المظفر وطه الشبلي وهو من آل المدرس.
- خبر رحالتين فرنسية وانكليزية ، واستعراض خواطر زائر فرنسي اثناء الحرب العالمية الاولى وبيان مشاعره ومشاهدته عن زيارته لبغداد.
- تنطوي صفحات هذا الكتاب على اخبار عن بغداديين مغتربين وهما السيد احمد هاشم الالوسي حفيد (ابي الثناء) الذي صار شاعر الترك في العصر الحديث والشيخ عبد المحسن الكاظمي وحياته في مصر مع بعض القول عن كريمته رباب.
- لقاءات مع الانسة مي زيادة وصحفي قديم من بغداد والسيدة الكاتبة ماري عجمي التي زارت بغداد ودرست فيها.
بالاضافة الى ما تقدم احتوى الكتاب ايضا على استعراض نشاط الكثير من المطربات ايام زمان امثال الآنسة ام كلثوم وقصيدة الشيخ الاثري بحقها وبيان الكثير من اسماء كواكب الطرب امثال بدرية انور والجلبلات خيرية السقا ،فيروز (وهي غير فيروز الرحبانية) .
ويضيف مؤلف الكتاب فؤاد الهاشمي البغدادي قائلاً :ان هذا المطبوع التراثي وليد مقهى الشابندر وخريج زواياها ، واننا نجد اسم الحاج محمد الخشالي صاحب المقهى بصفته رائداً من رواد التراث البغدادي العريق، يظهر بين سطور هذا الكتاب وجهاً بغدادياً عريقاً و متألقاً تتندر به الصفحات فيزيد من قيمته ونفاسته.
ولا ننسى هنا دور الوراق الكتبي الاستاذ احمد العبادي الذي تبنى نشر هذا الكتاب قبل ان تذهب به عواصف الزمان كما ذهبت بثلاثة كتب من قبله ولم تر النور.
ويختتم المؤلف حديثه بأن شارع المتنبي العريق ينتظر ولادة هذا الأثر الثقافي التراثي الذي سيكون له صدى ما بين دجلة وشارع الرشيد.

المصدر : جريدة المشرق

المتحف الوطني يتجاوز "الخراب" بـ 200 قطعة أثرية

أعلنت الهيئة العامة للآثار والتراث عن سعيها لافتتاح المتحف الوطني العراقي خلال تشرين الثاني المقبل ، مؤكدة أنها ستعرض أكثر من 200 قطعة أثرية، في حين دعت وزارة السياحة والآثار إلى إقرار القانون الخاص بها لحل جميع مشاكل قطاع الآثار، مشيرة إلى حاجة متاحف المحافظات إلى التأهيل.
وقال رئيس الهيئة العامة للآثار والتراث قيس حسين رشيد لوكالة ـ"السومرية نيوز"، إن "هناك فكرة لدى الهيئة

لافتتاح المتحف الوطني العراقي خلال شهر تشرين الثاني المقبل"، مبينا أن "عدد القطع الأثرية التي ستعرض للجمهور ستكون أكثر من 200 ألف قطعة."
وأضاف رشيد أن "هناك نية لاستبدال القطع الأثرية التي ستعرض بين فترة وأخرى حتى يشعر الزائر بوجود تجدد في المعروضات"، مؤكدا أن "أعمال الجرد ما تزال مستمرة في المخازن ونتوقع أن هناك أكثر من مليون قطعة أثرية."
من جهتها قالت مديرة عام المتاحف العراقية اميرة عيدان إن "قاعات المتحف الوطني العراقي بلغ عددها 23 قاعة وجميعها مؤهلة تقريبا من خزانات وجدران"، مشيرة إلى أن "الإنارة وكاميرات السيطرة والمراقبة وأجهزة الإنذار الخاصة بالمتحف متكاملة تقريبا."
من جانبه، أكد وزير السياحة والآثار لواء سميسم أن وزارته "تنتظر إقرار قانونها للتفرغ لحل جميع مشاكل قطاع الآثار"، مضيفا أن "هذا القطاع كان مهملا على مدى السنين الماضية."
ولفت سميسم الى أن "قانون وزارة السياحة والآثار يعطي المجال الواسع للوزارة وستكون هناك ميزانية خاصة بها وتكون موازنة قطاع الآثار أكثر من السياحة."
بدوره، قال المتحدث الإعلامي باسم وزارة السياحة والآثار عبد الزهرة الطالقاني إن "هناك مجموعة من المتاحف تحتاج الى عمليات تأهيل وسيكون هناك توجها لهذا الغرض وافتتاحها وتزويدها بالقطع الأثرية"، موضحا أن "هذه المتاحف تقع في الناصرية وبابل والنجف وميسان وصلاح الدين والأنبار ونينوى."
وكانت الهيئة العامة للآثار والتراث، أعلنت في نيسان الماضي، عن استرجاع أكثر من خمسة آلاف قطعة أثرية سرقت من المتحف الوطني بعد العام 2003، كاشفة عن خطة لافتتاح أربعة متاحف خلال العام الحالي.
يذكر أن المتحف العراقي، الذي يعتبر أحد أقدم المتاحف في منطقة الشرق الأوسط، افتتح عام 1966، ويحتوي على مجموعات أثرية نادرة من حضارة وادي الرافدين تبلغ نحو 200 ألف قطعة، وقد تعرض للسلب والنهب في أثناء أحداث عام2003

المصدر : جريدة الصباح الجديد

سامي عبد الحميد... تأريخ المسرح العراقي من خلال السيرة الذاتية .. في كتاب

ـ حسين السكاف



إعلامياً هو بأحسن حال، وهو الرائد دوماً!... ولكننا حين نسأل أصحاب الخبرة، نكتشف أن المسرح العراقي، ومنذ بدايته، فقير، ينقصه الكثير، وإن إعداد الممثل وفق الطرق العلمية، بالإضافة إلى المناهج التعليمية الصحيحة، هي أهم ما ينقص بناء المسرح العراقي منذ نشأته... رؤية يطرحها علينا أستاذ المسرح والمخرج سامي عبد الحميد في كتابه الجديد "أضواء على الحياة المسرحية في العراق" (دار المدى)، رؤية تحاول برهنة حقيقة مفادها أن الممثل المسرحي العراقي (سامي عبد الحميد نموذجاً) بنى نفسه بجهود شخصية معتمداً على موهبته وحبه للمسرح أولاً، ثم اجتهاده ومتابعاته لحركة المسرح عربياً وعالمياً... هي إذاً شهادة توثيقية تصلنا من عقر دار المسرح العراقي لتضعنا أما حقيقة الأسس التي شُيِّدَ عليه المسرح العراقي: "ليسمح لي القارئ أن أطرح في هذا الكتاب شيئاً من آرائي في الفن المسرحي عموماً وفي المسرح العراقي والعربي خصوصاً. هذه الآراء التي تبلورت عبر أكثر من خمسين سنة من التجربة من عملي المسرحي ومن دراستي." هكذا يضعنا المؤلف أمام نصف قرن من تاريخ الحركة المسرحية العراقية والتي تكاد تشمل جل تاريخ المسرح العراقي الحديث، ولكن من خلال رؤيته الشخصية.
كان لهذا الكتاب أن يكون أكثر تأثيراً ومصداقية لو لم يكن مؤلفه سامي عبد الحميد، ابن وأستاذ المسرح العراقي، حيث ظهر الكتاب وكأنه سيرة ذاتية لتاريخ عبد الحميد المسرحي، وحيث جاءت الآراء بإشكالية الانحياز صوب إنجازات المؤلف – وهي كثيرة وكبيرة حقيقة – على حساب جهود وإنجازات أساتذة المسرح العراقي ومؤسسيه. مشيراً إلى المعضلة الكبرى في تأسيس المسرح العراقي والفنان المسرحي منذ البداية، والتي تلمس فيها ضعف إعداد الممثل وفقر المادة التعليمية، حيث يبدأ كتابه مع بدايات تأسيس المسرح العراقي، فيطرح آراءه بالثلاثة الكبار، مؤسسي المسرح العراقي، فيرى بـ (أبي المسرح العراقي) حقي الشبلي: "أنه يدرّس طلابه تقنيات التمثيل والإلقاء وفن الماكياج وعلم الهيئة وتاريخ المسرح من محاضرات قام بترجمتها عن الفرنسية أو أخذها من بعض الذين درّسوه، وكانت أكثرها مكتوبة بخط يده... محاضرات لا أتذكر منها سوى عدد كبير من الأسماء والتواريخ مما له علاقة بتأريخ المسرح من غير تعمق في التحليل والدراسة..." أما عن إبراهيم جلال أستاذ المسرح

لسنوات طوال فيقول: "وعندما حل إبراهيم جلال محل الشبلي(...) لم يشر إلى نظرية من النظريات وإلى مدرسة من المدارس، بل كان يعتمد في إرشاداته وتوجيهاته على حسه الفني وخبرته التي اكتسبها من أستاذه ومن الحياة..." ثم يصل المؤلف بآرائه إلى جاسم العبودي، فيقول عنه: "كان مقتصداً في معلوماته وشحيحاً في مادته التي يقدمها للطلبة ولم يهيئ لهم محاضرات مطبوعة ولم يشر إلى مصدر معين." ولكن، لماذا هذه الآراء القاسية اللاغية لجهود مؤسسي المسرح العراقي، رغم أن المؤلف كان أحد تلامذتهم؟ الجواب نجده واضحاً بين صفحات الكتاب حين يكشف المؤلف "يقينه" بنقطة التحول التاريخية في المسرح العراقي حيث يشير: ""يمكن القول إن أول الاتجاهات الواضحة في حركة المسرح العراقي الحديث كان الالتزام بتعليمات وطريقة "ستانسلافسكي" التي لم يتعرَّف عليها المسرحيون العراقيون إلا في منتصف الخمسينات حين نشرت مجلة (السينما) العراقية خلال الأعوام 1955-1957 ترجمة لكتاب (ديفيد ماكارشاك) عن الطريقة وبعض المقالات التي توضح عناصرها." وكان المؤلف قد مهد لهذه النتيجة في بداية كتابه ليشير إلى "فضله" كونه هو من قام بترجمة هذا الكتاب، رغم أنه ألغى شريكه في الترجمة الذي لم يذكر لنا اسمه: "تيسر لي مع صديق الحصول على كتاب "ديفيد ماكارشاك" عن طريقة "ستانسلافسكي" قمنا بترجمة فصول عديدة منه، ونشرت أول جزء منه مجلة السينما في كانون الثاني 1956، وهكذا كان كتاب (ستانسلافسكي والفن المسرحي) أول مادة تعرّف المسرحين العراقيين بمنطلقات ذلك المخرج الكبير نظرياً وتطبيقاً "...

الكتاب جاء متضمناً أربعة فصول امتزج فيها تاريخ المسرح العراقي بالمسرح العربي من خلال إشارات عديدة حول أعمال وآراء عربية – مصرية تحديداً – تظهر نفساً قومياً يدعو الرجوع إلى التراث ومادته التاريخية وإلى تبني "مواضيع توضيح أثر الحضارة العربية في حضارات العالم، وهذا ينبوع زاخر يستطيع الكاتب المسرحي أن يغترف منه." بالإضافة إلى اقتراحات لبناء مسرح عربي جديد يتبنى هذه المواضيع، كون المسرح العربي "لم يولد ولادة طبيعية بل حضّر (مختبرياً)، وأنه ما زال يعاني من عقدة التخلف لهذا السبب، وكذلك من افتقاره إلى وسائط اتصال حقيقية بجماهيره." فالمؤلف كثيراً ما يشير في كتابه إلى قصور كبير في شكل العلاقة بين المسرح والجمهور "القصور لا يكمن في طبيعة العرض القريب من العرض المسرحي وإنما في تاريخية وجود المسرح، وقد راح المسرحيون العرب ومنذ فترة يبذلون جهوداً كبيرة في سبيل إيجاد الصيغ المسرحية المناسبة لتثبيت سمات عربية مميزة لمسرحهم أو لإيجاد مدرسة مسرحية خاصة بهم كتلك التي تميز المسرح الإغريقي أو المسرح الياباني مثلاً..." هذه الآراء والصور التي تضمنها الكتاب، ظلت متمسكة بكلاسيكيات المسرح ولم تقترب من منطقة الحداثة في المسرح وعلاقته بالفلسفة من أجل الظهور بمسرح جدلي عميق ممتع فكرياً كما هو معمول به ومنذ فترة ليست بالقصيرة في أغلب مسارح أوربا والعالم، فالمؤلف يقترح من أجل إيجاد مسرح عربي متميز، أن يستقي المسرح العربي مواضيعه المسرحية من صميم الواقع العربي! فهو يرى أن "المسرح وسيلة للتعبير عن كفاح الشعوب."

ويذهب المؤلف بعيداً في محاولته لتعزيز رؤيته الشخصية جداً فيقول: "من خلال تجربتي في العمل المسرحي سواء بعملي مع مخرجين عراقيين أم من مجمل الملاحظات التي خرجت بها بعد مشاهداتي المثيرة لأعمال المخرجين الآخرين والمدرّسين في المعاهد الفنية المتخصصة. وجدت أن هؤلاء، على الرغم من ادعائهم الاعتماد على طريقة (ستانسلافسكي) في تدريبهم للممثلين (...) وجدت أنهم في الحقيقة يبتعدون عنها بقليل أو كثير... ووجدت أيضاً أن البعض منهم لا يفهم فهماً كاملاً تفاصيل الطريقة وكننها ولا يعرفون سوى قشورها أو أنهم لا يأخذون منها سوى إطارها العام وحسب." أما رأيه بخصوص النص المسرحي العراقي بعد تاريخ طويل قارب على المئة عام فيقول: "إن النص المسرحي العراقي عموماً ما زال يفتقر إلى الكثير من المقومات التي تجعله بمصاف النصوص الأجنبية بحيث يفضّل أكثر المخرجين تناول الأخيرة على تناول الأولى." المؤلف يحمّل الكتاب رأيه هذا، رغم أنه يعي تماماً أن كل المهتمين بالمسرح العراقي يعرفون جيداً أن سامي عبد الحميد مغرم بالنص المحلي، وقد أخرج العديد من النصوص المسرحية التي ذاع صيتها إعلامياً... ورغم ذلك يبقى الكتاب محتفظاً بأهميته الأرشيفية التي تدر كبير فائدتها على الباحث وليس المخرج أو الممثل.

المصدر : موقع ايلاف (الالكتروني) ، ومدونة الأستاذ الدكتور ابراهيم العلاف

لماذا لا يقرأ العرب؟.. تتعدّد الأسباب و"الأزمة" واحدة!

ـ رغم انتشار "المكتبات العامة" في البلدان العربية، يُلاحظ تفاقم عزوف الشباب عن القراءة والمطالعة

رغم انتشار "ظاهرة" إقامة معارض الكِتاب في مُعظم البلدان العربية، يُلاحظ الجميع انصراف الناس عن الحضور وعدم الإقبال على الشراء.. فما هو السبب؟ ورغم انتشار "المكتبات العامة" في العديد من الميادين والمدارس والجامعات العربية،

فإن العين لا تخطئ عزوف الشباب الشديد عن القراءة والمطالعة.. فلماذا؟!
وإذا كانت هناك قلة من المثقفين من الشباب العربي ما زالوا يقرؤون أو يُوفرون لاقتناء الكتاب.. فماذا يقرؤون؟! وإذا كان الخبراء يؤكّدون أنمعظم الصُّحف والمجلات في العالم العربي تُعاني من "حالة ركود ملحوظ "وعدم إقبال على الشراء.. فما هي الأسباب؟ وهل يمكن القول بأن الفضائيات العربية بما توفّره من برامج حوارية ونشرات أخبارية وتقارير حيّة... قد فاقمت من أزمة المطالعة في العالم العربي؟!
أسئلة كثيرة وحائرة تبحث عن جواب شافٍ، فضّلنا أن نطرحها على أصحاب المشكلة الحقيقيّين، وهم الشباب.. في محاولة لرصد المشكلة والوقوف على الأسباب الحقيقية والبحث عن حلول ناجعة لهذه الإشكالية المُزعجة ...
"swissinfo.ch"استطلعت آراء عدد من الشباب المثقفين العرب من المهتمّين بهذا الملف الشائك، وهم: مريم التيجي، الكاتبة والباحثة المغربية ومازن غازي، الصحفي والإعلامي العراقيومكرم ربيع، الباحث اللغوي بالمركز العالمي للوسطية بالكويت وسمية رمضان، الأديبة والكاتبة المصرية وإسلام رمضان، مدير دار "ريتاغ" للتوزيع والنشر... فكان هذا التحقيق.

القراءة.. ضرورة أم رفاهية ؟!

في البداية، ترفُض سُمية رمضان التّسليم بمقولة "أن هناك عُزوفا عن حضور معارض الكِتاب في مُعظم البلدان العربية"، وتقول: "بالنسبة لمعارض الكتاب، فليس هناك عزوف أو انصراف عن الحضور من قِبل الجمهور العربي، وأكبر دليل على ذلك: الإقبال الهائل على معرض القاهرة الدولي للكِتاب في مصر عام 2010، باعتباره أكبَر معرض دولي للكِتاب على مستوى العالم العربي"، وتستدرك قائلة: "لكن التقارير تقول بأن الإقبال على الشّراء في المعرض هذا العام، لم يكن بمستوى الأعوام السابقة، وهذا ما يجعلنا نتساءل: لماذا لا يُقبل زوّار المعرض على شراء الكتب؟."!
وتضيف سمية في تصريح خاص لـ" :swissinfo.ch ربّما كان للأمر بُعد اقتصادي، وبخاصة في ظِل الظروف الاقتصادية العالمية بشكل عام أو العربية بشكل خاص، وربما كان ترتيب الأولويات. فبعضهم لا يعتبر القراءة ضرورة، بل يعتبرها نوْعا من الكماليات أو الرفاهية. فهناك أشياء أولى كاللّباس والأكل والتعليم والسيارة، وهكذا تتراجع أهمية شراء الكتاب."
وتشير سمية إلى أن" هناك تجربة رائدة في مصر لا يجب أن نتغافل عنها، وهي مكتبة الأسْرة، وتبني مهرجانات وحملات التوعية والتشجع على القراءة، مثل مهرجان القراءة للجميع، تحت إشراف السيدة سوزان مبارك (حرم رئيس الجمهورية)، والتي جعلت الكتاب في مُتناول الجميع، وهذا ربما كان مشجِّعا للكثيرين على شراء الكِتاب بأسعار زهيدة، وهذا ما نلاحظه كل عام خلال المعرض"، معتبرة أنه" من الظواهر الجديرة بالذكر، لجوء بعض القرّاء والمثقفين في مصر إلى شراء الكتب القديمة، مثلما هو الحال في سُور الأزبكية، أكبر سوق للكُتب القديمة بمصر، نظرا لرخص ثمنها، وهو ما يؤكّد أن للبُعد الاقتصادي دورا هاما."
ورغم اتفاقه مع سُمية رمضان في أهمية البُعد الاقتصادي وتأكيده على أن "ظروف الناس الاقتصادية الصّعبة في بعض البلدان، من أهمِّ أسباب عُزوفهم عن شِراء الكُتب من المعارض"، إلا أن مكرم ربيع الذي يعيش في الكويت، ذات متوسّطات الدخل المرتفِعة، يُلفت الإنتباه إلى حقيقةمُرّة، ألا وهي أنه "في بعض البلدان العربية، ذات الاقتصاد العالي (بلدان الخليج العربي)، لا تمثّل معارض الكُتب أو الشراء أهمية في حياتهم، وإن ذهبوا، كان ذلك للتنزّه وشغل أوقات الفراغ"، على حد قوله.

اختفاء الحُلم.. وضُعف البرامج!!

وفي نقلة نوعِية كبيرة، يرى إسلام رمضان أن انصِراف الشباب عن حضور المعارض وشِراء الكتب "هو جزء من أزمة كبيرة تُعاني منها الأمة العربية في السنوات الأخيرة، وهي أزمة خاصة بالشباب العربي عمومًا، وبشباب (ما يُسمّى بـ) الصّحوة الإسلامية على وجه الخصوص، وهم في رأيي الجمهور الأكبر من القرّاء"، معتبرا أنها "أزمة وعْي وهُوية في المقام الأول، حيث يُعاني الشباب من الإغترِاب داخل أوطانهم، كما يُعاني من الإحْباط وعدم وجود حُلم كبير يسعى إلى تحقيقه أو فكرة كبيرة يعيش لها، وهو ما كان يدفعهم من قبل للقراءة والاطلاع."
ويضيف إسلام في تصريحات خاصة لـ :swissinfo.ch أن "هناك عامِل آخر هامّ لا يجب أن نغفله، ألا وهو ضُعف البرامج الثقافية التي كانت تُصاحب المعارض من قبل. ففي الزّمن الجميل، الذي شهد حضورا وشراءً كثيفا من معرض القاهرة، كان البرنامج الثقافي المُعدّ على هامش المعرض، يضمّ باقة من ألمَع المفكّرين المصريِّين أما اليوم، فلا يُسمح لأمثال هؤلاء الأفذاذ بإلقاء محاضرات بالمعرض، فيما يُفسح المجاللفنانين وكتّاب لا يعرف الجمهور مجرّد أسمائهم."..
وإن اتّفق إسلام مع مكرم وسُمية في أهمية العامِل الاقتصادي وتأكيده على أن" الظروف الاقتصادية، وخاصة في الدول العربية النامية، والتي يُعاني أغلب سكّانها اقتصاديا (مثل مصر)، تُعتبر عامِلا هامّا في صرْف الناس عن القِراءة وحضور معارض الكِتاب، حتى وإن شعر بأهمية ذلك، فهناك قائمة الأولويات التي تشمل:
الدروس الخصوصية للأولاد والطعام والشراب والدواء والكساء و...."، غير أنه يُلفت الانتِباه إلى "بُعد أخير، ألا وهو الإرتفاع الملحوظ في أسعار الكُتب، وخاصة تلك التي يكتبها كِبار المؤلّفين من المفكّرين والخبراء والأدَباء."
ويلتقط مازن غازي طرف الخيط متسائلا: "عندما يصبح هذا الفرد المنصرف عن حضور المعارض الثقافية وغير المقبل على شراء الكتب، أبا لأسرة، فكيف وبهذه الجفْوة مع الكِتاب أن يستطيع تنمِية علاقة بين أفراد أسرته والكِتاب؟ وكيف يُمكن أن يعلّم أبناءه أصُول القراءة ويربطهم بهذا الكِتاب، وهو لا يملك تلك الحميمية وحبّ القراءة؟!"، معتبرا أنه "وباختِصار، عندما نُعوّد الطفل على القراءة والمطالعة ويمتلك هذه الصِّفة والقابلية، وتُصبح عنده مع الكِبر سجيّة،

حينها سنعود إلى مجتمع قارئ للكِتاب، كما علّمنا أبناءنا – اليوم - الجلوس لساعات طويلة أمام التلفاز، فورث منّا تعلّقه بهذه الشاشة."!

بين مهرجانات الغِناء ومعارض الكِتاب!!

وتلخّص مريم التيجي، الإشكالية بعبارة واحدة، منطوقها أن "السياسات الرسمية لا تشجِّع المواطن المغربي على التّصالح مع الكِتاب"، وتدلّلعلى صحة نظريتها بقوْلها: "نأخذ مثلا معرض الكِتاب السنوي، الذي ينظّم بمدينة الدار البيضاء. بداية، هو معرض وطني يتيم ليس له مثيل في بقية مُدن المملكة، على شساعة الرّقعة الجغرافية للبلاد، ثم إن الحملات الإعلانية التي تواكِب المهرجانات الغنائية التي تكاثَرت كالفِطر، لا يحظى بجزء منها معرض الكتاب الدولي."

وفي تصريحات خاصة لـswissinfo.ch ، تشير مريم إلى أن "الدولة المغربية التي تستقدِم مغنِّيين من كل أنحاء العالم وتعطيهم ملايين الدولارات وتقدِّمهم للجمهور مجانا في بعض المهرجانات، حيث تتحوّل ساحات المُدن إلى موالِد حقيقية، حين يأتي موعد المعرض الدوليللكِتاب، يختفي هذا الكرَم ويلزم كلّ من يريد اجتياز عَتبات أبواب المعرض بأداء مبلغ من المال، حتى لو كان طالبا أو تلميذا أو مجرّد طفل(!)، ممّا يطرح علامة استِفهام كبيرة على هذه المفارقة، هذا دون أن نتحدّث عن أسعار الكُتب التي لا تزال أعلى بكثير من القُدرة الشرائية للمواطن المغربي."

بينما ترجع سُميّة أسباب عُزوف غالب الناس عن القراءة والإطّلاع - وبخاصة عند الشباب - رغم انتِشار المكتبات العامة في الميادين والمدارس والجامعات" لعدة أسباب، منها: ما هو تربَوي وما هو اجتماعي ومنها ما يتعلّق بطريقة التعليم. فالمشكلة تكمُن في أسلوب التربية. فالأباء منشغِلون بالجَرْي وراء لُقمة العيش لتوفير حياة كريمة لأبنائهم، وليس عندهم وقت لغَرس القِيم التربوية بشكل عام، وحبّ القراءة بشكل خاص، كما أن المثقّف لا يحظى الآن بالمكانة الاجتماعية اللائقة، بل إنها تراجعت لصالح ذوي المال والجاه، فانصَرف الشباب عن القِراءة والإطّلاع."

أما البُعد الثالث في هذه القضية – والكلام لسُميّة دائما - فهو أسلوب التعليم والدِّراسة المعمول به في المدارس والجامعات وكافة المؤسسات التعليمية في العالم العربي، حيث يعتمِد بشكل أساسي على الحِفظ والتلقين، استعدادا لأداء الامتِحانات، بغضّ النظر عن مستوى الفهْم والاستيعاب، ومن ثَمّ، فإن ينسى كل ما حفظه بعد الامتحان، فهو يُذاكر ويحفظ من أجل يوم الامتحان فقط ولكي يحصُل على أعلى الدرجات ويلتحق بكليات القمة"، معتبِرة أن الحلّ يكمُن في "ضرورة إشراك الطالب في العملية التعليمية وأن يتعوّد على منهج البحث العِلمي وبذل جُهد في البحث عن المعلومات، فضلا عن تدريبه منذ نُعومة أظافره على القراءة والإطلاع، حتى تصبح عادة لديه."

عزوف قرّاء أم ندرة مكتَبات؟!

وفيما يرجع مكرم في تصريحات خاصة لـswissinfo.ch ، انصراف الشباب في المدارس والجامعات عن دخول المكتبات إلى "عدم جدوى القراءة من وجهة نظرهم وانشغالهم بالبحث عن فرصة عمل لتحسين أوضاعهم المعيشية"، توضح مريم التيجي أن "المكتبات العمومية المتبقّية في المغرب، باتت خاوية على عُروشها، بعد أن كُنا - ذات زمن – نستبق افتتاحها بساعات لكي نظفُر بمقعد شاغر وبكِتاب مفضّل"، معتبِرة أن "هذا الوضع لا يتحمّل فيه الشباب العربي أو القارئ المغربي المُفترض، وحده المسؤولية، وإنما تتضافر عدّة عوامل لكي ترسم واقعا مُريعا للقراءة، وتتحمّل السياسات الرسمية مسؤولية كبيرة عن هذا الواقع."

"مفارقة أخرى – بحسب مريم - تجعلنا لا نطرح السؤال عن سبب عزوف المواطن المغربي عن ارتياد المكتبات، لكن عن سبب غياب هذهالمكتبات في بعض الأحيان. فمند سنوات طويلة توقف بناء المكتبات العامة، باستثناء مشروع بناء المكتبة الوطنية بمدينة الرباط، فقد أصبحت المكتبات البلدية في خَبر كان، وقد يقطع الباحث عن أثَر للكِتاب مئات الكيلومترات في بعض المناطق، قبل أن يصل إلى أول مكتبة عامة"، مضيفة أن "المكتبات القديمة التي تطل من رحِم التاريخ، لا تحظى بأي اهتمام رسمي في الغالب ولا تفتح أبوابها طيلة اليوم للرّاغبين في ارتيادها، بل تغلق أبوابها بمجرّد انتهاء الدّوام، وربما قبله بقليل، مما يجعلنا نتساءل عن دورْها، خصوصًا وأنه من المُفترض أن يفكّر القارئ في ارتياد المكتبات بعد انتهاء دوامه هو، والطالب ُفترض أن يجد مكتبة تحتضِنه بعد أن يُغادر قاعة الدّرس."

وترى مريم أن "النظام التعليمي الذي تزايدت عِللـه وتراجع عطاؤه، ساهم بشكل كبير في انصِراف الناس عن القراءة وتخلّي رجال التعليم عن رسالتهم، بل إن المُثير للقلق في الواقع المغربي، أن هذه النُّخبة التي يُعوَّل عليها في عقد مصالحة بين الناس والكِتاب، عزفت بدورها عن القراءة وانصرف المعلّمون إلى مشاريع مدرة للدّخل تدعم أجورهم، وتوقف أغلب الأساتذة الجامعيين عن التأليف والبحث العِلمي.. إلخ"، مشيرة إلى أن هذا "ممّا يجعلنا نشكّ إن كانت نهاية النّفق وشيكة، خصوصا أن فراغ الشباب امتلأ بالمخدِّرات والمغامرات في بعض الحالات، مما يُلقي بمزيد من ظِلال القلق على المستقبل."

متفقًا مع مريم (من المغرب)، يرى مازن (من العراق) أن: "أسرع زيارة إلى المكتبات العامة في العراق، سترى مدى الإهمال والتخلّف والتردّي الإداري لهذه المؤسسة التي تنفر ولا تجذب بموجوداتها وأثاثها المُتهالك، الذي أكل عليه الدّهر وشرب ولا يرقى الى عشر مِعشار المكتبات الأوروبية والأمريكية، التي نريد أن نجعل منها وسطا للمُقارنة مع مكتباتِنا البائسة."

الكِتاب الدِّيني.. وتنمية الذّات!!

وبينما ترى سُمية (من مصر) في حديثها عن نوعية الكُتب التي يقبَل على قراءتها المثقفون العرب، أنها: "تتبايَن وفقًا لتبايُن الشخصيةواختلاف المُيول والقُدرات ومستوى التعليم والتخصّص، فلم يعُد لدينا الآن الشخصية الموسوعية التي تقرأ في جميع المجالات والتخصّصات ."

ويعتبر مازن في تصريحات خاصة لـ swissinfo.ch: أنه "يبقى للكِتاب الدِّيني حصّة الأسَد في عالم القراءة لدى الشباب العربي"، مرجعًا ذلك إلى" خصوصيته وعلاقته الروحية العقائدية، إضافة إلى حبّ المعرفة العفوي، الذي يملكه القارئ

والذي يرفع - لدى العرب – مِقياس القراءة لديهم في حال وضعهم في ميزان التنافس مع الأمم الأخرى"، يتفق مكرم (المقيم بالكويت) مع مازن في "وجود شريحة لا بأس بها تهتم بالكُتب الدِّينية العامة، إضافة إلى" كُتب القِصص ومجلات الفن والرياضة ومتابعة الأمور السياسية."

ويضع إسلام (ريتاغ للنشر والتوزيع) نقطة نِظام بقوله: "للأسف، لا نستطيع أن نصِف كل قارئ بأنه مثقف، فهناك بعض الشباب يقرؤون، ليس حبًا في القراءة ولا رغبة في المعرفة، ولكن إتباعا للموضة وتأثرا بالميديا"، ويضرب مثالا بـ "الكُتب التي تحمِل اسم الدكتور إبراهيم الفقي في مجال التنمية البشرية. فرغم أنها مِن أضعف الكُتب بناءً في هذا الفرع، إلا أنها الأكثر مبيعًا"، على حد زعمه.

ويُشير إسلام إلى ظاهرة غريبة، وهي أنه" كلما لمَع نجم شخص ما، إعلاميا، تتسارع دُور النشر لدفعه ليكتُب لها، وحتى وإن لم يمتلِك مهارة التأليف، حيث تتطوّع بعض الدّور بجمع المادة من على الإنترنت أو تقوم بتفريغ محاضراته التي يُلقيها في النّدوات والمؤتمرات والدّورات التدريبية، ثم تكلّف أحد موظفيها من الباحثين بتأليفها وتضع اسم هذا النّجم الإعلامي عليها وتطرحها في الأسواق"..، معتبرا أنه "ما زال هناك القليل من الشباب الواعي الذي يبحث عن المعرفة، فيقرؤون في كُتب تطوير وتنمية الذّات، والتي تحتلّ موقع الصّدارة بين الكُتب الأكثر إقبالا من الشباب، وخاصة المترجَمة منها."

تراجُع الصّحف لصالح الإنترنت!

ثمة حقيقة لا ينكرها عاقِل، ألا وهي أن "معظم الصحف تُعاني من ركودٍ ملحوظ في الشِّراء، وبخاصة في الوطن العربي، وذلك بسبب الثورة المعلوماتية في الشبكة العنكبوتية"، هذا ما تؤكّده سُمية رمضان، مضيفة أنه "لم تعُد الصحيفة هي المصدر الأوحد للخبر، بل أصبح الإنترنت وسيلة أسرَع، فضلا عن أنه يُتيح مجالا أوسع للبحث ومعرفة ما يحدُث في العالم كله لحظة بلحظة، وهو ما جعل مُعظم الشباب من المثقفين العرب يعزُفون عن شِراء الصحف والمجلات... فهناك بديل لا يمثل تكلفة مادية كبيرة، إضافة لكونه أسرع وأفضل، وهو الإنترنت."

وفيما يتّفق مكرم مع سُمية في إرجاع حالة الرّكود التي تُعاني منها الصحافة العربية المطبوعة إلى "ارتفاع أسعارها، فضلا عن انتشار الإنترنت بشكل كبير وبأسعار منخفضة في ظل حالة التنافس بين الشركات التي تقدِّم هذه الخدمة". يشاطِرهما إسلام الرأي موضحًا أن" الصحافة تأتينا بالأخبار التي نكون قد تابعناها في الفضائيات على الهواء مباشرة وسمعنا العديد من التحليلات والآراء حولها، فلماذا نشتري الجريدة؟خاصة وأنها بعد عدّة ساعات ستكون موجودة كاملة على موقع الجريدة على الإنترنت؟!! وهو ما يمكنني من قراءة مقالات كبار ومشاهير الكتّاببالمجّان."!!

وتأخذنا مريم (المغرب) في نُزهة تاريخية، فتذكر أن" :جيل السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، كان يُسافر من أجْل اقتِناء كِتاب في بعض الأحيان، وقد يخاطِر بسلامته في مغرب سنوات الجمْر، لكنه ظل يقرأ ويحفظ أبياتا من الشعر ويتلهّف لصدور صحيفة"، وتستدرك قائلة: "إلا أن الحال تغيّر كثيرا اليوم.. ففي واقع كهذا، يتحوّل مغنِّي شعبي إلى مليونير في سنوات قليلة، بينما الصحفي أو الكاتب عليه أن يجد مصدرا لرزقه، قبل أن يفكّر في الكتابة لقارئ نادِر الوجود، وبلغة الأرقام، لا تبيع أول صحيفة مغربية وأكثر الصحف انتشارا، إلا مائة وعشرون ألف نسخة في بلد تجاوز عدد سكّانه الثلاثين مليون نسمة ."!!

أما مازن (العراق) فيوقفنا قائلا: "لا يخفى على الرّاصد لهذه الظاهرة في عالمنا العربي عموما، وفي العراق خصوصا، ولِما مرّ به من ظروف وتوجّهات منذ ستينيات القرن الماضي، حيث لم يكُن المجتمع العراقي يُعاني من هذه الظاهرة بين أوساط المتعلّمين، حتى بدأت تنمُو وتزداد كلّما نضج جيل، وذلك نتيجة لنمط التربية المدرسية التي تجعل الهوّة بين تلاميذ الابتدائية، ومن ثم المتوسطة فالاعدادية، هوّة كبيرة لا تملك علاقة حميمية ولا علاقة تحبيب للكِتاب"، معتبرا أنه "إذا وصل الطّالب إلى المرحلة الجامعية، يجد أن التعامل مع المصادر الخارجية أمر ثقيل على نفسه، وبالتالي، تنمو هذه الظاهرة بين المُجتمع من خلال الإهمال التربوي."

الفضائيات.. ليست وراء تراجُع الكتاب!

وبينما يعترف مكرم بأن الفضائيات بما توفّره من برامج حوارية ونشرات إخبارية فورية وتقارير حيّة، قد فاقمت من أزمة المُطالعة في العالم العربي، ويراها إسلام "نتيجة منطِقية إلى حدٍّ ما، فيما يتعلق بالجرائد والمجلات"، غير أنه بالنسبة لهجْر (شراء وقراءة) الكُتب، يرى أن "الأزمة ليست في انتِشار الفضائيات وتعدّد الأقمار الاصطناعية، بل في رغبة الناس في المعرفة أو عدم قُدرتهم على شراء الكِتاب، الذي صار باهظ الثمن."!

توافق سُمية كلاًّ من مكرم وإسلام القول، بأن انتشار الفضائيات أثّر بالسّلب على انتشار الصحافة الورقية، وتضيف: "ربّما كانت الفضائيات بما تُمثله من عوامِل جذب، كالصورة والحركة والحوار التفاعلي ومشاركة الجمهور نفسه في صُنع الإعلام من خلال الاتصالات أو الرسائل القصيرة، فضلا عن وجود بعض القنوات المتخصِّصة التي تُعايش الخبر لحظة بلحظة، من أسباب عُزوف البعض عن مطالعة الصحف، ولكن بنسبة ضئيلة"، معتبرة أنه "بالنسبة للمثقفين، فسيظلّ للكِتاب المطبوع والرغبة في اقتنائه، سحره وجاذبيته."

ومن جهته، يعتبر مازن أن "الكِتاب المطبوع يتعرّض لمنافسة كبيرة من التلفاز بمحطّاته الفضائية والبرامج العِلمية التي يبثّها، ناهيك عن الشبكة العنكبوتية وعالم الأقراص المُدمجة، والتي أضْحت اليوم من الوسائل التربوية المفيدة، من الناحية الحضارية، في الحصول على الثقافة والمعلومة بطريقة أجمل وأسلس وأكثر قبولا لدى الأفراد بأذواقهم وقابلياتهم المتعدّدة، للاستيعاب، من الكِتاب الذي يرى الكثيرون أنه قد أصبح وسيلة قديمة لا تُناسب العصر وتحتاج إلى إعادة نظر من النّاشرين المؤلّفين والتربَويين."

القاهرة - همام سرحان swissinfo.ch - المصدر : مواقع على الانترنت

عفيفة إسكندر وماريكا.. ملاحظات واستدراكات - حول مسلسل فاتنة بغداد



باسم عبد الحميد حمودي

استمتع المشاهدون بمتابعة مسلسل (فاتنة بغداد) التي حاول المؤلف السينارست علي صبري قراءة حياة الفنانة الكبيرة عفيفة إسكندر باعتبارها فاتنة بغداد والفنانة التي ساهمت في العمل السياسي والاستخباري في العراق في ثلاثينيات القرن الماضي . ومن حق كاتب السيناريو أن يقرأ الشخصية كما يحلو له وكما يرسم فنيا شرط أن لايتجاوز الحقيقة.

ومن أوائل هذه الحقائق أن عفيفة لم تكن لها علاقة بأية منظمة جاسوسية ومن أوائل هذه الحقائق أيضا أن والدتها السيدة (ماريكة ديمتري) كانت فنانة تعمل راقصة في الملاهي وقد عملت في ملاهي أربيل- حيث غنت عفيفة وعمرها ست سنوات أول مرة – والموصل وحلب والبصرة وبغداد وأن والدها ليس(إسكندر) الذي كان زوج أمها، وبالتالي فإن) ماريكة) لم ترتد العباءة ولم تمنع عفيفة من الغناء ولم تجاور بيت الشخصيات الافتراضية (يعقوب – حداد – أم حداد) الذين من حق المؤلف أن يظهرهم في مسلسل من هذا النوع, ولكن على شاكلة أخرى لاينافس فيها (حداد –محمد هاشم)الفريق بكر صدقي العسكري (قائد انقلاب 1936 في العراق)على حب عفيفة اسكندر.

واقع الأمر أن بكر صدقي (مثل شخصيته الفنان الكبير كريم محسن (لم يطلب من عفيفة الزواج بل كان صديقا لها وأنه كان لايحتاج للخروج اليومي معها بالسيارة والجلوس على تلك المصطبة (الوحيدة في شارع مظلم) للحوار حول الحب والزواج أو حول المنظمة اليهودية التي يقودها نسيم التي تهدد عفيفة وتخيفها (وقد أجبرتها على العمل معها حسب افتراض المؤلف)، ذلك أن بكر صدقي كان كغيره من كثير من الضباط الشباب من رواد الملاهي على علاقة بالكثير من الفنانات في ذلك الزمان ولم تكن العلاقة بين عفيفة وبكر صدقي سوى علاقة صداقة مثلها مثل علاقتها مع الفنان الكبير حقي الشبلي وعلاقة الفنانة سليمة مراد مع الملحن والعازف المهم الفنان صالح الكويتي (مثل شخصيته الفنان خليل إبراهيم)، في وقت لم تكن علاقة صالح بيحة بـ (صاحب الملهى الذي مثل شخصيته الفنان مهدي الحسيني) بالمنظمة السرية اليهودية المفترضة علاقة حقيقية فقد كان الرجل متعهدا للفنانات ليس إلا.

تقول المصادر البغدادية أنه في يوم تشييع بكر صدقي ببغداد خرجت عفيفة وأختها أنطوانيت إسكندر حافيتي القدمين وبالعباءة تبكيان قائد الانقلاب لكن هذا - لو صح – دليل الحب والفجيعة لاغير.

بالمناسبة فان كاتب السيناريو الأستاذ علي صبري لم يظهر أنطوانيت في لقطة واحدة وهي الابنة الحقيقية لاسكندر والأخت غير الشقيقة لعفيفة ولم يظهر شيئا من تفاصيل حياة الفريق عبد اللطيف نوري (والد القاص عبد الملك نوري وقائد الفرقة المشارك في الانقلاب ووزير دفاع وزارة حكمت سليمان).

من جهة أخرى فقد أظهر المسلسل ضعف شخصية حكمت سليمان وتابعيته لبكر وهو أمر لايتفق والصورة التاريخية التي تؤكد ندية العلاقة وقوة سليمان الإدارية ودهائه السياسي . إن الكثير من الوقائع لم يستطع المسلسل دخول عالمه –مادام قد دخل عالم انقلاب 1936 - ومنها شخصية الملك غازي التي شاركت في الانقلاب ومهدت له وشخصية نوري السعيد - الخاسر الأكبر من الانقلاب- وشخصية الفريق جعفر العسكري وزيرالدفاع القتيل بأمر بكر صدقي .

ولاشك في أن عملا تاريخيا فنيا من هذا النوع يتطلب إحاطة بالحقائق ومصائر الشخصيات وهو أمر كان الكاتب قادرا عليه لولا أنه رسم خطا دراميا مليئا بالافتراضات التي كان الأهم منها الحقائق التاريخية الحافلة بالمادة الدرامية.

المصدر : جريدة المدى

(خان جغان) في بغداد



يشير معظم المصادر التأريخية القريبة ،الى ان (جغالة زاده سنان باشا) والي بغداد العثماني في سنة 1592م، أمر بتأسيس أول مقهى في مدينة بغداد، يقع بالقرب من شريعة) الكمرك) بجوار بناية المدرسة المستنصرية اليوم على شاطئ نهر دجلة من جهة الرصافة او ما يسمى الجانب الشرقي لبغداد.

وتشير المصادر ذاتها، وفي زمن الوالي المذكور إلى أول حلاق بغدادي مارس عمله في محل خاص به يستقبل زبائنه ومراجعته لحلاقة شعورهم وذقونهم بدلاً من حمل مستلزمات الحلاقة والتجوال في أزقة بغداد القديمة، لممارسة مهنته على قارعة الطريق او في الاسواق او البيوت..

وحكاية (خان جغان) وهو واحد من اشهر (خانات) بغداد التجارية، تعود ايضاً الى ايام هذا الوالي (جغالة زاده سنان باشا) فمن المتعارف عليه ايام الحكم العثماني، ان كل من يتولى ولاية بغداد، لابد له من ايجاد مصدر مالي معين له ليسد نفقاته منه !وكثيراً ما كان وجهاء بغداد وتجارها يتبرعون لهذا الوالي او ذاك، عندما يتوجه الوالي لزيارة احدهم مثل التجار من آل دله، او آل جميل، حيث يبادر الوالي في بث شكواه لهم من سوء حالته المادية، عندها يندفع ذلك التاجر البغدادي الشهم بالتبرع لجناب الوالي بدار او بخـــان ليستفيد من ايجاره لسد نفقات ومصاريف الوالي الهمام..!!

وحتى الآن نجد ان املاكاً وعقارات وأوقافاً مسجلة في دائرة التسجيل العقاري باسم (الباشا) او وقف (داود باشا) آخر ولاة

بغداد من المماليك او باسم (هيبت خاتون) وغيرها، وهي بالاساس املاك وعقارات عراقية بحت..
ومن هنا فأن (خان جغان) الشهير، ينسب الى الوالي العثماني (جغالة زاده) الذي أفاد من مردوداته المادية ايام توليه ولاية بغداد، وظل اسمهمرتبطاً حتى يومنا الحاضر..حتى ان البغداديين، اطلقوا مثلاً شعبياً عنه يوم قالوا متهكمين: ((هي الجنة خان جغان ياهو اليجي يدخل بيها))؟..
شخصيات بغدادية طريفة
كانت في بغداد شخصيات تتردد اسماؤهم على السنة البغداديين لاسباب مختلفة ولكنهم لا يشبهون من ذكرناه في اعلاه، ولكن الواجب علينا ان نسجل ما كان موجودا في بغداد في تلك الحقبة غثاً او سميناً فليس للمؤرخ ان يلتقط من المجتمع ما يلذ له ومن هذه الشخصيات التي ليس رابطة بينها وكل واحد من طراز يختلف ومنهم..
توفيق اجنص:
وهو من اشهر الشخصيات البغدادية في جانب الرصافة واجنص معناها الاخبار فهو مغرم بنقل الاخبار من محل الى آخر ومن شخص الى اخر لدرجة ان جميع الموجودين بين الباب المعظم والسيد سلطان علي واصحاب الدكاكين والمصالح يعرفون الخبر نفسه، وتوفيق من سكان محلة الطوب في الباب المعظم وفي اخر ايامه صار وكيلاً لقبض الرواتب التقاعدية للعجائز والمسنين، الذي لايقدرون على مراجعة دائرة التقاعد التي كانت عبارة عن غرفة واحدة في شعبة المحاسبات في وزارة المالية ويديرها السيد محمد حسين النواب والد الدكتور ضياء النواب حيث كان عدد المتقاعدين قليلاً جداً وبهذه الوكالات استطاع توفيق ان يلتقط من الاخبار التي كان يحصل عليها من البيوت ما لا يستطيع احد التقاطه لذلك اطلق عليه احد الصحفيين لقب توفيق ابو هافا (هافا هي وكالة الانباء الفرنسية) وكان توفيق بسيطاً حسن السلوك يقضي حوائج الناس بقدر مايستطيع وكان رجاؤه ووساطاته لدى المسؤولين الكبار في الحكومة لاترد.
ابراهيم عرب
صاحب مقهى الباب المعظم فقد كان من طراز آخر فهو نفاج نفاخ لايدعي البطولات والشقاوة لكنه يدعى بالحلول السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يقدمها لكبار القوم فيقول مثلاً انه كان مدعواً للعشاء عند الملك فيصل الاول وقدم له النصائح في كيفية حكم العراق او ان المندوب السامي البريطاني المستر هنري دوبس قد زاره في منتصف الليلة الماضية وشرب عنده الشاي او ان المس بل قد عشقته وراودته عن نفسها ولكنه رفض ذلك بكل اباء احتراماً للحجي ناجي وكانت هذه الاحاديث اللطيفة الفكهة تجعل مقهاه منتدى لكثير من الادباء والظرفاء في بغداد يتمتعون بالخيال الساحر لصاحب المقهى وسخريته من الاحداث كما كان يعرف وباصرار شديد كل مرتادي قهوته فان لم يكن يعرفه فانه يقدم له الشاي او الحامض مجاناً ويبدأ حديثه معه (بلا صغر بيك منو جنابك) ذلك ان قهوتي هي للاصدقاء والمحبين وستكون انت احدهم وبحديثه المعسول جلب الناس اليه وكثر المريدون.

المصدر : موقع مركز الرافدين للدراسات والبحوث الإستراتيجية

أسواق مدينة العمارة

كاظم غيلان

ترتبط مشاهد وصور الأسواق في مدينة العمارة بذاكرة الناس هناك، ولعل في تأريخها الضارب بالقدم ما يبرر ذلك، فهي من جهة مصادر للتداولات التجارية، ومن جهة أخرى ملتقيات لأبناء المدينة، فكلما شاخ جيل تلاه جيل شاب آخر يجد في السوق مكانا للقاءاته .
السوق الكبير والأقدم في العمارة هو السوق (المسقوف) الذي امتاز بفن ريازته الجميل، والذي تعرض لنكبات الحرائق التي التهمت جمالياته لأكثر من مرة، ومع ذلك احتفظ بعبقه الذي يبثه في نفوس أبناء المدينة .
يمتاز هذا السوق بطوله اذا ما علمنا انه يبتدئ من شارع دجلة ولاينتهي الا بسوق آخر يطل على سوق النجارين، وفي هذا السوق أقدم مكتبة للمدينة الا وهي المكتبة (العصرية) (الرحماني سابقاً) والتي يديرها الحاج حيدر حسين، كذلك يحتوي على محال أقدم البزازين في المدينة، ويتفرع من السوق سوق آخر يطلق عليه شارع (التربية -(المعارف سابقاً - وله نفس القدم التاريخي من حيث نشأته، ولربما شهد في حقبة السبعينيات ذروة جمالياته، اذ كان ملتقى لشباب المدينة ومن أبرز محاله العريقة أسواق الهاشمي- الأخوين شاكر وإبراهيم- مع انه اليوم لأيسر الرائي الذي اعتاده بعد أن احتلت الأكشاك والبسطيات جانبيه وتسببت في تشويه جماله الأثير .تنتهي من هذا السوق لتنتقل الى سوق العلافين الذي يكتظ منذ الصباح الباكر بالناس المتبضعين وباعة الخضار، فيشهد ضجيجاً لايهدأ الا عند ظهيرة اليوم، وفيه بائعات السمك والطيور، فضلاً عن محال بيع العطور البدائية ومحال القصابين الواقعة عى جانبيه، فسوق الحدادين القديم وجل شاغليه من أبناء المدينة الأوائل قبل أن تشهد زحفاً ريفياً ناتجا عن ظروف معيشية .أما سوق النجارين فله ميزته، لأنه يمتاز بموقع متاخم لأحياء سكنية قديمة هي الأخرى، ومعظم شاغليه من أبناء هذه المحلات، ويقع عند قرب نهايته (جامع النجارين) الذي تحول الى موقع لقيادة الانتفاضة الشعبانية العام 1991، وتشهد في هذا السوق صناعات بدائية متخصصة بصناعة المناجل التي يتبضعها القادمون من أرياف العمارة لاسيما في أيام الجمع، مع ان مشهداً يثير بك الهلع من خلال محال النجارة المتخصصة بصناعة توابيت الموتى، ومن أبرز علاماته الأخرى أقدم حمام رجالي الا وهو (حمام أعجيل) المجاور لجامع النجاري . هذا مرور سريع لربما لايفي بالغرض لأسواق مركز أو ما يصطلح عليه (سنتر) مدينة العمارة.

المصدر: جريدة الصباح

تأملات في مواقف الناس في الحياة



• علمنا أهلنا جميعاً أن الرجل موقف ، منا من تعلم ذلك ومنا من لم يتعلم ... لكن كل الرجال يملكون مواقف ، بعضهم موقفه مشرف وبعضهم موقفه لا يمت للبشرية بشيء.

• في كل ليلة يغلق رجلان عيونهما للنوم ، رجل يغلق عينيه كرجل يفتخر بما فعل ورجل يغلق عينه كنذل وحقير يتمنى لو لا يستيقظ في اليوم التالي.

• كل موقف شجاع يحترمه الناس ولو كان من عدوك ، فحتى صلاح الدين الأيوبي وريتشارد قلب الأسد كانا يحترمان بعضهما من أجل مواقفهما.

• يختلف وجهة نظر الناس بالموقف حسب مبادئهم ، فالشريف يرى بصاحب المواقف الشريفة شجاعاً ويرى بصاحب المواقف الدنيئة خسيساً ، لذلك لم يكن عجباً أن تجد من يفتخر بوصف نفسه بعبدة الشيطان وإن لم يعبدوه حقيقة.

• المصاعب هي محك الرجال والمواقف هي الكاشفة عن جوهرهم ، فكم عرفت رجلاً تغنى بالمبادىء وتغنى بالشجاعة ومع أول موقف يحتاج نصف شجاعة تحول لقط هزيل في الزاوية.

• الموقف لم يكن يوماً ردة فعل ، لكنه انعكاس داخلي لما نؤمن به .. لذلك قالوا أغضب رجلاً لتعرف معدنه ... فموقفه عند الغضب هو من يكشف معدنه.

• المواقف عادة كذلك ، ومن أجل ذلك قالوا " من يهن يسهل الهوان عليه" ، فمن يعتاد على مواقف مشرفة قد يموت من موقف واحد غير مشرف تماماً كالسمكة ، لكن العكس ممكن.

• عندما نقول مواقف رجولية فنحن هنا لا نفكر بعقلية ذكورية ، فالوصف عام لا أكثر والموقف المشرف يتم تعريفه على أنه رجولي ولو صدر من امرأة أو طفل...لذلك يجب رفع القبعات لنسائنا اللواتي لا أكذب لو قلت أنهن يقفن مواقف رجولية أكثر من ذكورنا.

ـ تأملات من أجل الثقافة

الكذب تكتيك اجتماعي لا يُنجي من العواقب

كمال عبيد

إن الكثيرين من الناس يرون أن الكذب آفة اجتماعية يجب تجنبها، حيث يحذر الخبراء من أن الكذبات البيضاء مثلاً، تؤدي إلى كوارث، بينما يرى بعضهم أن الكذب صفة مكتسبة وليست أصلية عند البشر، حيث تترافق مع فكرة الكذب الكثير من المعاني والانفعالات السلبية التي تقابل غالباً بالاستهجان، رغم تعامل المرء مع الفكرة يومياً، بصرف النظر عن المسمى الذي يمكن أن تختفي تحته، فبين مجاملة، أو تفادٍ لمشكلة، أو مجرد محاولة بريئة لإرضاء النفس، يجد المرء نفسه في مواجهة فكرة مجردة للكذب بأسماء تبريرية كثيرة، غالبا ما يرى البعض ازدياد الحاجة لها مع الانتقال من حالة العزوبية إلى الزواج، لاعتبارات الافتقار للخصوصية أو على الأقل نقصانها.

كشف الكذب

يبدو أن الآلات في طريقها لكشف الضمائر أيضا، إذ يعمل باحثون في المملكة المتحدة على تسخير تكنولوجيا التصوير الحراري في خدمة كشف الكذب على الفور، وتجري تجارب على جهاز جديد لكشف الكذب من قبل جامعة برادفورد في شمال انجلترا، ورغم أنها لا تزال في مرحلة مبكرة، لكنها حققت بعض النتائج الواعدة حتى الآن، ويقول حسن أوغيل مدير مركز الحوسبة البصرية في الجامعة "لقد قمنا بتطوير نظام يمكننا من خلاله تحليل وجوه الناس لكشف الكذب خلال مقابلة شخصية، عبر كاميرا للتصوير الحراري تلتقط التغيرات في درجات الحرارة في الوجه، وأضاف أوغيل "عندما يختلق شخص ما كذبة معينة، فإن نشاط الدماغ يتغير، ويمكنك اكتشاف ذلك من خلال الكاميرا الحرارية،" مشيرا إلى أن المناطق حول العين والخدين حساسة للغاية لارتفاع درجة الحرارة، والتصوير الحراري عبر الكاميرا يرصد لفتات الوجه، صورة بصورة، ثم يتم تحليلها باستخدام نظام يسمى "وحدة تعابير الوجه،" الذي يرصد حركات الوجه، والذي طوره عالما النفس الأمريكيين بول إيكمن ووالتر فريسين. بحسب السي ان ان .وبعد ذلك، يتم تجميع المعلومات وإدخالها في جهاز كمبيوتر

أنشئ خصيصا ببرمجة معينة يمكنها التعرف على نسبة الحقيقة فيما قاله الشخص موضوع الاختبار، وقد تم اختبار نحو 30 الى 40 موضوعا حتى الآن مع نسبة النجاح تصل إلى 2 من 3، ويقول أوغيل "ما زال هناك الكثير من العمل، والتحسينات المستمرة،" مشيرا إلى أنه بالتعاون مع جامعة أبيريستويث في ويلز، يأمل في أن يكون الجهاز قابلا للتطبيق الفعلي قريبا.

تصوير الملامح

وفي هذا الصدد يقول خبراء إنهم ابتكروا جهاز تصوير جديد يمكن من اكتشاف الكذب عن طريق مراقبة ملامح الشخص وهو يتحدث، ويستخدم في الجهاز الذي يعمل بالكمبيوتر آلة تصوير فيديو بسيطة ومجس عالي الحساسية ونظام حسابي، ويقول باحثون إن هذا الجهاز سيثبت أهميته القصوى في عمل الأجهزة الأمنية، وتم الكشف على هذا الجهاز في المهرجان البريطاني للعلوم في جامعة برادفورد البريطانية، والتي ساهم باحثون منها في ابتكار الجهاز بالتعاون مع باحثين من جامعة أبيريزويث في ويلز وهيئة مراقبة الحدود في بريطانيا، ويميز الجهاز بكفاءة بين قول الصدق وغيره في نحو ثلثي الحالات تقريبا، حسبما يقول الأستاذ حسن عقيل كبير الباحثين في جامعة برادفورد، ويعتمد منهج البحث على خلاصة سنوات من البحث عن كيف أن الإنسان لاشعوريا يكشف مشاعره عن طريق تغييرات بسيطة في التعبير وتدفق الدم إلى الجلد، أسلاك كثيرة تثبت إلى الشخص الذي يتم اختباره مما يشعره بالضيق، فنحن نفضح مشاعرنا بحركات أعيننا واتساع حدقة العينين أو بالعض على الشفاه وضمهما معا أو التنفس بصعوبة او البلع او بتحريك رموش العينيين أو بالقيام بحركات لا متماثلة في الوجه، وحتى انتفاخ الأوعية الدموية الرقيقة حول العينين يكشف ما بداخلنا والمجسات الحرارية تشعر بذلك أيضا، ويعتمد الجهاز التقليدي لكشف الكذب على الرسوم البيانية غير الدقيق (البوليغراف) الذي تم تطويره عام 1921، وهو جهاز أشد إثارة للضيق لدى الشخص الذي يتم اختباره بسبب عدد الاسلاك التي تثبت إليه، على عكس الجهاز الجديد.



وتم اختبار الجهاز الجديد حتى الآن على متطوعين راغبين فحسب وليس في مواقف الحياة الصعبة. غير أنه سيبدأ استخدامه في أواخر العام في أحد المطارات الأوروبية ربما بالتزامن مع إجراء الضباط المتمرسين في قسم الهجرة للمقابلات أثناء عملهم.بحسب البي بي سي. ويتوقع عقيل أن ترتفع نسبة كفاءة الجهاز في المواقف الصعبة ولا يستبعد أن تصل إلى 90 في المئة. إلا أن الباحثين يقرون بأن نسبة النجاح لن تبلغ أبدا 100 في المئة، وما يكشفه الجهاز هو المشاعر كالإحساس بالضغوط أو الخوف أو عدم الثقة وليس فعل الكذب بحد ذاته. ويشعر الشخص بالخوف خشية ألا يصدقه من يستمع إليه وليس من أن يتم انكشافه.

لماذا يكذب البشر؟

فيما حذر العالم النفسي الأمريكي روبرت فيلدمان من أن الكذب بات صفة سائدة إلى درجة أن البشر باتوا يخادعون ويخاتلون دون وعي منهم، وكأن مثل هذا الأمر بات طبيعيا، ومن ضمن أسباب الكذب برأي فيلدمان، أن الكثير من الناس عاجزون عن التقاط أكاذيب الآخرين، وبالتالي يقعون فريسة سهلة لهم، وذلك لأنهم يحكمون على الشكل الخارجي وعلى الإيماءات التي ترتسم على وجوه البعض دون التدقيق فيها ومحاولة تفسيرها بشكل دقيق.

وبيّن فيلدمان أنه لا توجد علاقة متبادلة بين ما يبدو على ملامح الشخص ودرجة صدقيته، إذ قد يبدو مبتسما، وهو في الواقع مشغول بأمر آخر غير المحادثة التي يجريها مع الآخرين، مؤكدا على مقولة أن "المناظر خادعة.

إضافة إلى ذلك، رأى فيلدمان أن الكثير من الناس لا يكلفون أنفسهم عناء التفكير والتحليل الدائم لما يقوله لهم الآخرون، مما يفتح بابا واسعا أمام الكذابين والأفاقين كي يقولوا ما يشاؤون. ورأى فيلدمان أننا نعيش في زمن بات فيه الكذب والخداع من الأمور التي يمكن التجاوز عنها بصورة أكبر بكثير من السابق، بحيث بات يعتقد الكثيرون أنه لا بأس في الكذب، طالما لا ينكشف الشخص المخادع، إذ ظهر في البحث أن القليل من الناس الذين وجهوا بأكاذيبهم أبدوا الكثير من الأسف على الإقدام على مثل هذا التصرف، وحذر فيلدمان من أضرار الكذب، إذ رأى أنه كثرة مديح الناس بعضها البعض من شأنه أن يحجب حقيقة الأشياء بينهم ويعيق تكوين صورة دقيقة عن أنفسهم وإنجازاتهم ومحيطهم، كما أنه يفتح الباب أمام الإقدام على كذبات من العيار الصقيل، مثل النصب والسرقة والاحتيال. بحسب السي ان ان .وأكد فيلدمان أنه لا توجد أدلة علمية تؤكد أن الكذب يأتي ضمن الجينات والطبيعة البشرية، مبينا أن الناس يتعلمون خصلة الكذب والخداع من ضمن محيطهم بالدرجة الأولى منذ نعومة أظفارهم. وعلاجا لهذه المسألة رأى أنه من الضروري على الناس بأن يقوموا بتقييم فعال للمصداقية، وذلك عبر الوعي بإمكانية أن بعض الناس سيكذبون عليهم، مما يتوجب الإصرار والضغط عليهم كي يكونوا صادقين، وإلا سيقع الكثير من الأشخاص فريسة للأكاذيب والخداع ولا تنحصر المسألة في أن يفترض الناس الصدق لدى الآخرين، وينسون أنفسهم، ويصفون ما يقولونه بـ"أكاذيب بيضاء"، لأنهم إن فعلوا ذلك فسيقدم الناس على فعل الشيء نفسه وتدور الأمور في نفس الحلقة المفرغة التي يحاولون الفكاك منها.

أربع أكاذيب بيضاء

مع تزايد الأزمة الاقتصادية العالمية، واشتداد المنافسة المهنية بين الموظفين، لاحظ خبراء أنه من الضرورة بمكان أن يسعى الموظفون للحفاظ على وظائفهم بكافة السبل الممكنة، ومن ضمن هذه الطرق هي تجنب 4 أكاذيب، قد يعتبرها البعض "بيضاء"، ولكنها ربما تعود على أصحابها بالضرر الشديد.

فأول هذه الأكاذيب، بحسب الخبراء على موقع Careerbuilder الإلكتروني، هي أن الكثير من الموظفين يزعمون عند

حديثهم مع مدرائهم بأن كل شيء على ما يرام، وأنهم يقومون بمهامهم على أكمل وجه، في الوقت الذي تكون فيه الأمور ليست كذلك بالفعل، وهو ما اعتبره العلماء يؤدي إلى "كارثة محققة، فبرأي الخبراء أن الأمور بخواتيمها وعاجلاً أو آجلاً، ستظهر نتيجة المهمة التي كلف بها الموظف، وتظهر أوجه القصور في عمله، وهو الأمر الذي سيدفع إلى محاسبته حساباً عسيراً.

وعلاجاً لهذه المسألة، نصح الخبراء بأنه من الضرورة بمكان أن يصارح الموظف مديره بالمشاكل التي يعانيها في عمله، وذلك لإيجاد وسيلة ناجعة لحلها.

وأشار الخبراء إلى أن ثاني كذبة قد تسبب للموظف بالكثير من المشاكل، هي عندما يحاول مدح مديره بمناسبة ومن دون مناسبة، مبينين أن المدير ليس بالشخص الساذج الذي يُخدع بسهولة، فهو يعرف ضمناً أن ما يقوم به الموظف هو نوع من التزلف والكذب، والذي سيؤدي إلى أن يفقد المدير احترامه له.

ورأى الخبراء أنه يجب على الموظف أن يكون اجتماعياً مع زملائه ومع مدرائه، ولكن بقدر ومن دون إفراط ولا تفريط، وعن ثالث كذبة أشار الخبراء، إلى أنها تتجسد عندما يقوم الموظف بالزعم بأنه قادر على كل شيء ومستعد لعمل أي مهمة موكلة له، وهو من سابع المستحيلات برأيهم.

وبين الخبراء أنه على الموظف عند تكليفه بمهمة صعبة أن يحاول أن يجد له مخرجا بطريقة تكتيكية، كأن يخبر مديره بأن إنتاجيته ستزيد إذا ما أوكل بمهمة أخرى، أو أن يقول بأن قادر على الإبداع في مجال آخر، دون أن يعلم المدير أنه يجهل أو لا يعرف القيام بالمهمة التي أسندت إليه واستصعبها.

وحذر الخبراء من الكذبة التقليدية التي يقبل عليها الكثير من الموظفين وهي حين يزعمون عند تأخرهم عن العمل، بشتى المزاعم التي لا تنطلي إلا على السذج، مثل القول بأن "أزمة السير هي التي عطلتهم".

وبالنسبة للخبراء فإن هذه الأكاذيب تسبب ضررا كبيرا بسمعة الموظف وصورته أمام مديره وزملائه، فمع تكرار مثل هذه الأكاذيب لن يصدق المدير مثل هذه الإدعاءات وسيعتبر الموظف "وقحا" لأنه يستهين بذكائه عبر هذه المزاعم. بحسب السي ان ان .

ورأى الخبراء أنه يجب على الموظف أن يكون منظما في وقته وألا يتأخر عن العمل لأنه عاجلا أم آجلا سيتضح أنه يكذب، وهو الأمر الذي يفقده مصداقيته وقد يؤدي إلى طرده.

5 كذبات بيضاء

في الوقت الذي يفترض الكثيرون أن الرجال هم الوحيدون الذين يكذبون في علاقاتهم العاطفية، تبين عدم دقة هذا الافتراض، حيث يرى خبراء أن النساء يكذبن كذلك، ورصدوا 5 كذبات يخدعن بها الرجل في العلاقة العاطفية، فعندما تخبر المرأة الطرف الآخر أنها لا تريد الأمور أن تتطور حتى "لا تفسد صداقتنا"، فمعنى ذلك باختصار، بحسب الخبراء، أن فكرة الارتباط بك غير واردة على الإطلاق، أي "رجاءً ابتعد عني لأنني ببساطة لا أريدك، وفي الوقت الذي تخبرك فيه المرأة "إنني أحبك.. ولكني لست واقعة بغرامك"، معناها ببساطة أنك لم تملأ عينيها بالكامل، بمعنى أنها قد تسعى للبحث عن شريك آخر أو ربما خيانتك.

وعندما تسمع، عبارة "إنني ظلمت من قبل الرجال الذين ارتبطت معهم في الماضي وهم مجانين"، فهذا برأي بعض الخبراء، نوع من التمويه للتغطية على العيوب الشخصية، التي دفعت الرجال السابقين إلى هجرها فراراً من تصرفاتها العصبية وغير المنطقية. بحسب السي ان ان .

وبالمقابل فور سماعك للمرأة وهي تخبرك "لا أصدق أنك سترتدي هذه السترة أو هذا القميص"، فيرى الخبراء أن هذه كذبة بيضاء، حيث تكون شريكتك حريصة على مظهرك أمام الناس وتحاول أن تدفعك بشكل غير مباشر لكي تبدو بأبهى حلة لك، ويرى الخبراء أن المرأة قد تكذب كذبة عاطفية بريئة أخرى، وهي عندما تردد مراراً "أنها لطيفة للغاية"، فهذا لا يعني أنها كذلك بالضرورة، ولكن معنى ذلك أنها ستحرص على احترامك وعدم إيذاء مشاعرك بشكل مقصود، والطريف أن الخبراء يرون أن مثل هذه الكذبات قد انتقلت عدواها إلى الرجال، بل وحتى المثليين منهم، حيث بدأ الرجال باستخدام نفس "التكتيكات" التي تستخدما النساء في خداع أزوجهن، أو شركائهن.

كذب المرأة والرجل

حيث بينت دراسة أميركية جديدة، أن أغلب الأفراد يكذبون خلال محادثاتهم اليومية، بهدف الظهور بمظهر مقبول للطرف الآخر، ولمجاراته، حيث كشفت الدراسة أن 60% من 121 شخصاً من الذين طبقت عليهم الدراسة أقدموا على كذبتين أو ثلاث كذبات على الأقل خلال محادثة من 10 دقائق، وذلك بناء على الدراسة التي قام بها الطبيب النفسي في جامعة ماساتشوسيتس روبرت إس فيلدمان، وهي النتائج التي اعتبرها مفاجئة، «لم نعتقد أن الكذب سلوك شائع لهذه الدرجة بين الأفراد. وبينت الدراسة أيضاً أن أنواع الكذب تتفاوت بين الرجال والنساء، بالإضافة إلى مضمونه، وليس في تكراره، مشيراً إلى أن الرجال لا يكذبون بدرجة أكبر من النساء كما هو متعارف عليه، إلا أنهم يكذبون بطرق مختلفة، حيث تكذب النساء عادة لجعل الطرف الآخر في المحادثة يشعر بشعور أفضل، بينما يكذب الرجال عادة ليظهروا أنفسهم بشكل أفضل»، مبينا أنه «رغم أننا نطلب من أبنائنا أن الصدق هو الفضيلة المثلى، إلا أننا في الوقت ذاته نعلم أطفالنا أنه من التهذيب أن ندعي إعجابنا بهدية الميلاد على سبيل المثال، ما يجعل الأطفال في مواجهة رسائل إرشادية مشوشة ومتناقضة، مما يؤثر في تصرفاتهم كراشدين.

الرجل يكذب أكثر من المرأة

فيما كشف استطلاع بريطاني للرأي نفذه "متحف العلوم" في بريطانيا أن الرجال يكذبون أكثر من النساء، وأشار الاستطلاع إلى أن الرجل البريطاني يكذب ثلاث مرات في اليوم، بينما تكذب المرأة البريطانية مرتين يومياً، الغريب في الأمر أيضاً ان 82 في المائة من النساء البريطانيات يشعرن بالذنب وتأنيب الضمير بعد قيامهن بالكذب، في حين أن 70

في المائة من الرجال يشعرون بذلك، ما يعني أن 30 في المائة من الرجال ليسوا كذابين فقط، وإنما "بلا إحساس" تجاه ممارستهم الكذب، وخصوصاً على شريكات حياتهم، أما أكثر كذبة يسردها الرجل البريطاني فهي " لم أتناول الكثير من المشروبات الروحية"، وتليها "لا يوجد شيء.. أنا بخير" و"أنا في طريقي إلى البيت (أو العمل)" وكذلك "لقد فقدت الكثير من وزنك. أما بالنسبة لكذب المرأة، فجاءت كذبة "لا يوجد شيء.. إنني بخير" و"لا أعرف أين هي.. فأنا لم ألمسها" و"لم تكن غالية جداً" ضمن الكذبات العشر الأوائل، بحسب ما ذكرته مجلة "التايم، ومن الطبيعي أن يكون المتقدمون للاستفتاء صادقين، وأي شخص يقول لك غير ذلك فهو كذب صريح. على أن هذا ليس بالضرورة حكراً على الشعب البريطاني، إذ يبدو أن الأمر منتشر بين معظم شعوب الأرض، رغم أن الكثير من الناس يرى أن الكذب آفة اجتماعية يجب تجنبها، وكان العالم النفسي الأمريكي، روبرت فيلدمان، قد حذر من أن الكذب بات صفة سائدة إلى درجة أن البشر باتوا يخادعون ويخاتلون دون وعي منهم، وكأن مثل هذا الأمر بات طبيعياً. ومن ضمن أسباب الكذب برأي فيلدمان، أن الكثير من الناس أصبحوا عاجزين عن التقاط أكاذيب الآخرين، وبالتالي يقعون فريسة سهلة لهم، وذلك لأنهم يحكمون على الشكل الخارجي وعلى الإيماءات التي ترتسم على وجوه البعض دون التدقيق فيها ومحاولة تفسيرها بشكل دقيق. بحسب السي ان ان .

ورأى فيلدمان أننا نعيش في زمن أصبح فيه الكذب والخداع أموراً يمكن غض الطرف عنها وتجاوزها بصورة أكبر بكثير من السابق، مشيراً إلى أن كثيراً من الناس باتوا يعتقدون أنه لا بأس في الكذب، طالما لا ينكشف الشخص الكاذب، ويدل على ذلك من خلال نتيجة أظهرها البحث تتمثل في أن قليل من الناس ممن ووجهوا بأكاذيبهم أبدوا الكثير من الأسف على الإقدام على مثل هذا التصرف.

تكتيك اجتماعي

وعلى هذا الصعيد في أحيان كثيرة قد لا ينجح المرء في تفادي الكذب ولو يوماً واحداً، الأمر الذي قد يتحول غالباً إلى أحد الأمور التي لا تخضع للرقابة الذاتية أو حتى الاهتمام، وعلى الرغم من أن البعض قد يعتقد بأن الأمر مبالغ فيه، إلا أن الأفراد يكذبون ثلاث كذبات كل 10 دقائق في بداية علاقتهم، وتتفاوت هذه الكذبات بين الصغيرة مثل «لقد كنت أهم بالاتصال بك»، أو «تبدين أنحف»، والأخطر من ذلك مثل «سرك بأمان معي»، أو «وأنا أحبك أيضاً»، وهذا المعدل الذي توصل إليه البروفيسور في علم النفس في جامعة ماساتشوستس في أميركا روبرت فيلدمان، الذي قضى نحو 25 عاماً في محاولة لإثبات نظريته حول مدى كذب الإنسان، والتي اختتمت بكتاب بعنوان «الكذب في حياتك.. الطريقة لعيش علاقات صادقة، وقد تضمن كتاب فيلدمان إثباتات حول أسباب كذب الإنسان، ومدى قدرة الإنسان على تغيير الوقائع أو تحويرها، والثمن أو الفوائد التي قد تأتي من مثل هذه الأنواع من التحوير، سواء كان تحت تصنيف «الكذبة البيضاء» أو الكذبات الخطيرة التي لا تغتفر، أو تلك التي تتفاوت بينهما، حيث يقول إن «أكثر ما أثار دهشتي في البحث، هو مدى انتشار وكثافة الكذب، الذي يحظى بمعدل تكرار أكبر بكثير مما توقعت، في الواقع، نحن نكذب بكثرة لدرجة لا نميز فيها حصوله. بحسب وكالة الانباء الالمانية.وأوضح فيلدمان أن الكذب يبدأ في مراحل مبكرة من العمر، حيث نبدأ بحبك خيوط الكذب المتداخلة منذ سن الطفولة، وتحديداً بين عمر سنتين وثلاث سنوات، ومع مرور السنوات وكلما كبر الطفل، كبرت ونضجت معه طرق الكذب، الأمر الذي يصفه بأنه طريقة الأطفال للنجاة والتعايش في عالم الكبار، وعلى الرغم من أن بحث فيلدمان يُظهر أن الأشخاص المعروفين والناجحين في الحياة، هم ببساطة «كذابون جيدون»، وعلى الرغم من الامتيازات الاجتماعية التي تلازمهم، تنتج عن كل كذبة يقترفونها عاقبة ما، صغيرة كانت أو كبيرة، وسواء على من يقوم بالكذبة أو الآخر الموجهة إليه.ويرى فيلدمان أن أسباب الكذب تتعدد «فنحن نكذب لأن الأمر ينجح دائماً، ولأن من حولنا يريدون أن يستمعوا إلى تلك الكذبات الصغيرة حول مظهرهم وأناقتهم وشخصياتهم، أو حيال مدى موافقتنا لهم في الرأي، وفي بعض الأحيان، نكذب لأننا نحصل على امتيازات تفوق الآخرين، كما أننا نكذب في محاولة لإقناع الآخرين بما نريد منهم تصديقه»، ومع تنوع أسباب الكذب يصفه فيلدمان بأنه «تكتيك اجتماعي» يستخدمه الأفراد للحصول عبره على مبتغاهم. ويعتقد فيلدمان، أن الكذب تطور مع تطور الحياة، وحاجة الإنسان للتعايش، وعلى الرغم من أننا نتعلم الكذب منذ الطفولة المبكرة، فإنه يمكن ملاحظة أن الكذب هو طريقة للعيش والبقاء حتى في مملكة الحيوان، فالحيوانات تكذب بطرق عديدة ومختلفة، مثل التمويه وتغيير اللون والشكل للحفاظ على الحياة وتفادي الموت، كما أن الحيوانات يمكن أن تكذب بطريقة أكثر تعقيداً وذكاءً، فاليراعات مثلاً، تبعث ضوءاً لجذب بقية اليراعات والحيوانات، التي تؤكل في نهاية الأمر، بينما تكذب الحيوانات الأكثر تطوراً وذكاءً مثل الشامبانزي والقردة، التي تقوم بكل أنواع الخداع، وهي طرق مفيدة للبقاء.

عواقب

وبعيداً عن الناحية الأخلاقية والدينية، يرى فيلدمان أن الكذب يعود بالضرر والسلبية على صاحب الكذبة، على الرغم من أن الكذب قد يوفر امتيازات اجتماعية، قد تجعل المرء يفكر «ما الرائع في قول الحقيقة إن كان الكذب يوفر فوائد اجتماعية لي، إلا أن فيلدمان يعتقد أن الكذب تكتيك ذو حدين، «فإن بدأت علاقة بين شخصين وبنيت على الكذب، وهو ما أثبتته أبحاثي، فسيكذب المرء ثلاث كذبات كل 10 دقائق في الساعات الأولى من التعرف إلى الآخر، إلا أنه يرى أن الكذبات يمكن أن تتطور وتكبر مثل كرة الثلج، مؤدية إلى كذبات أكبر وأخطر، «فعدم الصراحة يمكن أن يؤدي إلى نوع من عدم الأصالة ولبس قناع دائم في العلاقة، وأنا أعتقد أن أغلبنا يحتاج إلى العلاقات الحقيقية الصادقة، فنحن نريد أن نكون صادقين مع الآخرين، ونريد أن نكون دائماً على علم بمكانتنا الحقيقية في العلاقة، وما نعنيه بصدق للطرف الآخر»، موضحاً أنه «إن تعرض المرء للكذب بشكل مستمر، فإننا بذلك نحظى بانطباع خاطئ بماهية العلاقة أو جديتها، أو الطريق الذي تسلكه في النهاية، وفي بعض الأحيان، تقودنا تلك الكذبات إلى تشويش أكبر حول فهم ما نحن عليه، لأننا نحصل على انطباعات كاذبة من الآخرين حيال قدراتنا وسلبياتنا، فقول (أنت تقوم بعمل رائع) قد لا يكون بالضرورة أمراً حقيقياً، ما يعني أننا نقيم أنفسنا بطريقة غير دقيقة، وبناء على كذبة، وحول أنواع الكذب التي يقدم عليها غالبية الأفراد بشكل عام، يبين فيلدمان، «عندما نكذب، فنحن غالباً ما نحاول بذلك أن نجعلهم يشعرون بشعور جيد حيال أنفسهم»، سواء عبر الموافقة على

رأيهم، على الرغم من عدم الاقتناع به، أو إبداء الإعجاب بفستان أو حقيبة يد أو ربطة عنق، على الرغم من عدم جاذبيتها، كما أننا نكذب بهدف تسيير المحادثات بطريقة أكثر سهولة ويسراً، فعندما يذكر شخص مطعماً أو كتاباً قد تكذب وتقول إنك كنت هناك، أو إنك قرأت هذا الكتاب، أو إن الفيلم أعجبك، على الرغم من أنه لم يعجبك . بحسب وكالة الانباء الالمانية.
إضافة إلى ذلك النوع من الكذب يضيف فيلدمان نوعاً آخر، أكثر توجهاً إلى الذات، والذي يهدف إلى تجميل الذات وإظهارها بمظهر أكثر جاذبية وتباهياً، فقد يدعي أحدهم أنه سافر إلى أوروبا، أو أنه كان من المكرمين في تخرجه، حيث يشير فيلدمان إلى أن «أغلبنا يعتقد بأنه لا يقع تحت دائرة معدل الكذب الذي توصلت إليه، وبأننا نكذب لتعزيز معتقداتنا، أو أننا أذكى، أو أكثر مهارة، أو أفضل في قيادة السيارات، كل تلك الكذبات الصغيرة أو الآراء غير الواقعية عن الذات، هي المحرك الذي يعيننا على مرور اليوم بسهولة، وهي ببساطة آلية نستخدمها لتعزيز وحماية مظهرنا الخارجي ونظرتنا عن أنفسنا».

الكذب أنواع

الى ذلك يرى اختصاصي الطب النفسي علي الحرجان، أن الكذب عامة وبين الأزواج خاصة، هو سلوك يدل على وجود اضطراب في العلاقة، وهو سلوك خطير يؤثر سلباً في استمرارية العلاقة بين الطرفين وعنصر الثقة المتبادلة، خصوصاً إن ارتبط الكذب بحجمه أو الموضوع الذي يرتبط به، أو باستمراره، أو تعمده، أو العناصر الثلاثة معا»، مشيراً إلى أن للكذب أسماء وتبريرات كثيرة، فهناك من الرجال من يكذب لتفادي جدال بسيط مع الزوجة، «فيخبرها بأنه تعطل في العمل بدلاً من إخبارها بأنه تناول العشاء مع صديق له، أو أن يخبرها بأنه لم يجد ما تطلبه في السوق بدلاً من أن يخبرها بأنه نسي ذلك»، إلا أن هناك أنواعاً أخرى من الكذب اعتبرها الحرجان غير مبررة، والتي تتجسد في الكذب لمجرد إرضاء الذات والسهر خارج المنزل والمتعة والإقدام على سلوكيات غير لائقة، وهو الكذب الذي يتسبب انكشافه بخلق شرخ كبير في العلاقة الزوجية بين الطرفين، وينصح الحرجان، أن يتعامل كلا الطرفين بصراحة وصدق منذ اليوم الأول من الزواج، «حيث تعود المرأة زوجها، ويعود الرجل زوجته على أن يخبران بعضهما ما يجول بداخلهما، الأمر الذي يحتاج قدراً من الشجاعة والجرأة التي سيتعود عليها كلا الطرفين لاحقاً في العلاقة»، مشيراً إلى أن هذه الطريقة ستجعل من السهل على الطرفين تفهم احتياجات ومشاعر بعضهما بعضاً، وأن يقدرا أهمية المساحة الشخصية جانب الخصوصية الذي يحتاجه كلاهما، معتقداً أن الدبلوماسية والمجاملة أمر مهم أيضاً في الزواج، فاختيار الكلمات المهذبة غير الجارحة أمر مهم بين الزوجين، فيمكن للزوج أن يقول لزوجته إنها تبدو قبيحة بقصة الشعر الجديدة جارحاً إياها، بينما يمكن له في الوقت ذاته أن يخبرها بأن القصة جميلة ولكنها كانت تبدو أجمل قبل ذلك، أو أنه يفضل عليها الشعر الطويل. بحسب وكالة الانباء الالمانية. وينصح الحرجان الأزواج بأن يتركوا للطرف الآخر مساحة للخطأ، والنسيان، والهفوات، «فالإنسان لن يكون يوماً ما مثالياً، ولن يكون من المنطقية أن يعتقد الزوج أو تعتقد الزوجة أن الطرف الآخر مثالي ولا يفترض به الخطأ، فترك مساحة للهفوات والزلات أمر سيجنب كلاهما المشكلات»، مؤكداً أن اعتماد الصراحة والتفهم وتقدير الظروف بين الأطراف، سيعزز الصدق لدى الأبناء أيضاً، وسيجعل من السهل على الابن أو الابنة اللجوء للأم والأب في وجود المشكلات أو في حال النصح، بدلاً من اللجوء إلى أفراد آخرين، قد يقدمون أجوبة خاطئة أو مضرة.

السيرة الذاتية: مبالغة أم كذب؟

لطالما كان الحصول على وظيفة جيدة أمراً صعبا لكنه أضحى في الأعوام الأخيرة أكثر تعقيدا. لعل هذا ما يدفع عدداً متزايداً من المتقدمين إلى وظائف أو الباحثين عنها إلى القيام بأمر يخجلون منه عادة كالحديث عن الإنجازات الشخصية وتمجيد ما لديهم من مهارات؛ ويقول الباحثون إن هذا ربما يصل لدرجة الكذب. أو على الأقل المبالغة في سيرهم الذاتية.
فقد أجرى موقع hirescores.com، المتخصص في أبحاث التوظيف، بحثاً ميدانياً في بريطانيا، نشر بعده قائمة بأكثر عشر كذبات ترد في السير الذاتية للمتقدمين لوظائف وفي مقابلات العمل. ويبدو أن هذه الكذبات منتشرة أكثر مما نتخيل كما يقول تقرير منى با.

كيف نتعامل مع كذب الاطفال

غالبا ما يلجأ الاطفال الى الكذب كوسيلة دفاعية لحماية انفسهم من العواقب ولشعورهم العالي بحجم الخطأ الذي ارتكبوه مهما كان صغيرا. ويبدو ان تعامل الاباء مع مسألة الكذب مع اطفالهم قد يفاقم المشكلة بدلا من حلها، خاصة اذا ما انتهجوا الضرب كوسيلة . فما هو السبيل لحل هذه المشكلة. الزميلة هناء ابو سميح تناقش الموضوع في تقريرها. بحسب البي بي سي.

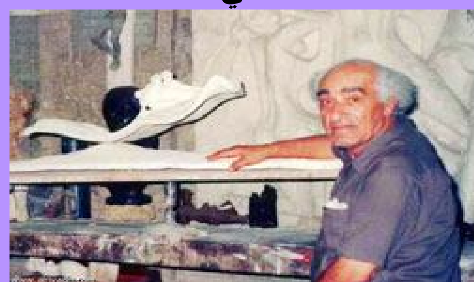
رئيس الاكوادور

من جانب اخر قال رئيس الاكوادور رافائيل كوريا إنه مستعد لإجراء اختبار كشف الكذب لاثبات أنه لم يتلق أموالا من فصيل كولمبي متمرد، ويأتي إنكار كوريا لهذه التهمة بعد ثلاثة أيام من إشارة مؤسسة بريطانية أكاديمية إلى وجود صلات بين منظمة فارك الكولومبية اليسارية والحكومة الاكوادورية، ونشر المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، ومقره لندن، يوم الثلاثاء تقريرا عن العلاقة بين الجانبين، وقال معدو التقرير إنهم شاهدوا إفادة أدلى بها أحد متمردي فارك السابقين والذي تحدث بالتفصيل عن علم كوريا بمساهمة فارك المالية في حملته الانتخابية.
لكن كوريا نفي، في مؤتمر صحفي في العاصمة كيتو، أن يكون قد التقي بأي من أعضاء فارك، وقال أمام الصحفيين "يداي نظيفتان"، مضيفا "سأخضع لاختبار كشف الكذب لاثبات أنني لم اتلق أموالا من فارك. بحسب البي بي سي.
واعتمد تقرير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية على دراسة استمرت عامين لرسائل الكترونية ووثائق تم العثور عليها خلال غارة قامت بها القوات الكولومبيةعلى معسكر تابع لحركة فارك في الاكوادور في مارس/ آذار 2008، كما اعتمد معدو التقرير على شهادة أدلي بها أحد أعضاء فارك السابقين المنشقين عنها، وقال الباحثون الذين شاركوا في الدراسة إن شهادة عضو فارك السابق تكشف تفاصيل عن "اهتمام كوريا الشخصي وعلمه بمساهمة فارك غير القانونية في حملته.



هذه الصفحة تعنى بعرض معلومات مقتضبة عن مبدعين عراقيين معروفين لهم دور واضح في مجالات إبداعهم

محمد غني حكمت



نحات ماهر، ولد في بغداد، تخرج في معهد الفنون الجميلة (النحت) سنة 1952، ثم واصل دراسته في اكاديمية الفنون الجميلة في روما فتخرج سنة 1958، وفي مدرسة المداليات (الزكا) في روما سنة 1959، ودرس (صب البرونز) في ايطاليا 1961، وهو عضو جمعية الفنانين التشكيليين، حضر المؤتمر الاول للفنانين العرب في دمشق 1972 ومؤتمر النحت العالمي الثامن في كندا 1976 ومؤتمر النحت العالمي العاشر في امريكا 1990، عمل استاذا في كلية الفنون الجميلة منذ سنة 1962، من اعماله النحتية التي بلغت اكثر من 20 نصبا في الساحات والميادين: علي بابا والاربعين حرامي من البرونز 1969، شهرزاد وشهريار، من البرونز 1973 والمتنبي من البرونز 1978 وعشتار من المرمر 1981 وبساط الريح من النحاس 1982، كتب عنه كثيرون داخل العراق وخارجه بمختلف اللغات، اسس اول استوديو خاص للنحت في العراق، ووضع مفردات مناهج تدريسية لدروس النحت على الخشب في اكاديمية الفنون الجميلة، وكذلك وضع مفردات مناهج تدريسية لدروس الحجر والمداليات وصب البرونز، وفي عام 1994 اقام معرضه الشامل.

المصدر: موسوعة أعلام وعلماء العراق ، لمؤلفه حميد المطبعي

الموروث : شيعت بغداد يوم الخميس 15 من أيلول الفائت جنازة نحاتها الراحل محمد غني حكمت ، وهو تشييع أمتد بين عاصمتين ، من العاصمة الأردنية عمان التي توفي فيها الى بغداد التي انطلقت فعاليات التشييع فيها من نقابة الفنانين العراقيين بإتجاه مقبرة الكرخ التي أوصى الفنان الراحل دفنه فيها.



الموروث على الأنترنت



لقاء صحافي

الأرشيف الرقمي في دار الكتب والوثائق الوطنية
ميمون البراك

أيام العمل الأولى

مع إيمان عبد الإله معاون مدير قسم الخدمات المكتبية في دار الكتب والوثائق الوطنية

اقـــرأ في :-

*** صفحة المقهى :**

- مركز فراديس العراق .. حلم في الغربة صار حقيقة في العالم الرقمي - ثائرة شمعون البازي- مديرة موقع مركز ومنتديات فراديس العراق - السويد
- شذرات عن مدينة البصرة - إعداد : سندس الدهاس
- تأثير التلفزيون على الرأي العام - محمد صالح ياسين الجبوري
- هل تعلم؟ إعداد: سندس الدهاس

*** صفحة بطاقة إبداع :**

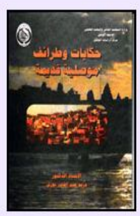
- الفنان التشكيلي الراحل محمد غني حكمت

*** صفحة آفاق:**

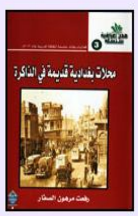
- تأملات في مواقف الناس في الحياة
- الكذب تكتيك اجتماعي لا يُنجي من العواقب - كمال عبيد

خير جليس

....



اضغط هنا



اضغط هنا



اضغط هنا

نور العلم

....

* تراث الفكر العراقي في فهرست ابن النديم - عرض : ميمون البراك

*البناء الفني في شعر المخضرمين بين الجاهلية والاسلام - عرض : كوثر جاسم

*المعالجة الاسلوبية والدلالية في صياغة عناوين الأخبار - عرض : ميمون البراك

أروقـــــــــــة

*عقيقة إسكندر وماريكا.. ملاحظات واستدراكات - حول مسلسل فاتنة بغداد
باسم عبد الحميد حمودي - جريدة المدى

* (خان جغان) في بغداد
موقع مركز الرافدين للدراسات والبحوث الإستراتيجية

*أسواق مدينة العمارة
كاظم غيلان - جريدة الصباح

الى مثقفينا الافاضل

الصورة تحكي

....

الموسيقار العالمي نصير شمه الذي حقق حضورا ملفتا للنظر







أروقـــــــة

لقطات من الأرشيف الوطني في دار الكتب والوثائق الوطنية .

عدسة : أمجد عباس












اتصل بنا

الأرشيف

عدد الزوار

42606

الصورة تحكي



الموسيقار
العالمي
نصير شمه
الذي حقق
حضوراً
ملفتاً للنظر



